الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في تراث الفريقين

علي اصغر الرضواني
السيّد مهدي البطاط

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان: رضوانی، علی اصغر.
العنوان واسم المؤلف: المحسن بن علي بن ابي طالب عليه‌السلام في تراث الفريقين / تأليف علی اصغر رضوانی، السیدمهدی البطاط.
مشخصات النشر: مشهد: اعتقاد ما، ۱۳۹۷.
المشخصات الظاهرية: ۱۹۲ ص.
شابك: ISBN: ۹۷۸-۶۲۲-۶۰۶۲-۱۶-۹
الفهرسة: فيپا.
التذكرة: کتابنامه: ص. [۱۷۷] - ۱۹۲؛ همچنین بصورت زیرنویس.
موضوع: محسن بن علی عليه‌السلام، ۱۱ق.
موضوع: محسن بن علی عليه‌السلام، ۱۱ق.- احادیث
موضوع: محسن بن علی عليه‌السلام، ۱۱ق.- احادیث اهل سنت.
المعرف المضاف: بطاط، سیدمهدی.
الايداع كنكرس: ۱۳۹۷ ۳م ۶ر/۳۷/۸۳ BP
الايداع ديوي: ۲۹۷/۹۸۴
الايداع في المكتبة الوطنية: ۴۹۸۹۳۸۳

المحسن

بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في تراث الفريقين

تأليف

علي اصغر الرضواني

السيد مهدي البطاط

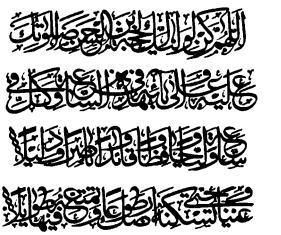

مكتبة الامام الحسين عليه السلام التخصصية للنشر والتوزيع
ketabashura@hotmail.com

انتشارات اعتقاد ما

المحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام في تراث الفريقين

تأليف:	علی اصغر رضوانی؛ السیدمهدی البطاط
الإخراج الفني:	علی کسرائیان
الناشر:	اعتقاد ما
الطبعة:	الاولی
المطبعة:	ذاکر
مصمم الغلاف:	مجید غلامحسینی
الكميّة:	۱۰۰۰ نسخه
شابك:	۹۷۸-۶۲۲-۶۰۶۲-۱۶-۹

عنوان: قم: شارع چهارمردان (انقلاب)، فرع۶، رقم ۱۵۳، هاتف: ۷۲ ۴۴ ۹۸۹ ۰۹۳۶
مشهد: مفترق شهدا، شارع آیة الله بهجت، بین بهجت ۴ و ۶، المنشورات رستگار
هاتف: ۲۹ ۴۶ ۲۲۲ ۰۹۳۵ - ۱۵ ۶۶ ۳۲۲۲

■ مراکز التوزیع:
■ قم: شارع چهارمردان (انقلاب)، فرع ۶، رقم ۱۵۳، هاتف: ۰۹۳۶۹۸۹۴۴۷۲
■ تهران: السوق السلطانی، شمارهٔ ۹۹، انتشارات دارالکتب اسلامیه، تلفن: ۰۲۱-۵۵۶۲۷۴۴۹
■ قم: پاساژ قدس، طبقهٔ آخر، انتشارات نهاوندی، ۰۲۵-۳۷۷۴۰۰۴۷

الفهرس

مقدمة السيد مهدي البطاط ١٣
لماذا البحث عن المظلومية؟ ١٥
أثر الظلامة في تحريك العواطف والعقول ١٥
المظلومية سلاح قاطع ١٧
رثاء المظلومين سُنة قرآنية ١٨
الآثار المعنوية للبكاء على مظلومية اولياء الله ١٨
مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام تفوق الحد ٢٠
الدليل على إسقاط المحسن عليه السلام؟ ٢٣
التواتر ٢٣
التواتر بلحاظات مختلفة ٢٣
تشكيكات ٢٤
عدم ضرورة دراسة السند إذا كان الخبر متواتراً ٢٥
من السذاجة أن نتوقع التواتر أو الاستفاضة لخبر كهذا ! ٢٦
حُجية خبر الثقة في المسائل التاريخية ٢٨
تأثير القرائن على فهم الامور ٢٨
الإجماع ٣٠
ألف: القائلين بالإجماع من علماء الشيعة ٣٠
ب: القائلين بالإجماع من علماء أهل السُنة. ٣٠
دعوى الشهرة ٣١

القاضي نعمان المغربي (ت ٣٦٣) ٣١
ابو الحسن علي بن محمد العلوي النسابة (حي في عام ٤٣٥)..... ٣١
شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠)..... ٣١
عبد الجليل القزويني (ت ٥٦٠) ٣١
الشيخ أحمد بن علي الطبرسي (ت ٥٨٨) ٣٢
ابن شهر آشوب (ت٥٨٨) ٣٢
ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦) ٣٣
وقفة مع المستبعدين من أمثال ابي الحديد..... ٣٣
المحقق الفاضل المقداد السيوري (ت ٨٢٦) ٣٥
علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧) ٣٥
محمد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠) ٣٥
إختلاف أهل السُنة حول المحسن بن علي عليه السلام..... ٣٧
تصريح علماء اهل السنة بوجود ولد للإمام علي وفاطمة عليهما السلام إسمه المحسن..... ٣٨
تصريح بعض أهل السُنة بسقط المحسن بن علي..... ٤١
١- ابو اسحاق ابراهيم النظّام (ت٢٣١) ٤١
٣ـ ابو بكر بن ابي دارم (ت٣٥٢) ٤٢
٤ـ مقاتل بن عطية (المتوفى ٥٠٥) ٤٢
٤ـ النسابة محمد بن اسعد بن علي الحسيني (ت٥٨٨) ٤٣
٥ـ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت٦٥٢) ٤٣
٦ـ ابن ابي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦)..... ٤٤
٧ـ الحموينى (ت٧٣٠) ٤٤
٨ـ الحافظ جمال الدين المزّي (ت٧٤٢) ٤٥
٩ـ صلاح الصفدي (ت٧٤٥) ٤٥
١٠ـ ابراهيم بن عبد الرحمن الحنفي الطرابلسي (حي في عام ٨٤١)..... ٤٥
١١ـ ابن صباغ المالكي (ت٨٥٥)..... ٤٦
١٢ـ عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت٨٩٤) ٤٦
١٣ـ الشيخ جمال الدين يوسف المقدسي (ت٩٠٩) ٤٦

١٤ـ النسابة السيد عميد الدين الحسيني (حي في عام ٩٢٩) ٤٧
١٥- مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥)..... ٤٧
١٦ـ الشيخ محمودبن وهيب الحنفي البغدادي ٤٧
١٧ـ الشيخ محمد صبان الشافعي (ت١٢٠٦) ٤٨
١٨ـ الشيخ حسن الحمزاوي (ت١٣٠٣) ٤٨
١٩ـ عباس محمود العقاد..... ٤٨
دراسة الروايات المعارضة..... ٤٨
نقد الأحاديث المعارضة ٥٠
إصرار المخالفين على وجود المحسن في زمن رسول الله ﷺ ٥٢
مناقشة ٥٣
شهرة خبر سقط المحسن عليه السلام عند علماء الشيعة ٥٥
١ـ سليم بن قيس الهلالي (ت حدود٧٦) ٥٥
٣ـ محمد ابن أبي الثلج (ت ٣٢٥ هـ)..... ٥٦
٤ـ علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦)..... ٥٦
٥ـ أبو القاسم الكوفي (٣٥٢) ٥٦
٦ـ القاضي النعمان المغربي (ت٣٦٣) ٥٧
٧ـ الشيخ الصدوق (ت٣٨١)..... ٥٧
٨ـ أبو محمد طلحة بن عبد الله المعروف بـ: العوني (القرن الرابع) ٥٧
٩ـ محمدبن جرير الطبري (من اعلام القرن الرابع الهجرى) ٥٨
١٠ـ الحسين بن حمدان الخصيبي (ت٣٥٨) ٥٨
١١ـ الشيخ المفيد (ت٤١٣)..... ٥٩
دعوى ترديد الشيخ المفيد ٦٠
نفي التشكيك عن الشيخ المفيد ٦٠
١ـ الشيخ الطوسي (ت٤٦٠) ٦١
٢ـ الشيخ احمدبن علي الطبرسي (ت٥٤٨) ٦٢
٣ـ العلامة الحلي (ت٧٣٦)..... ٦٣
٤ـ ابو محمد الحسن بن ابي الحسن الديلمي (ت القرن الثامن) ٦٣

٥ـ السيد بن طاووس (ت٦٦٤) ٦٣
٦ـ الفاضل المقداد (ت٨٢٦) ٦٣
٧ـ علي بن يونس العاملي (ت٨٧٧) ٦٣
٨ـ الحسن بن سليمان الحلي (ت القرن التاسع) ٦٤
٩ـ تقي الدين ابراهيم الكفعمي (ت٩٠٥) ٦٤
١٠ـ علي بن عبد العال المعروف بالمحقق الكركي (ت٩٤٠) ٦٤
١١ـ شرف الدين الحسيني الاسترآبادي (توفي حدود ٩٦٥) ٦٤
١٢ـ المقدس الاردبيلي (ت٩٩٣) ٦٥
١٣ـ محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠) ٦٥
١٤ـ المولى محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١) ٦٥
١٥ـ السيد تاج الدين بن علي الحسيني العاملي (من اعلام القرن الحادي عشر) ٦٦
١٦ـ الشيخ الحر العاملي (ت١١٠٤) ٦٦
١٧ـ العلامة محمد باقر المجلسي (ت١١١١) ٦٧
١٨ـ حيدر علي بن محمد شفيع (معاصر للمجلسي) ٦٧
١٩ـ الشيخ يوسف البحراني (ت١١٨٦) ٦٧
٢٠ـ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت١٢٢٨ هـ) ٦٧
٢١ـ المحقق الاصفهاني (ت١٣٦١) ٦٨
شهادة بعض علماء السنة بوجود الشهرة عند الشيعة ٦٩
١ـ ابو بكر الباقلاني (ت٤٠٣) ٦٩
٢ـ القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت٤١٥) ٦٩
٣ـ ابن ابي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦) ٧٠
لماذا لم يذكر ابن طقطقي المحسن عليه السلام؟ ٧١
تشكيكات واهية ٧٣
الجواب ٧٤
كثرة العدو وقلة الناصر ٧٤
مراعاة المصالح العظمى ٧٤
حقيقة الشجاعة ٧٥

ردود فعل الامام علي عليه السلام ٧٦
إظهار الاحقاد الدفينة ٧٨
من أهدافهم جرُّاهل البيت في النزاع ٧٩
الهجوم على دار عثمان ٨٠
غلظة الخليفة وخشونة طبعه ٨٢
نماذج تاريخية اخرى: ٨٣
نماذج من سوء معاملة عمرمع النساء ٨٥
بعض من روايات قتل المحسن في المصادر المتقدمة ٨٩
الرواية الاولى: رواية سليم‌بن‌قيس الهلالي (توفي حدود٧٦) ٨٩
موجزعن تاريخ كتاب سليم‌بن‌قيس الهلالي ٩٠
كتاب سليم أول تصانيف الشيعة ٩١
اعتماد الكليني على روايات سليم ٩٢
كتاب سليم‌بن‌قيس عند اهل السنة ٩٣
كتاب سليم‌بن‌قيس عند علماء الشيعة ورجاليهم ٩٣
ترجمة أبان‌بن‌أبي عياش ٩٧
العلة وراء تضعيف أبان ٩٧
وقفة مع الغضائري وكتابه ٩٩
الرواية الثانية: رواية أبو محمدبن‌جرير الطبري (ت حدود٣١٠) ١٠١
دراسة سند الرواية ١٠١
الرواية الثالثة: رواية علي‌بن‌ابراهيم القمي (ت نحو ٣٢٩) ١٠٤
الرواية الرابعة: رواية الشيخ الصدوق (ت٣٨١) ١٠٤
الرواية الخامسة: رواية ثقة الاسلام الكليني (ت ٣٢٨ـ ٣٢٩) ١٠٥
الرواية السادسة: رواية ابن قولويه القمي (ت٣٦٨) ١٠٥
الرواية السابعة: رواية الشيخ المفيد (ت٤١٣) ١٠٧
الجواب على بعض الشبهات: ١٠٨
لماذا التعارض بين مضمون الخبرين؟ ١٠٨
الجواب: ١٠٨

نسبة كتاب الاختصاص الى الشيخ المفيد ١٠٩
التزوير والتحريف في التاريخ!! ١١٣
حرق الاحاديث!! ١١٤
بعض رجال الصحاح الستة كان يسبُّ الشيخين ١١٥
معاوية والتزوير في الاحاديث ١١٨
الصحيحين و عدم نقلهما لبعض الاحاديث الصحيحة ١١٩
تحريف وإخفاء مطاعن الخلفاء في كتب أهل السنة ١٢٠
الف: التحريف في حديث الدواة والقرطاس ١٢٠
ب: حديث رفع قلم التكليف ١٢٢
ج: قصة نصيحة أسامة لعثمان ١٢٢
د: استشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معركة بدر ١٢٣
هـ: رسالة محمدبن أبي بكر الى معاوية ١٢٤
و: طريقة تعامل معاوية مع أبي ذر ١٢٥
حذف موضوع سقط المحسن عليه السلام من كتب التاريخ ١٢٦
التحريف في كتاب ابن قتيبة ١٢٧
اعتماد العلماء على نقل ابن شهرآشوب ١٢٧
الطعن بالعلماء لنقلهم اسقاط المحسن عليه السلام ١٢٨
جعل الروايات في مدح الخلفاء ١٣٠
تحريف فضائل أهل البيت عليهم السلام ١٣٠
نماذج من التحريف ١٣١
الف: شأن نزول آية الولاية ١٣١
ب: عدم ذكر اسم الامام علي عليه السلام ١٣١
ج: كتمان ذكر الوصية ١٣٢
د: الاجمال في النقل ١٣٢
هـ: حذف أسماء أهل البيت عليهم السلام ١٣٤
و: التغيير في روايات الفضائل للتشويش على ذهن القارئ ١٣٤
ز: حذف الحديث من صحيح مسلم ١٣٥

ح: التحريفات الكثيرة في كتاب الصواعق المحرقة ١٣٦
ط: حذف بعض من ترجمة أهل البيت عليهم السلام ١٣٧
ي: عدم نقل الفضائل ١٣٧
ك: التحريف في مسند احمد ١٣٧
ل: التحريف في صحيح الترمذي ١٣٨
تقرب المسلمين الى الحكام بتنقيصهم لأهل البيت عليهم السلام ١٣٨
تضعيف الرواة عند نقلهم فضائل اهل البيت عليهم السلام ١٣٩
محو كل حديث لم ينسجم مع معتقداتهم وقناعاتهم ١٤٢
التضعيف المغرض لفضائل أهل البيت عليهم السلام ١٤٣
جرح الرواة بتهمة التشيع ١٤٥
التناقض في تضعيفات الألباني لعدائه لأهل البيت عليهم السلام ١٤٧
الحكم بالبطلان من دون إبداء اي سبب ١٥١
تحريف الحقائق في توصيف المستبصرين ١٥٣
تحريف الحقائق كما يعترف بها منصفوا اهل السنة ١٥٥
الوضع الخطير لعلماء الشيعة في نقل المطاعن ١٥٧
قتل الشيعة عند نقل المطاعن ١٥٧
ابن السكيت يُقتل لتصريحه بفضل الحسنين عليهما السلام ١٥٨
الشهيد الاول يقتل بتهمة التشيع ١٥٩
ظلم او قتل المنصفين من اهل السُنة عند نقلهم الفضائل ١٦٣
ابو عبد الرحمن النسائي ١٦٣
الحاكم ابي عبد الله النيسابوري ١٦٤
ابن السقّاء ١٦٤
الكنجي الشافعي ١٦٥
ختامه مسك ١٦٧
شرح بعض المصطلحات الواردة في المتن ١٧٣
المصادر: ١٧٧

عن الامام الصادق عليه السلام:

«ولا يوم كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق الباب علىٰ أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضه وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمر.» [1]

١- الهداية الكبرى، ص٤٠٧- ٤١٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة السيد مهدي البطاط

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين ونبرأ الى الله من اعدائهم اجمعين.

اما بعد...

فقد لا ترى أمرا إجتمع عليه علماء الامامية بعد أحقية ولاية أمير المؤمنين كإجتماعهم على خبر الهجوم على دار السيدة الزهراء عليها السلام وما جرى عليها إثر ذلك الاعتداء، ولعل الصبر والصدر الواسع للشيعة انتج السكوت الذي كان عامله التقية أحيانا والحفاظ على وحدة المسلمين أحيانا أخرى ولكن السكوت يبدوا طال اكثر مما ينبغي مما جعل من الشيعة في زماننا من يشكك في صحة هذا الخبر فضلا عن ابناء العامة الذين لم يسمع الكثير منهم به، وهذه جريمة تجاه الحق وحقائق التاريخ، وقد كتب أحد الباحثين مقالاً شكك فيه في قضية سقط المحسن بن امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد انبرى الاستاذ اصغر الرضواني للرد وكتب كتاب باللغة الفارسية بأسم (محسن بن علي) مستنصراً لظلامات السيدة الزهراء و مدافعاً عن حقها وبعد ان طالعت كتابه اعجبني كثيراً و وجدت فيه توفيقاً واضحا وحاجة ملحة في الوسط العلمي؛ لذا عزمت على ترجمته، وبعد خوضي في الموضوع رأيت من المناسب ان

ينقح ايضا وان يضاف اليه ويحذف منه؛ ويُغيّر في بعض متونه و بحوثه وبعد لقائي بالشيخ رضواني استأذنته في هذا التغيير الذي كنت أراه متتماً لكمال ما صنَّف وقد أعطاني الاذن المطلق في ذلك، وبعد ليالي وايام من البحث ومراجعة المصادر خرج الكتاب بحلته الجديدة بعد أن تغير اكثر من ثلثه تقريبا. ولم يكن هذا الكتاب هو الاول من نوعه فقد استفدنا ممن سبقنا في هذا المضمار وعلى الله اجرهم جميعاً. ولكن تجد فيه الجديد النافع ان شاء الله تعالى.

وها انا اذ احمد الله واشكره على هذا التوفيق، أسأله تعالى ان يجعله ذخرا لنا ولوالدينا في الدنيا والآخرة. إنه حميد مجيب.

لماذا البحث عن المظلومية؟

البعض يقول: لماذا يصر الشيعة على مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام والامام الحسين عليه السلام وبقية الائمة عليهم السلام؟

لذا سوف نذكر بعضا من آثار وفوائد التأكيد على جانب المظلومية.

أثر الظلامة في تحريك العواطف والعقول

إن المظلومية وسيلة واضحة يستطاع من خلالها إقناع الناس بالحق والحقيقة؛ لأن الظلم هو عبارة عن وجود حق مغتصب والكلام عن المظلومية له التأثير السريع على مشاعر الناس وسوقهم نحو قبول الحق والوقوف معه. لذا نرى الكثير من ابناء الاديان والمذاهب الاخرى قد أثّرَ فيهم جانب المظلومية في قضية الامام الحسين عليه السلام وساقهم ذلك الى الاستبصار ودخول التشيع . وهي المظلومية نفسها التي سعى ابناء الاديان والمذاهب الاخرى لكي يخترعوها لزعماء دينهم حتى يجذبوا الناس لهم فنرى انَّ المسيحيين كانت عندهم عادات متداولة ويخرجون مواكب تعزية سنوياً لصلب السيد المسيح ويظهرون الحزن على ذلك، ولليوم فهم يظهرون دائماً جانب المظلومية والتضحية في السيد المسيح. ويقول احد الكُتاب المسيحيين: لو كان عندنا مثل الحسين لأقمنا له في كل بلد منبراً وليس كل هذه التصرفات إلا لمعرفتهم بتأثير هذه الشعائر العاطفية في جذب الناس، فالمظلوم يستعطف القلوب بلا شك، وإذا كان

البعض يختلق المظلوميات ويتحزن لها لكي يجذب الناس لمذهبه فلماذا لا نظهر نحن مظلومية ائمتنا عليهم السلام التي لها دخل في بيان كثير من حقائق التاريخ وبإمكانها ان تكشف القناع عن الكثير من التزويرات والاباطيل التي انخدع بها الناس لقرون متمادية.

ومن شواهد تأثير بيان المظلومية على جذب الآخرين ما ذكره العلامة التيجاني في كتابه «ثم أهتديت» حيث يقول:

جاء صديقي منعم وسافرنا الى كربلاء، وهناك عشنا محنة سيدنا الحسين عليه السلام كما يعيشها شيعته، وعلمت وقتئذ، بأن سيدنا الحسين عليه السلام لم يمت، فالناس يتزاحمون ويتراصون حول ضريحه كالفراشات ويكون بحرقة ولهفة لم أشهد لها مثيلاً، فكأن الحسين عليه السلام استشهد الآن.

وسمعت الخطباء هناك يثيرون شعور الناس بسردهم لحادثة كربلاء في نواح ونحيب ولا يكاد السامع لهم أن يمسك نفسه ويتماسك حتى ينهار.

فقد بكيت وأطلقت لنفسي عنانها وكأنها كانت مكبوتة وأحسست براحة نفسيه كبيرة ما كنت أعرفها قبل ذلك اليوم، وكأني في صفوف أعداء الحسين عليه السلام وانقلبت فجأه الى أصحابه وأتباعه الذين يفدونه بأرواحهم.

وكان الخطيب يستعرض قصه الحُر وهو أحد القادة المكلفين بقتال الحسين عليه السلام ولكنه وقف في المعركة يرتعش كالسعفة، ولما سأله بعض أصحابه: أخائف أنت من الموت؟ أجابه الحر: لا والله، ولكني أُخيّر نفسي بين الجنة والنار. ثم همز جواده وانطلق الى الحسين عليه السلام قائلا: هل من توبه يا ابن رسول الله؟

ولم أتمالك عند سماع هذا أن سقطت على الارض باكياً، وكأني أمثل دور الحر، وأطلب من الحسين عليه السلام: هل من توبه يا ابن رسول الله؟ سامحني يا ابن رسول الله.

وكان صوت الخطيب مؤثرا، وارتفعت اصوات الناس بالبكاء والنحيب. عند

ذلك سمع صديقي صياحي وانكب عليَّ معانقاً، باكياً، وضمني الى صدره، كما تضم الام ولدها وهو يردد: يا حسين، يا حسين. كانت دقائق ولحظات عرفت فيها البكاء الحقيقي، وأحسست وكأن دموعي غسلت قلبي وكل جسدي من الداخل»[١].

وقد تحول التيجاني بعد ذلك الى مذهب اهل البيت عليهم السلام.

المظلومية سلاح قاطع

المظلومية احياناً لها تأثير أشد من السيف، كما نرى في قضية الهجوم على بيت السيدة الزهراء عليها السلام ومظلومية الامام الحسين عليه السلام ومقتل طفله الرضيع.

تقول الكاتبة ماربين الألمانية حول مقتل الطفل الرضيع:

«أتى الحسين في آخر ساعات حياته عملاً حيّر عقول الفلاسفة ولم يصرف نظره عن ذلك المقصد العالي مع تلك المصائب المحزنة والهموم المتراكمة وكثرة العطش والجراحات، وهو قصة عبد الله الرضيع، فلمّا كان الحسين يعلم انَّ بني امية لا يرحمون له صغيراً... رفع طفله الصغير على يده أمام القوم تعظيماً للمصيبة وطلب الماء له فلم يجيبوه إلا بالسهم. ويغلب على الظن انَّ غرض الحسين من هذا العمل تفهيم العالم بشدة عداوة بني امية لبني هاشم، ولا يظن احد انَّ يزيد كان مجبوراً على تلك الأعمال المفجعة لأجل الدفاع عن نفسه؛ لأن قتل الطفل الرضيع في تلك الحال وبتلك الكيفية... ليس هو إلا توحش وعداوة وسبعية منافية لقواعد كل دين وشريعة، وهذه كانت كافية لافتضاحهم واتهامهم بالسعي بعصبية جاهلية الى ابادة آل محمد... .»[٢]

---

١. ثم اهتديت، ص ٧٢-٧٣.

٢. الحسين في الفكر المسيحي، ص٢٥٧.

رثاء المظلومين سُنة قرآنية

إن رثاء المظلومين والتنديد بالظالمين سنة قرآنية، فقد ورد رثاء المظلومين في مجموعة من الآيات وقد تضمّنت السور القرآنية الرثاء والندبة على قائمة من المظلومين طوال سلسلة اجيال البشريّة، واستعرضَ القرآن الكريم ظلاماتهم بدءاً من هابيل إلى بقيّة الأنبياء والرسل وروّاد الإصلاح والعدالة، كأصحاب الأخدود حيث قال عنهم: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[١] كل هذا هو ندبة ورثاء وقراءة مصيبة وتعزية لأولئك المظلومين وهو كقول الناعي قتل الحسين بكربلاء فادمعي مدرارٌ، كما وذكر القرآن قوافل الشهداء عبر تاريخ البشريّة، وحتّى الأطفال المجنيّ عليهم نتيجة سُنن جاهليّة جائرة كالبنت الموءودة؛ حيث قال ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[٢] وهذا هو الرثاء بعينه؛ وقد رَثى القرآن وندبَ حتى ناقة صالح، ولم يقتصر القرآن على الرثاء والندبة لمَن وقعت عليهم الظلامات فقط؛ بل أخذ في التنديد بالعتاة الظلمة، وتوعّدهم بالعذاب والنِقمة، كما سنجده في جملة من الآيات، وبما أن القرآن كتاب يُتلى آناء الليل واطراف النهار فهو اذاً مستمر الى يوم القيامة في تخليد ذكرى هؤلاء المظلومين والتنديد بظالميهم.[٣]

الآثار المعنوية للبكاء على مظلومية اولياء الله

إن البكاء على الظلامات أمر عقلائي لا يختلف عليه اثنان وهو موافق للنفس السليمة ومع ذلك فللبكاء على مصائب الاولياء فوائد جمة نشير الى بعضها:

---

١. البروج، ٤-٨.

٢. التكوير، ٨-٩.

٣. الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، ص٤٠٦(مع الاختصار).

١. إن البكاء والحزن في احزان اهل البيت عليهم السلام هو مظهر من مظاهر حبهم ومودتهم التي امر الله كل المسلمين بها.

٢. هو من مصاديق تعظيم الشعائر الالهية

٣. البكاء يسكن من ألم اللوعة التي تنتاب المؤمن حين تذكر مصائبهم وسماعها.

٤. إن البكاء وإقامة الشعائر المُعبرة عن الحزن هي في الحقيقة نضال وجهاد ضد الطغاة وإعلام استنكار لفعلهم القبيح ورفضا له، فهو من انواع النهي عن المنكر فضلا عن كونه تهديدا لجبابرة العصر الذين يخطون خطى اولئك الظالمين ولو لم تكن الشعائر هكذا لما حاربها الطغاة على مر التاريخ والى اليوم. كما كان بكاء السيدة الزهراء عليها السلام على ابيها بعد السقيفة وهي جبل الصبر، دليل للمسلمين على رفضها هذا الظلم واعتراضها على هذا الانحراف الكبير الذى حصل بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥. البكاء هو صرخة بوجه الظالم كما هو مواساة مع المظلوم ويجعل النفس كبيرة غير أنانية تحس بألم غيرها وتشاركه الغصة والوجع.

يقول الشهيد محمد باقر الحكيم في هذا الخصوص:

«قضية المظلومية والبكاء والمشاعر ليست تنفيساً عن العواطف والأحاسيس التي يشعر بها الانسان تجاه الأعمال السيئة والخبيثة والوحشية التي واجهها اهل البيت عليهم السلام فحسب، حتى لو كان هذا التنفيس نبيلاً وصحيحاً ويعبر عن طهارة النفس ونقاوتها، فالبكاء يربي النفس وينقيها ويجعلها طاهرة نظيفة تحس بقضايا العدل والظلم، ولا تكون قاسية. فعندما يقسوا القلب لا يهتدي الانسان الى سبيله»[1].

---

١. الزهراء عليها السلام، اهداف، مواقف، نتائج، ص١٣١.

مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام تفوق الحد

إن المصيبة التي لاقتها السيدة فاطمة عليها السلام من القوم، تجعل مظلوميتها مضاعفة عن شبيهتا إن وجدت! وذلك لأن:

اولاً: المرأة ضعيفة وتحتاج الى حماية ورعاية ولهذا رُفع الجهاد عنها واذا وقعت ظليمة بحق امرأة فأن تأثيرها اوقع في النفوس من وقوع نفس الظليمة بحق رجل، ومن ثم فالرجل هو الذي يتصدى للقيام والثورة والمواجهة ولكن المرأة التي لا تتعرض لهكذا امور فالمظلومية بحقها تكون مؤلمة ومفجعة جدا.

ثانياً: إن السيدة الزهراء عليها السلام هي أقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي بنته الوحيدة التي خلَّفها في الامة وجعل الله تعالى مودتها فرض في القرآن الكريم حين قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ونحن نعلم ان لا احد أقرب من الزهراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقربها ووجوب مودتها يستلزم إكرامها لا هضمها !

ثالثاً: إن عصمة السيدة فاطمة عليها السلام وكمال فضلها ومقامها عند الله وعند رسوله يستوجب ان تولى مزيدا من الاحترام والتقديس.

رابعاً شدة القساوة في ظلمها، حيث أنها في الثامنة عشر من عمرها وهي أمٌ لعدة اولاد وهي حامل وقد فقدت ابوها قريبا بعد ان كانت فاقدة لأمها في صغرها وهي في هذه الحالة بأمس الحاجة الى الحنان والسلوة ولكن تقابل بأشد انواع الظلم والاضطهاد وسلب الحقوق ومن ثم الضرب المبرح حتى الاسقاط والموت.

خامساً إن الطفل حتى وإن كان في بطن أمه فله حق الحياة والعيش لذا وجبت الدَّية على قاتل الجنين وهو في بطن امه. وإن قتل إبن الزهراء عليها السلام، قتلٌ لنسل كامل سوف يأتي من بعده بالأخص اذا لاحظنا ان كل السادة من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم إمّا ابناء الامام الحسن عليه السلام وهم الحسنيون او من ذرية الامام الحسين عليه السلام وهم

الحسينيون ولو كان ذلك الجنين بقي حياً لكان اباً لطائفة عظيمة من ابناء رسول الله ﷺ فبموته مات ثلث ابناء رسول الله ﷺ!

فما جرى على السيدة الزهراء اذاً فاجعة عظمى وجريمة كبرى لا يمكن ان يمرَّ عليها الانسان ببساطة. ونحن في هذا المختصر في صدد بيان هذه المسألة واثباتها من خلال ما وصل الينا من مصادر الشيعة واهل السنة.

الدليل على إسقاط المحسن عليه السلام ؟

يمكن أن يثبت إسقاط المحسن من عِدَّة طرق.

١. التواتر.　　٢. الاجماع.

٣. الشهرة.　　٤. الروايات المستفيضة.

ومضافا الى الروايات ملاحظة القرائن والاوضاع المحيطة بنقل هكذا روايات مما يقوي اليقين بوجودها.

التواتر

إدعى العلامة المجلسي التواتر في خبر شهادة الزهراء وإسقاط جنينها حيث يقول:

و هو - خبر شهادتها عليها السلام - من المتواترات و كان سبب ذلك ... ضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبيها و أسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسنا.[1]

التواتر بلحاظات مختلفة

كما هو معروف في علم الأصول، يكفي في كون الخبر متواتراً، أن ينقل في كل قرن ولو من عدَّة كتب ولا يشترط أن يكون هذا النقل من كتاب واحد. كما هو الحال في

---

١. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٥، ص٣١٨؛ بحار الانوار، ج٤٣، ص٣١٨.

هذا الخبر والذي نقله سليم بن قيس الهلالي كما نقله افراد في القرون المتأخرة ايضاً كإبن قولويه والطبري وغيرهم وبالتالي فإن خبر سقط المحسن في كل قرن يوجد له نقل. ويكفي هذا في عد الخبر متواترا.

تشكيكات

إدعى البعض إن قلة مصادر هذا الخبر في القرن الأول والثاني دليل على عدم صحته. في حال أنَّ كثيرا من المسائل الفقهية والتاريخية لم يكن لها نقل في القرن الأول فهل يمكن ردّها؟ ولمنع كتابه الحديث لم يُؤلّف في القرن الأول إلا القليل من الكتب ومع ذلک فلهذا الخبر نقل من القرن الاول ايضا وهو في كتاب سليم.

واما سبب عدم شهرة هذا الكتاب فى القرون الاولى فالسبب واضح جداً؛ لأنه من الكتب ذات الحساسية عند السلطة الحاكمة؛ لذلك كان الكتاب يتداول بالخفاء عند الشيعة ولم يظهر إلا في بعض الأزمنة كزمن حكومة البويهيين والصفويين. وكما قلنا، لم يكن الكتاب هو الوحيد الذي نقل؛ بل هناك كتباً اخرى سنشير لها.

والأمر اللافت للنظر عدم وجود موضوع حصل فيه التواتر كهذا الخبر بحيث ذكر في أول مصنفات الشيعة في القرن الأول وما بعده كما وذكر فى كتب مختلف المذاهب الاسلامية ايضاً وذلك على شكل تصريح احياناً او تلميح واشارات احياناً أخرى وهذه التلميحات بإمكانها ان تبين ملابسات القضية، من قبيل ما ذكر في كتب الفريقين ومن المصادر الاولية المعتبرة من هجوم القوم على بيت الزهراء عليها السلام وكشفهم له وتهديدهم بحرق البيت ومن فيه وغضب الزهراء على الشيخين ومن ثم مرضاها بعد تلك الحادثة وشهادتها ودفنها خُفية، كلها حوادث مرتبطة مع بعضها ثابته عند الفريقين يمكن للمتتبع ان يصل من خلالها الى الحقيقة بوضوح لا غبار عليه.

على سبيل المثال جاء في مصنف ابن ابي شيبة[١]، وهو من اقدم كتب اهل السنة وذو اعتبار عندهم، انَّ عمر هدد بحرق بيت الزهراء عليها السلام بمن فيها؛ وجاء في تاريخ اليعقوبي[٢]، انَّ عمر وجماعته قد اقتحموا الدار وكان ابو بكر آخر عمره شديد الندم على ذلك (ولكن بعد فوات الأوان وحين لا يجدي الندم نفعاً)، وصرح ابن قتيبة في كتابه[٣]، بتهديد عمر وعدم مراعاته لحرمة الزهراء عليها السلام حيث قيل له: إن في البيت فاطمة فقال: وإن؛ والبخاري ذكر انها ماتت وهي عليها السلام غاضبة على ابي بكر وعمر مع نقله لكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني. وكل هذه الحقائق وغيرها ذكرت في كتب علماء البلاط الحاكم والمعاضد لتيار الخلفاء الذي لم يألوا جهدا في تقديسهم وذب المساوئ عنهم وقتل من يخالفهم، اذاً ماذا كانت الحقيقة التي مع اخفائها والتكتم عليها ظهر منها هذا الحدّ في كتبهم هذه؟ وستوافيك حقائق أخرى اشرنا اليها في ما يخص موضوع بحثنا.

عدم ضرورة دراسة السند إذا كان الخبر متواتراً

إذا كان الحديث رواته متواترين وتسالم عليه الأصحاب في جميع الطبقات يُعد متواتراً ولا يحتاج إلى دراسة سندية. في حين يمتنع تواطؤ ناقليه على الكذب و حين نرىٰ انّ أشخاصاً كالشيخ المفيد والشيخ الطوسي والعلامة الحلي والمجلسى و غيرهم اتفقوا على نقل هٰذا الخبر.

حينئذٍ يمكن القطع أن هؤلاء لم يتواطؤوا على الكذب ولهذا لا نحتاج إلى دراسة سند رواياتهم في ذلك، ومع ذلك فإنا سوف نناقش بعض تلك الأسانيد ونصححها.

يقول السيد ميرداماد:

---

١. المصنف، ج٨، ص٥٧٢.

٢. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٣٧.

٣. الامامة والسياسة، ص١٩.

اذا كان لحديث طرق عديدة وأسانيد متلونة، فسنّة اصحاب الحديث انهم لا يهتمون بتصحيح السند والتعمق في رجاله، فإن مثل هذا عندهم يلحق بالمتواترات.[١]

من السذاجة أن نتوقع التواتر أو الاستفاضة لخبر كهذا !

البعض يبحث عن تواتر واستفاضة في امور تطعن بالخلفاء وتهدم كيان المذهب الحاكم برمته.

ونسألهم لماذا لا تبحثوا عن التواتر والاستفاضة في قضايا تاريخية أُخرى لا تمس الخلفاء فأنتم تعتمدون في ابحاثكم على خبر واحد وقد يكون ضعيفاً أحياناً وتبنون عليه آراء ونظريات ولكن فيما لا ينسجم مع مذاقكم تطلبون التواتر!! واهل الخبرة في مجال علم الحديث يعرفون جيداً، ان لا ثمّة تواتر في الاخبار إلا بالشيء القليل جدا فكل ما موجود من اخبار واحاديث وسنن واحكام و... فهى دون التواتر. ويؤسفنا أن نقول: إن هذا يدل على عدم إنصافكم العلمي. وطلبكم الصادق للحقيقة.

وكيف يمكن لنا ان نحصل على تواتر فى خبر كهذا حيث يجعل المذهب الحاكم في مضان التهمة ويزلزل كل قواعده. وكما هو واضح لمن عنده معرفة بالتاريخ بأن نقل مثل هكذا خبر يؤدى بناقله الى الموت. وسوف نشير لاحقا الى نماذج من ذلك، فمع هكذا ظروف، كيف اذاً نبحث عن التواتر؟! وفى مثل هكذا موضوع بالذات؟ فلو وجدت رواية صحيحة واحدة فقط فعلينا أن نجعلها في عداد المتواترات، لصعوبة وصولها الينا بعد ان كان حكم من ينقلها الموت والهلاك.

ونرى اليوم ونحن في القرن الواحد والعشرين وهو عصر الانفتاح والديمقراطية وحرية التفكير والتعبير و... ولا ثمة حكومة امويين ولا عباسيين تنصب العداء

---

١. الرواشح السماوية، ص١٩٣.

لأهل البيت ولا حكومة سلفية تسيطر على العالم وفي المقابل فللشيعة جمهور كبير واستقلال ومع ذلك فنحن نكتب هذه الكتب ونتفوه بهذه الحقائق ونحن على حذر شديد وخوف و وجل حتى لا سامح الله لا تثير حفيظة بعض المتحجرين والنواصب ويريقوا دماء بعض الشيعة الابرياء بسببها.

وليس داعش عنا ببعيد وهجومهم على بلادنا وذبحهم لرجالنا ونسائنا واطفالنا وشيوخنا وخرابهم لبلداننا إلا بدعوى أننا نتعرض او نسب الصحابة و ام المؤمنين عائشة! فقد اجتمعوا مستميتين من كل الاقطار لذبح الشيعة واذا قلنا لهم ولماذا تذبحوا الشيعة فإن جوابهم المعروف أن الشيعة يقدحون بالصحابة!!

فما بالك إذاً بالقرن الاول والثاني وما بعدهما ولا حرية رأي ولا ديمقراطية ولا ... ومع كل هذا ويتوقع البعض أن خبر هجوم الخليفة واصحابه على بيت السيدة الزهراء عليها السلام وقتلهم لجنينها لابد ان يكون مشهورا ويتداول في الالسن والكتب، حتى نعتبره خبر صحيح!!

وإن قضية ظلامات السيدة الزهراء البنت الوحيدة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالخصوص قضية الهجوم على دارها وإسقاط جنينها بضربة الخليفة على صدرها أو ضغط الباب المحروق عليها فهذه القضية ذات حساسية كبيرة عند المخالفين ولهذا فإن هذه القضية إذا ثبتت فإن تمام المذهب الحاكم سوف يتعرض للسؤال؛ لأنه معتمد على هذا الشخص المعتدي. لذلك حُذف هذا الموضوع أو غُيِّر من الكتب التاريخية على طول التاريخ ويحكم بالقتل والزندقة على كل من ينقله، ومع ذلك فقدَّر الله للحقائق ان لا تخفى وللمظلومية ان لا تضيع. فهناك الكثير الذي يمكن من خلاله معرفة هذه الحقائق.

حُجية خبر الثقة في المسائل التاريخية

يوجد الإختلاف في كثير؛ بل أكثر القضايا التاريخية والإختلاف في بعضها يفوق ما موجود في قضية سقط المحسن، ومن تلك الموارد الاختلاف في وقت ولادة او وقت نزول بعض السور القرآنية ومواضيع كثيرة أُخرى. ولكن مع هذا فلم ينكر ولن ينكر أحد أصل خبر الولادة او خبر نزول السور والآيات القرآنية. وكلٌ حسب المرجحات التي يثق بها ينتخب أحد الأقوال المطروحة حول الموضوع ويرتب عليها الأثر وهذه الطريقة وكيفية الإستنباط فيها، جارٍ في المسائل الفقهية فضلاً عن القضايا التاريخية إذ هي أقل خطراً من الفقه ولذا فإن البحث عن الأخبار المتواترة أو المستفيضة في القضايا التاريخية أمرٌ عبث بالخصوص في المسائل ذات الحساسية.

ولو فرضنا أن أخبار هذه الواقعة ضعيفة، ولكن لاعتماد الأصحاب عليها وتلقيها بالقبول وكذلك الشهرة والتسالم بين الشيعة كل هذه الموارد بإمكانها أن تجبر ضعف الروايات كما يشير علم الأصول إلى هذه القاعدة.

وتلقّي أصحاب الإمامية والشيعة هذا الخبر بالقبول، مأخوذ من تلقّي القدماء القضية بالقبول، وعندهم شواهد وقرائن في صدق هذه المسائل حيث كانت في متناولهم ولكن وصلت أو لم تصل إلينا. وهذا هو معنى قاعدة: انجبار ضعف الرواية بعمل الأصحاب.

تأثير القرائن على فهم الامور

القضايا التاريخية كغيرها لا نحتاج لتصديقها إلى الخبر المتواتر أو المستفيض دائماً، بل يمكن أن نصل إلى الإطمئنان من خلال القرائن الحالية أو المقامية أو المقالية أو الجو الحاكم على الموضوع.

يقول الشهيد محمد باقر الصدر حول الخبر المتواتر:

... ولا توجد هناك درجة معينة للعدد الذي يحصل به ذلك؛ لأن هذا يتأثر الى جانب الكم بنوعية المخبرين ومدى وثاقتهم ونباهتهم وسائر العوامل الدخيلة في تكوين الاحتمال...

وكما تدخل خصائص المخبرين من الناحية الكمّية والكيفية في تقييم الاحتمال، كذلك تدخل خصائص المخبر عنه - أي مفاد الخبر- وهي على نوعين: خصائص عامّة وخصائص نسبية.

والمراد بالخصائص العامة: كل خصوصية في المعنى تشكل بحساب الاحتمال عاملاً مساعداً على كذب الخبر او صدقه بقطع النظر عن نوعية المخبر. ومثال ذلك: غرابة القضية المخبر عنها؛ فإنها عامل مساعد على الكذب في نفسه فيكون موجباً لتباطؤ حصول اليقين بالتواتر، وعلى عكس ذلك كون القضية اعتيادية ومتوقعة ومنسجمة مع القضايا الأخرى المعلومة؛ فإن ذلك عامل مساعد على الصدق ويكون حصول اليقين حينئذ أسرع.

والمراد بالخصائص النسبية كل خصوصية في المعنى تشكّل بحساب الاحتمال عاملاً مساعداً على صدق الخبر او كذبه فيما لو لوحظ نوعية الشخص الذي جاء بالخبر، ومثال ذلك: غير الشيعي اذا نقل ما يدلّ على إمامة اهل البيت عليهم السلام، فإن مفاد الخبر نفسه يعتبر بلحاظ خصوصية المخبر عاملاً مساعداً لإثبات صدقه بحساب الاحتمال؛ لأن افتراض مصلحة خاصّة تدعوه الى الافتراء بعيد.

وقد تجتمع خصوصية عامة وخصوصية نسبية معاً لصالح صدق الخبر، كما في المثال المذكور، واذا فرضنا صدور الخبر في ظل حكم بني أمية وامثالهم ممن كانوا يحاولون المنع من أمثال هذه الاخبار ترهيباً وترغيباً؛ فإن خصوصية المضمون بقطع النظر عن مذهب المخبر شاهد قويّ على الصدق، وخصوصية المضمون مع اخذ مذهب الخبر بعين الاعتبار أقوى شهادة على ذلك.[1]

---

١. دروس في علم الاصول، ج١، ص٢٤٢-٢٤٣.

ونرى ان قضية سقط المحسن قد تحقق فيها الكثير من القرائن المشار اليها كما سيتضح لاحقاً.

الإجماع

إدعى جمع من علماء الشيعة وأهل السُنة ايضا الإجماع على سقط المحسن عليه السلام بسبب ضربة عمربن الخطاب للزهراء عليها السلام. وسنشير إلى عبارات بعض من علماء الشيعة وبعض أهل السُنة:

ألف: القائلين بالإجماع من علماء الشيعة.

إدعى بعض علماء الشيعة الإجماع على سقط المحسن عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم الشيخ الطوسي (ت ٤٧٠) في كتابه «تلخيص الشافي» حيث يقول:

والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أنَّ عمر ضرب بطنها - صلوات الله عليها- حتى أسقطت، فسُمي السقط محسناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم ....[1]

فقوله لا خلاف فيه يدل على الاجماع كما هو واضح.

ب: القائلين بالإجماع من علماء أهل السُنة.

إدعى بعض علماء أهل السُنة الإجماع على سقط المحسن ومنهم؛

الداعي مطلق إدريس عماد الدين القرشي (ت٨٧٢هـ) حيث يقول بعد نقله لرواية عن المحسن عليه السلام:

والأشهر الذي عليه الإجماع أيضاً أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه - المحسن عليه السلام- وهو في بطن أُمه فاطمة، وإنها أسقطته حين راعها عمر بن الخطاب، ودفع على بطنها الباب، والله أعلم بالصواب.[2]

---

١. تلخيص الشافي، ج٣، ص١٥٦- ١٥٧.

٢. عيون الاخبار وفنون الآثار، ج٤، ص٦.

دعوى الشهرة

إدعى بعض العلماء، وجود الشهرة عند الشيعة لخبر سقط المحسن عليه السلام ومنهم:

القاضي نعمان المغربي (ت ٣٦٣)

يقول في بعض أشعاره بعد تصريحه بهجوم القوم وإسقاطهم للمحسن عليه السلام

لأنَّ في المشهور عند الناس بأنها ماتت من النفاس[١]

ابو الحسن علي بن محمد العلوي النسابة (حي في عام ٤٣٥)

يقول في كتابه المجدي:

وقد روت الشيعة خبر المحسن والرفسة من جهة أُعول عليها.[٢]

شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠)

كما مرَّ في عبارته المتقدمة حيث يصرح بشهرة هذا الخبر.[٣]

عبد الجليل القزويني (ت ٥٦٠)

في كتابه الذي رد فيه على كتاب (بعض فضائح الروافض) ما ترجمته:

يقولون أنَّ عمر ضرب على بطن فاطمة وقتل جنيناً في بطنها كان الرسول سمّاه محسناً فجوابه: إن هذا الخبر صحيح وقد نقله الشيعة وأهل السنة في كتبهم.[٤]

والملفت أن القزويني لا ينسب الحديث الى الشيعة فقط؛ بل الى اهل السنة

---

١. الارجوزة المختارة، ص٨٩- ٩٠؛ نقلا عن الهجوم على بيت الزهراء، عبد الزهراء مهدي، ص٢٧٣.

٢. المجدي، ص١٢.

٣. تلخيص الشافي، ج٣، ص١٥٦-١٥٧.

٤. النقض، ص٢٩٨؛ نقلاً عن مأساة الزهراء، ج٢، ص٨١.

ايضاً.

الشيخ أحمد بن علي الطبرسي (ت ٥٨٨)

نقل رواية في كتابه الاحتجاج عن الإمام الحسن عليه السلام واحتجاجه مع المغيرة بن شعبة في مجلس معاوية حيث قال عليه السلام له:

وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... .[١]

هذا وقد قال العلامة الطبرسي في مقدمة كتابه الاحتجاج:

ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه وموافقته لما دلت عليه العقول أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف... .[٢]

وقال العلامة الطهراني في الذريعة:

وكلامه هذا صريح بأنّ كل ما أرسله فيه هو من المستفيض المشهور، والمجمع عليه بين المخالف والمؤالف فهو من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها الاعلام كالعلامة المجلسي والمحدث الحر العاملي وإضرابهما.[٣]

ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨)

ابن شهر آشوب في مقدمة كتابه المناقب يتعجب من بعض المسلمات التاريخية التي زوّرها النواصب والمعادون مع شهرتها ووضوحها كالشمس في رابعة النهار ويذكر من ذلك عدة فضائل زُورت وقضايا غُيِّرت ومنها قضية سقط المحسن فهو يعتبرها واضحة

---

١. الاحتجاج، ج١، ص٤١٤.

٢. المصدر السابق، ص٤.

٣. الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١، ص٢٨٢.

ومسببها معروف ولكن يقول:

«[وزعموا] إن محسنا ولدته فاطمة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقطاً!»[١]

وهذا ما سنبينه لاحقا حيث البعض توسل بالقول بأنّ فاطمة عليها السلام اسقطت او ولدت محسناً في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبذلك يسعون ان يدفعوا القول، بأنه سقط على اثر هجوم القوم على بيتها عليهم السلام.

ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦)

ومع أنه يستبعد وقوع هذه الحوادث لكنّه ينسب الى الشيعة روايتهم لها حيث يقول:

... فأما الامور الشنيعة المستهجنة التي يذكرها الشيعة في ارسال قنفذ الى بيت فاطمة وانّه ضربها بالسوط ... وانّ عمر اضغطها بين الباب والجدار فصاحت: وا أبتاه، يا رسول الله! والقت جنيناً ميتاً... .[٢]

وقفة مع المستبعدين من أمثال ابي الحديد

إن استبعاد ابن ابي الحديد لزعمه عدم نقل أحد من اهل السنة ورواتهم هذه الامور، كلام غير دقيق فقد اشرنا ونشير الى مجموعة غير قليلة ممن نقل ذلك تصريحاً او تلويحاً ومن ادلة ذلك: ما سيأتي الكلام عن بعض أعلام اهل السنة ما يسلّم لنا أنّ جنينا في بطنها قد سقط في حوادث البيعة و الهجوم على دارها، كما سيجيء عن شارح النهج نفسه في باب الشهرة عند اهل السنة؛ نقلاً عن شيخه أبي جعفر النقيب.

ولولا وقوع هذه الكوارث، لم يكن أبو بكر نفسه يقول في مرضه الذي مات فيه «وددت أني لم أكن أكشف عن بيت فاطمة، و تركته و لو أغلق على حرب» و كلامه

---

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (المناقب لابن شهرآشوب)، ج١، ص٤.

٢. شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٦٠.

هذا رواه أصحاب السير و رواه ابن ابي الحديد نفسه عن كامل المبرد[١] وتاريخ الطبريّ[٢] وكنز العمّال[٣] والعقد الفريد[٤] والأموال لأبي عبيد[٥] والإمامة و السياسة[٦] ومروج الذهب[٧] و روى الاخير عن ابي بكر ما نصه: «فوددت أني لم أكن فتشت بيت فاطمة، و ذكر في ذلك كلاما كثيرا». فترى ما هو الكلام الكثير الذي أشار إليه المسعوديّ الناقد البصير؟ و كيف ينقل اليعقوبي قائلاً: «و دخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: «و الله لتخرجن أو لأكشفنَّ شعري و لا عجنَّ إلى الله» أ فتكون السيّدة المطهرة تريد أن تكشف شعرها وتعج الى الله من دون مصيبة نزلت بها؟[٨]

وكذلك قول امير المؤمنين عليه السلام بعد دفنه للزهراء: يا رسول الله، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، ولا يبرح ذلك من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت بها، كمدٌ مبرح وهمٌ مهيج، سرعان ما فرّق بيننا، فإلى الله أشكو. وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفّها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، فستقول ويحكم الله، وهو خير الحاكمين ... ثم يقول: آه آه لولا غلبة المستولين لجعلت هنا المقام، والتزمت لزاماً معكوفا، ولأعولت إعوال الثكلى على الرزية.[٩]

---

١. كامل المبرد، ج١، ص١٣٠.
٢. تاريخ الطبري، ج٣، ص٤٣٠.
٣. كنز العمال، ج٣، ص ١٣٢منتخبه ٢ ر ١٧١ بهامش المسند ١٣٢.
٤. العقد الفريد، ج٢، ص٢٥٤.
٥. الاموال، ص١٣١.
٦. الامامة والسياسة، ج١، ص٢٤.
٧. مروج الذهب، ج٢، ص٣٠١.
٨. اقتباساً من محقق بحار الانوار محمد باقر البهبودي، ج٢٨، ص٣٢١. مع التلخيص والتصرف.
٩. دلائل الامامة، ص١٣٨.

ولأي شيء انفجع امير المؤمنين عليه السلام الى هذا الحد وقلَّ صبره وعفى تجلده؟ أ للخلافة التي قال عنها حين وليها: «وما دنياكم هذه عندي ازهد من عطفة عنز» ألهذه؟ ام لمظالم وبلايا حاول التاريخ ان يسترها؟

المحقق الفاضل المقداد السيوري (ت ٨٢٦)

وممن ادعى الشهرة في خبر سقط المحسن هو الفاضل المقداد حيث قال في كتابه اللوامع الالهية:

إنَّ علياً عليه السلام وجماعة لما امتنعوا عن البيعة، والتجأوا إلى بيت فاطمة عليها السلام منكرين بيعته، بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها وأسقطت سقطاً اسمه محسن، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت وفيه فاطمة عليها السلام وجماعة من بني هاشم، فأخرجوا علياً عليه السلام قهراً بحمائل سيفه يقاد ...

ثم يردف قائلاً: لا يقال هذا الخبر يختص الشيعة بروايته، فيجوز أن يكون موضوعاً للتشفيع، لأنا نقول: ورد أيضاً عن طريق الخصم، رواه البلاذري وابن عبد البر وغيرهما ... .[1]

علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧)

حيث يقول:

واشتهر في الشيعة انه حصر فاطمة عليها السلام في الباب حتى اسقطت محسناً.[2]

محمد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠)

حيث يقول:

وشهادتها - صلوات الله عليها- كان من ضرب عمر الباب على بطنها...

---

١. اللوامع الالهية في المباحث الكلامية، ص٣٠٢.

٢. الصراط المستقيم، ج٣، ١٢.

والحكاية مشهورة عند العامة والخاصة ومفصلة في كتاب سليم بن قيس الهلالي وسقط بالضرب غلام (جنين) كان اسمه محسن.[١]

١. روضة المتقين، ج٥، ص٣٤٢.

إختلاف أهل السُنة حول المحسن بن علي عليهما السلام.

إختلفت آراء أهل السُنة حول المحسن؛

بعض ذكره فقط ولم يتطرق بشيء عن ولادته وسقطه.

بعض ذكره وصرّح بأنّه مات في صغره.

بعض ذكره وصرّح بأنّه سقط.

يقول جلال الحسيني المصري:

«مُحسن - بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة- وقد روينا في اول هذا الكتاب انه لما ولد سمّاه جدّه رسول الله محسناً وهو الصحيح. وقال بعضهم: إنه كان سقطاً»[1].

يقول الشيخ محمد الصبّان في كتاب إسعاف الراغبين:

«محسن ادرج سقطاً»[2].

أحمد بن محمد القسطلاني

يقول في كتابه المواهب اللدنية:

مات محسن صغيراً.[3]

---

١. مقتل الحسين وما يتعلق به ونساؤه واولاده، ص١١٥-١١٧.

٢. اسعاف الراغبين، ص٨٦.

٣. المواهب اللدنية، ج١، ص ٣٩٦.

إبن الأثير في كتابه أسد الغابة يقول:

توفي المحسن صغيراً.[١]

تصريح علماء اهل السنة بوجود ولد للإمام علي وفاطمة عليهما السلام إسمه المحسن

كثير من أهل السُنة ذكروا انَّ المحسن عليه السلام من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام ولكثرتهم يمكن عدّ هذا الخبر من المشهورات بينهم وسنشير إلى أسماء بعض منهم:

١. محمد بن اسحاق (ت١٥١) في كتابه السير والمغازي.[٢]
٢. محمد بن سعد (٢٣١) في كتابه الطبقات الكبرى.[٣]
٣. احمد بن حنبل (ت٢٤١) في مسنده.[٤]
٤. اليعقوبي (ت ٢٥٤) في تاريخه.[٥]
٥. محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦) في كتابه الادب المفرد.[٦]
٦. ابن قتيبة (ت٢٧٦) في كتابه المعارف.[٧]
٧. البلاذري (ت٢٧٩) في كتابه انساب الاشراف.[٨]
٨. ابن حبان البستي (ت٣٥٤) في كتاب الثقات.[٩]
٩. الطبراني (ت٣٦٠) في كتابه المعجم الكبير.[١٠]

---

١. اسد الغابة، ج٢، ص١٠ و١٨.
٢. السير والمغازي، ج٥، ص٢٣١.
٣. ترجمة الامام الحسن عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٣٤-٣٥.
٤. مسند احمد، ج١، ص٩٨ و١١٨.
٥. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢١٣.
٦. الادب المفرد، ص١٧٧- ١٧٨.
٧. المعارف، ص٢١٠.
٨. انساب الاشراف، ج١، ص٤٠٢.
٩. الثقات، ج٢، ص١٤٤و ٣٠٤.
١٠. المعجم الكبير، ج٣، ص ٩٦-٩٧.

١٠. الدار قطني (ت٣٨٥) حسب نقل المتقي الهندي في كتابه كنز العمال.[١]

١١. الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥) في كتابه المستدرك على الصحيحين.[٢]

١٢. محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤) في كتابه الانباء بأنباء الانبياء.[٣]

١٣. البيهقي (ت٤٥٨) في كتابه دلائل النبوة[٤] والسنن الكبرى.[٥]

١٤. الامير ابن ماكولا (ت٤٧٥) في كتاب الاكمال.[٦]

١٥. الحافظ بن مندة (ت٥١٢) طبقا لنقل الخوارزمي في كتابه مقتل الامام الحسين عليه السلام.[٧]

١٦. اخطب خوارزم (ت٥٦٨) في كتابه مقتل الحسين عليه السلام.[٨]

١٧. ابن عساكر (٥٧١) في تاريخ مدينة دمشق.[٩]

١٨. ابن الاثير (ت٦٣٠) في كتابه اسد الغابة[١٠] والكامل.[١١]

١٩. حسام الدين المحلي (ت٦٥٢) في كتابه الحدائق الوردية.[١٢]

٢٠. النووي (ت٦٧٦) في كتابه تهذيب الاسماء واللغات.[١٣]

---

١. كنز العمال، ج١٣، ص١٠٣.

٢. المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٦٥ و١٦٨.

٣. الإنباء بأنباء الانبياء، ص١٣٧.

٤. دلائل النبوة، ج٣، ص١٦١. ١٦٢.

٥. السنن الكبرى، ج٦، ص١٦٦.

٦. الاكمال، ج٧، ص٢٥٤- ١٥٥.

٧. مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٨٣.

٨. المصدر السابق.

٩. تاريخ مدينة دمشق، ج١٣، ص١٧٠ وج١٤، ص ١١٧- ١١٨.

١٠. اسد الغابة، ج٢، ص١٠ و١٨ وج٤، ص٣٠٨.

١١. الكامل، ج٣، ص٣٩٧.

١٢. الحدائق الوردية، ج١، ص٨٩.

١٣. تهذيب الاسماء واللغات، ج١، ص٣٢٠.

٢١. ظهير الدين بن كازروني (ت٦٧٩) في كتابه مختصر التاريخ.[١]

٢٢. شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨) في كتابيه المشتبه[٢] وسير اعلام النبلاء.[٣]

٢٣. الخطيب التبريزي (ت٧٤١) في كتابه الاكمال في اسماء الرجال.[٤]

٢٤. ابن منظور الافريقي (ت٧١١) في كتابه لسان العرب.[٥]

٢٥. ابن كثير (ت٧٧٤) في كتابه البداية والنهاية.[٦]

٢٦. نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧) في كتابه مجمع الزوائد.[٧]

٢٧. ابن شحنة (ت٨١٧) في كتابه روضة المناظر.[٨]

٢٨. الفيروزآبادي (ت٨١٧) في كتابه القاموس المحيط.[٩]

٢٩. القلقشندي (ت٨٢٠) في كتابه مآثر الانافة.[١٠]

٣٠. ابن حجر العسقلاني (ت٨٢١) في كتابيه تبصير المتنبه[١١] وكتاب فتح الباري.[١٢]

٣١. ابن طولون الدمشقي (ت٩٥٣) في كتابه الائمة الاثنا عشر.[١٣]

---

١. مختصر التاريخ، ص٥٤.

٢. المشتبه، ص٥٧٦.

٣. سير اعلام النبلاء، ج٢، ص١١٩.

٤. الإكمال في اسماء الرجال، ص٨٧ نقلاً عن العلامة الخرسان في كتابه المحسن السبط، ص٩٦.

٥. لسان العرب، ج٤، ص٣٩٣.

٦. البداية والنهاية، ج٥، ص٣٣٠.

٧. مجمع الزوائد، ج٨، ص٥٢.

٨. شرح بهجة المحافل، ج٢، ص٢٣٨؛ نقلاً عن كتاب المحسن السبط للعلامة الخرسان. ص ٩٨.

٩. القاموس المحيط، ج٢، ص٥٥.

١٠. مآثر الانافة، ج١، ص١٠٠.

١١. تبصير المتنبه، ج٤، ص٢٦٤.

١٢. مقدمة فتح الباري، ج١، ص٢٥٦

١٣. الائمة الاثنا عشر، ص٥٨.

٣٢. المناوي (ت١٠٣١) في كتابه اتحاف السائل.[١]

٣٣. الحلبي (ت١٠٤٤) في كتابه السيرة الحلبية.[٢]

٣٤. مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥) في كتابه تاج العروس.[٣]

٣٥. يوسف بن اسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠) في كتابه الشرف المؤبد لآل محمد.[٤]

٣٦. حسين بن محمد يوسف في كتابه سيد شباب اهل الجنة.[٥]

تصريح بعض أهل السُنة بسقط المحسن بن علي

صرّح جمعٌ من علماء أهل السُنة أن المحسن سِقط واليك اسماء بعض منهم:

١- ابو اسحاق ابراهيم النظّام (ت٢٣١)

وكان استاذ الجاحظ ومن مشايخ المعتزلة، يقول:

إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوها [الدار] بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين.[٦]

ونقلها عن النظّام غير واحد من العامة والخاصة فقال عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩): ثم إن النظّام... طعن في الفاروق عمر، وزعم... أنه ضرب فاطمة.[٧]

---

١. اتحاف السائل، ص٣٣.

٢. السيرة الحلبية، ج٢، ص٥٨٢.

٣. تاج العروس، ج٩، ص١٧٨.

٤. الشرف المؤبد لآل محمد، ص٦٧.

٥. سيد شباب اهل الجنة، ص٦٨.

٦. نقلاً عن الملل والنحل للشهرستاني، ج١، ص٥٧؛ الوافي بالوفيات (للصفدي)، ج٦، ص ١٥.

٧. الفرق بين الفرق، ص١٤٠-١٤١، ثم أخذ المؤلف في الرد على النظّام، ولكنه لم يجيب عن تلك التهم بالدليل سوى انه دافع عنهم بأنهم من خيار الصحابة ومن اهل بيعة الرضوان!!

وقال المقريزي (ت٨٤٥): وزعم ـ أي النظّام ـ أنه ـ أي عمر ـ ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها.[١]

٢ـ ابن قتيبة (ت٢٧٦)

ينقل الحافظ السروي المعروف بابن شهرآشوب (ت٥٨٨) في كتابه مناقب آل ابي طالب عن ابن قتيبة قوله:

واولادها: الحسن والحسين والمحسن سقط. وفي معارف القتيبي: انَّ مُحسنا فسد من زخم قنفذ العدوي.[٢]

٣ـ ابو بكر بن ابي دارم (ت٣٥٢)

قال عنه الذهبي: كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه كان اكثر ما يقرأ عليه، المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: إنّ عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن.[٣]

٤ـ مقاتل بن عطية (المتوفى ٥٠٥)

جاء في كتابه مؤتمر بغداد قوله: قال الملك ـ وهو السلطان ملك شاه السلجوقي ـ:

إنك ـ أيها العلوي! ـ قلت في أول الكلام: إن أبا بكر أساء إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما هي إساءته إلى فاطمة؟

قال العلوي ـ وهو بعض السادة الأجلاء من علماء الشيعة في ذلك الزمان ـ: إنَّ أبابكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف والتهديد والقوة أرسل عمر وقنفذا وخالد بن الوليد وأبا عبيدة بن الجراح . . وجماعة أخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمة عليهما السلام، وجمع عمر الحطب على

---

١. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص١٧.

٢. المناقب لابن شهرآشوب، ج٣، ص١٣٣.

٣. ميزان الاعتدال، ج١، ص١٣٩.

باب بيت فاطمة عليها السلام وأحرق الباب بالنار، ولما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر وحزبه عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها، وصاحت فاطمة: يا أبتاه ! يا رسول الله ! انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة! فالتفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة . . ! ! فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها، وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام، ففاطمة شهيدة بيت النبوة.

قال الملك للوزير: هل ما يذكره العلوي صحيح؟

قال الوزير ـ وهو الخواجة نظام الملك ـ: نعم إني رأيت في التواريخ مايذكره العلوي.[1]

٤ـ النسابة محمدبن اسعدبن علي الحسيني (ت٥٨٨)

يقول في كتابه الشجرة المحمدية والنسبة الهاشمية:

اسقط وقيل: درج صغيراً، والصحيح أن فاطمة رضي الله عنها اسقطت جنيناً.[2]

٥ـ كمال الدين محمدبن طلحة الشافعي (ت٦٥٢)

يقول في كتابه «مطالب السؤول» حول اولاد الامام علي عليه السلام:

إن اقوال الناس اختلفت في عدد اولاده عليه السلام ذكوراً واناثاً؛ فمنهم من اكثر فعدَّ فيهم السقط ولم يسقط ذكر نسبه، ومنهم من اسقطه ولم يرَ ان يحتسب في العدةَ، فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك

---

١. مؤتمر علماء بغداد، ص٦٣؛ الخلافة والإمامة، ص١٦٠ـ١٦١.

٢. الشجرة المحمدية، مطبوع في مجلة الموسم، العدد٣٢، لعام١٤١٨ق.

وبحسبه... وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك، ومن ذكروا فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين عليهما السلام كان سقطاً».[1]

٦ـ ابن ابي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦)

ينقل في كتابه «شرح نهج البلاغة» عن ابن اسحاق، خبر ترهيب هباربن الاسود الفهري لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويصفه قائلاً:

فروّعها هبّار بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملاً، فلما رجعت طرحت ما في بطنها، وكانت من خوفها رأت دماً وهي في الهودج، فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة دم هباربن الأسود.

قلت وهذا الخبر ايضاً قرأته على النقيب ابي جعفر فقال: اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباح دم هباربن الأسود لأنه روع زينب فألقت ما في بطنها، فظهر الحال انَّه لو كان حيّا لأباح دم من روعَّ فاطمة حتى القت المحسن! فقلت له: أروي عنك ما يقوله قوم: أنَّ فاطمة رُوّعت فألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عنّي ولا ترو عنّي بطلانه، فإني متوقف في هذا الموضع، لتعارض الاخبار عندي فيه.[2]

ومع أن النقيب ابو جعفر غير جازم في الخبر لكن يفيدنا تصريحه بوجود اخبار في هذا الخصوص، مضافا الى أنَّ حكمه على من روع فاطمة في بداية كلامه دليل على قبوله شيئاً ما لهذا الرأي، هذا اذا لم نقل منعته التقية والخوف من التصريح.

٧ـ الحموييني (ت٧٣٠)

ينقل في كتابه فرائد السمطين حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برواية ابن عباس حيث

---

١. مطالب السؤول، ص٣١٣.

٢. شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة، ج١٤، ص١٩٢ـ ١٩٣.

يقول صلى الله عليه وآله وسلم:

... واما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني... واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها، وغصب حقها ومنعت إرثها وكُسر جنبها واسقطت جنينها... اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذِل من اذلّها وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها.[١]

٨ـ الحافظ جمال الدين المزّي (ت٧٤٢)

يقول في كتابه تهذيب الكمال:

... كان لعلي من الولد الذكور أحد وعشرون ... والذين لم يعقبوا: محسن درج سقطاً ... .[٢]

٩ـ صلاح الصفدي (ت٧٤٥)

يقول في كتابه الوافي بالوفيات:

«والمحسن طرح.»[٣]

١٠ـ ابراهيم بن عبد الرحمن الحنفي الطرابلسي (حي في عام ٨٤١)

يقول في كتابه المشجرّة:

«محسن بن فاطمة أسقط. وقيل درج صغيرا. والصحيح أنَّ فاطمة اسقطت جنينها.»[٤]

---

١. فرائد السمطين، ج٢، ص٣٤ ـ ٣٥.

٢. تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٤٧٩.

٣. الوافي بالوفيات، ج٢١، ص٢٨١.

٤. المشجرة، ص٩ نقلاً عن العلامة الخرسان في كتابه المحسن السبط، ص١٢٤.

١١ـ ابن صباغ المالكي (ت٨٥٥)

يقول في كتابه الفصول المهمة:

«وذكروا: انَّ فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين، ذكرته الشيعة وأنه كان سقطاً.»[١]

١٢ـ عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت٨٩٤)

يقول في كتابه نزهة المجالس:

«كان الحسن اول اولاد فاطمة الخمسة: الحسن والحسين والمحسن كان سقطاً، وزينب الكبرى وزينب الصغرى.»[٢]

ويقول ايضا في كتابه المحاسن المجتمعة:

«وأسقطت فاطمة سقطاً سمّاه علي محسناً.»[٣]

١٣ـ الشيخ جمال الدين يوسف المقدسي (ت٩٠٩)

يقول في كتابه الشجرة النبوية في نسب خير البرية:

«محسن، قيل سقط، وقيل؛ بل أدرج صغيراً. والصحيح أن فاطمة اسقطت جنيناً.»[٤]

---

١. الفصول المهمة، ج١، ص٦٤٧.

٢. نزهة المجالس، ج٢، ص٥٧٩.

٣. المحاسن المجتمعة، ص١٦٤. نقلاً عن العلامة الخرسان في كتابه المحسن السبط وما موجود اليوم من عبارة المحاسن المجتمعة هو قوله: «كان الحسن اول اولاد فاطمة الخمسة: الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى، المكناة بأم كلثوم ولدتها في حياة النبي» مختصر المحاسن المجتمعة، ص١٩٢ ولا توجد الاشارة الى الخامس وقد عدّ اربعة مع انه قال انهم خمسة!! فيظهران المُحرف المسكين حذف ذيل العبارة التي لا تتلائم معه ونسي ان يحذف اولها لتبقى لفظة خمسة تفضح تزويره.

٤. الشجرة النبوية في نسب خير البرية، ص٦٠.

١٤ـ النسابة السيد عميد الدين الحسيني (حي في عام ٩٢٩)

يقول في كتابه المشجر الكشاف:

«والمحسن الذي أُسقط.»[١]

١٥- مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥)

يقول في كتابه تاج العروس:

«... سَمَّى النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم أَولادَه الحَسَنَ و الحُسَيْنَ و المُحَسِّن.

الأَخِير بالتَّشْدِيد كذا جاءَ في بعض الروايات. و قال ابن بَرّيّ: و وَجدتُ ابنَ خَالَوَيه قد ذكر شرحَ هذه الأَسْماءِ فقال: شَبَّرٌ، و شَبِيرٌ، و مُشَبِّرٌ: هم أَولادُ هارُونَ عليه السّلام، و معناها بالعربية: حَسَنٌ و حُسَيْنٌ و مُحَسِّنٌ، قال: و بها سَمّى عليٌّ رضي الله عنه أَولادَه شَبَّرَ و شَبِيراً و مُشَبِّراً، يعني حَسَناً و حُسَيْناً و مُحَسِّناً رضي الله عنهم.»[٢]

وقد نقل العلامة الخرسان في كتابه[٣] عبارة عن الزبيدي اكثر صراحة من هذا وفيها القول بسقط المحسن؛ لكنا لم نعثر عليها في كتاب الزبيدي الذي بأيدينا اليوم!

١٦ـ الشيخ محمود بن وهيب الحنفي البغدادي

يقول في كتابه جوهرة الكلام في مدح السادة الاعلام:

«وامّا المحسن فادرج سقطاً.»[٤]

---

١. المشجر الكشاف، ص٥٧٩.

٢. تاج العروس من جواهر القاموس، ج٧، ص٣.

٣. المحسن السبط، ص ١٢٥.

٤. جوهرة الكلام في مدح السادة الاعلام، ص١٠٤.

١٧ـ الشيخ محمد صبان الشافعي (ت١٢٠٦)

يقول في كتابه إسعاف الراغبين:

«فأما محسن فادرج سقطاً.»[١]

١٨ـ الشيخ حسن الحمزاوي (ت١٣٠٣)

يقول في كتابه مشارق الانوار:

«واما محسن فأدرج سقطاً.»[٢]

١٩ـ عباس محمود العقاد

يقول:

«... وربما اجتمع اليها اعياء الولادة في غير موعدها، إن صح انها اسقطت محسناً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في بعض الاخبار.»[٣]

دراسة الروايات المعارضة

جاء في بعض مصادر أهل السُنة أن الإمام علي عليه السلام كان يُسمي أولاده «حرب» ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغير أسمائهم إلى حسن وحسين ومحسن. ومِن هنا استنتجوا أن الإمام علي عليه السلام كان عنده في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولداً إسمه المحسن..

وسنتطرق إلى هذه الروايات

١ـ إبن إسحاق (ت١٥١) ينقل عن يونس وهو عن يونس بن عمرو عن ابيه عن هاني عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال:

---

١. اسعاف الراغبين، ص٨١.

٢. مشارق الانوار، ص٨٩.

٣. فاطمة الزهراء والفاطميون، ص٤٨.

«لما ولد حسن سميته حرباً، قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اروني بُني قال: ماذا سميتموه؟ فقلت: سميته حرباً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا ولكن اسمه حسن، فلما ولدت حسيناً سميته حرباً، فجاء رسول الله فقال أروني بُني قال: ماذا سميتموه؟ فقلت: سميته حرباً فقال: لا ولكن اسمه حسين، فلما ولدت الثالث سميته حرباً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اروني ابني ماذا سميتموه؟ فقلنا: سميناه حرباً، فقال: لا ولكن اسمه محسن، ثم قال: إني سميتهم ببني هارون شبرة وشبيراً، يقول: حسن وحسين.»[١]

وفي هذا قرينة على ان ولادة الابن الثالث في زمن النبي صلى الله عليه وآله و من ثم وتسميته مكذوب في الرواية (كما هي بكليتها مخدوشة)، لعدم وجود كلام عنه في الجملة الأخيرة حيث يقول: سميتهم ببني هارون شبر وشبير وكذلك قال هم حسن وحسين فإين ذكر الثالث مع انه صلى الله عليه وآله وسلم قد غيَّر اسمه ايضا كما يزعمون؟

ويقوي ما نقول، رجوعنا الى المصادر الأخرى التي نقلت الرواية نفسها ولكن من دون ذكر ولادة الابن الثالث، كما هو الحال في رواية مسند الطيالسي (ت٢٠٤).[٢]

ومضمون الرواية الاولى قد نقل في مختلف الكتب الروائية منها ما نقله ابن سعد (ت٢٣١) في الطبقات الكبرى[٣] واحمد بن حنبل في مسنده[٤] والبيهقي في السنن الكبرى[٥] وابن عساكر في تاريخه[٦] والهيثمي في مجمع الزوائد[٧] وغيرهم.

---

١. سيرة ابن اسحاق، ص٢٣١.

٢. مسند ابي داود الطيالسي، ج١، ص١٩.

٣. الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٤٠.

٤. مسند احمد، ج١، ص٩٨و١١٨.

٥. السنن الكبرى، ج٦، ص١٦٣.

٦. تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الامام الحسين عليه السلام)، ص١٧ـ ١٨.

٧. مجمع الزوائد، ج٨، ص٥٢.

نقد الأحاديث المعارضة

أولاً: هذه الاحاديث لم ترد في اي من الصحاح الستة لأهل السنة وبالخصوص البخاري ومسلم، وهذا (جدلاً) فيه دلالة على ضعف الرواية ووهنها.

ثانياً: كل أسانيد الحديث ضعيفة ولا يوجد سند منها يخلو من الضعاف. ومن الملفت أنَّ جميع أسناد هذا الحديث تصل إلى أبو إسحاق هاني بن هاني وهذا الرجل متهم بالخلط. والمدائني يقول عنه: أنه مجهول ويقول الشافعي عنه: غير معروف وأهل الحديث لم ينسبوا حديثه لجهل حاله.[1]

ثالثاً: إن كراهية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأسم حرب امر واضح وقد عدّه صلى الله عليه وآله وسلم اقبح الاسماء، والروايات التي نقلها اهل السنة من ان الامام علي عليه السلام كان يحب أن يُكنى به، روايات يُشم منها بوضوح رائحة التزوير والوضع الاموي في التراث الروائي لأغراضهم الخبيثة في الحط من مقام الامام علي عليه السلام وبيان مخالفته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعدم انسجامه مع ذوقه صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك إظهاره عليه السلام بأنه محب للحرب وإراقة الدماء، كل هذه المفردات سعى الى إلقاءها الجهاز الاموي من خلال مرتزقته تجار الحديث، ومن له إطلاع على الروايات الاموية الموضوعة يعرف ذلك جيداً.

رابعاً: إن إسم «حرب» سواء يدل على المدح أو الذم، ما معنى اصرار الامام علي عليه السلام عليه بعد معارضة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتكرر له؟ وكيف يمكن أن يقبل منصف من اهل السنة نسبة هذا التصرف إلى أحد من الصحابة؟ فضلاً عن الإمام علي عليه السلام والذي طبقاً لآية المباهلة فهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطبقاً لآية التطهير فإنه منزّه ومصون من كل ذنب وخطأ؟ إن هدف المخالفين من وضع هذا الحديث لم يكن شيئاً سوى تشويه صورة أمير المؤمنين الناصعة والحط من مقامه الرفيع من خلال

---

١. تهذيب التهذيب، ج١١، ص٢٢.

إثبات مخالفته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهل يمكن أن نقبل هذا الافتراء بالنسبة الى امير المؤمنين عليه السلام وهو الذي ذاب في حُب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يخالفه قيد انملة حتى كان يقول كنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أُمه.

ومضافاً الى كل ذلك فإن أدب الامام علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يسمح له بأن يسبق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تسمية أحفاده صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا ما نقله الشيعة وبعض من علماء اهل السنة ايضا كما في ينابيع المدة وذخائر العقبى حيث ورد قول الامام علي عليه السلام لرسول الله حينما سأله عن التسمية فقال عليه السلام: «ما كنت لأسبقك بذلك».[١]

خامساً: لهذه الأحاديث معارض وهي الرواية التي نقلها الطبراني في كتابه «المعجم الكبير» بسنده عن سودة بنت مشرح، حيث تقول:

> **كنت فيمن حضر فاطمة رضي الله عنها حين ضربها المخاض في نسوة، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال [لي]: كيف هي؟ قلت: إنها لمجهودة يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا هي وضعت فلا تسبقيني فيه بشيء. قلت: فوضعت فسرّوه ولفّفوه في خرقة صفراء، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما فعلتِ؟ قالت: ولَدت [فاطمة] غلاماً وسررته ولففته في خرقة قال: عصيتني. قلت: أعوذ بالله من معصية الله ومن غضب رسوله. قال: إيتيني به، فأتيته به، فألقى الخرقة الصفراء ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل في فيه وألباه بريقه، فجاء علي رضي الله عنه فقال: ما سمّيته يا علي؟ قال سمّيته جعفراً يا رسول الله! قال: ولكن حسن وبعده حسين وانت ابو الحسن الخير».[٢]**

ومن هذا القبيل ما ورد في حديث ابي داوود الطيالسي الذي ذكره في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وحديث الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد.

---

١. ينابيع المودة، ج٢، ص٢٠٠؛ ذخائر العقبى، ص١٢٠.

٢. المعجم الكبير، ج٣، ص٢٣؛ مجمع الزوائد، ج٩، ص١٧٤ـ١٧٥.

سادساً: هذا القول مخالف لتصريح بعض العلماء بأن اميرالمؤمنين قد سمى اولاده بالحسن والحسين والمحسن.[١]

واخيرا فلعل الهدف الأساس لواضعي هذا الحديث هو إلحاق إسم المحسن في هذه الروايات ليختلط الأمر على الآخرين وتُحرف أذهان الناس عما حدث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الهجوم على بيت أمير المؤمنين عليه السلام وإسقاط المحسن وبخلق هذا التشكيك يبعدون الناس عن أصل القضية. حيث يفهمون أن المحسن كان قد ولد في زمن رسول الله وعندئذ لا معنى أن يكون قد سقط من بطن أُمه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ويُحتمل كذلك أن النُسّاخ المتأخرين قد أضافوا كلمة المحسن في آخر الرواية. والشاهد على ذلك إن إبن شهرآشوب[٢] قد نقل الخبر بنصه عن مسند أحمد ولكن من دون كلمة المحسن.

طبعاً مسند احمد الذي بأيدينا اليوم قد ذكر فيه اسم المحسن ولهذا فإما أنَّ هناك خطأ في نقل ابن شهرآشوب او أنَّ مسند احمد قد تعرض للدس والتزوير.

واللافت أن ابن شهرآشوب ليس هو الوحيد الذي ينقل الرواية عن مسند احمد وهي خالية من اسم المحسن؛ بل هذا الهيثمي في مجمع الزوائد ايضاً ينقل الرواية عن مسند احمد ومن دون ذكر ولادة المحسن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً !!!

إصرار المخالفين على وجود المحسن في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

نقل البعض عن أُسامة بن زيد حيث قال:

«أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه إنَّ إبناً لي قُبض فأتنا، فأرسل يُقرئ السلام ويقول

---

١. انظر: الزبيدي في تاج العروس، مادة شبر.

٢. مناقب ابن شهرآشوب، ج٣، ص١٦٦.

إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكُلٌ عنده بأجل مُسمّى فلتصبر ولتحتسب. فأرسلت إليه تُقسم عليه لَيأتينها، فقام ومعه سَعدبن عبادة ومعاذبن جبل وأُبي بن كعب وزيدبن ثابت ورجال فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته أنه قال كأنها شَنٌ ففاضت عيناه فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يَرحَم الله مِن عبادة الرحماء.»[١]

إبن حجر العسقلاني والشوكاني عرضا عدة إحتمالات حول مَن يكون هذا الطفل؟ وأي أبناء رسول الله هو؟ وناقشا الاحتمالات وخرجا بنتيجة أن هذا الولد هو المحسن بن علي عليهما السلام[٢].

مناقشة

الرواية فيها نقاط مبهمة فغير معلوم من هي البنت التي أرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ومن هو المولود وما إسمه؟ وهذا النقل المجمل فتح المجال الى القول بأن الطفل هو المحسن والأم هي فاطمة وكل ذلك من دون قرينة تدل عليه إنما هي احتمالات تشبث بها البعض لخلق الضبابية على الجريمة الكبرى التي حصلت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكن بالرجوع الى مصادر أخرى يتضح عكس ما ذهب اليه العسقلاني وغيره، حيث جاء في مصنف الصنعاني نفس الرواية ولكن فيها أنَّ الطفل هو بنت وليس ذكر حيث نقل الصنعاني:

«... فأرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم أن ابنتي تقبض فأتنا، ... فأخذ الصبية ونفسها تتقعقع في صدرها ....»[٣]

---

١. صحيح البخاري، ج٢، ص٨٠؛ صحيح مسلم، ج٣، ص٣٩؛ مسند احمد، ج٥، ص٢٠٤.
٢. مقدمة فتح الباري، ص٢٦٥؛ نيل الاوطار، ص١٥١.
٣. المصنف (للصنعاني)، ج٣، ص٥٢٢.

و جاء في مصنف ابن ابي شيبة ذلك ايضا، مضافا الى تعيينه لأم الصبية، واي بنات رسول الله هي، فقد روى بسنده:

«دمعت عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أتي بابنة زينب ونفسها تقعقع كأنها في شن قال فبكى... .»[1]

وهنا لابد ان ننوه، انّ مُصنف الصنعاني ومصنف ابن ابي شيبة هم اقدم المصادر التاريخية لأهل السنة وهما اقدم حتى من البخاري ومسلم!

---

١. المصنف(لابن ابي شيبة)، ج٣، ص٢٢٦.

شهرة خبرسقط المحسن عليه السلام عند علماء الشيعة

بعد ان نقلنا من صرح من علماء الشيعة بتواتراو بالاجماع على خبرسقط المحسن ننقل هنا بعضاً ممن صرح بهذا الخبرو منهم:

١ـ سليم‌بن‌قيس الهلالي (ت حدود٧۶)

ينقل في كتابه حول ما جرى على سيدة النساء بقوله:

«وَ قَدْ كَانَ قُنْفُذٌ لَعَنَهُ اللهُ ضَرَبَ فَاطِمَةَ عليها السلام بِالسَّوْطِ حِينَ حَالَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجِهَا وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ إِنْ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَاطِمَةُ فَاضْرِبْهَا فَأَلْجَأَهَا قُنْفُذٌ لَعَنَهُ اللهُ إِلَى عِضَادَةِ بَابِ بَيْتِهَا وَ دَفَعَهَا فَكَسَرَ ضِلْعَهَا مِنْ جَنْبِهَا فَأَلْقَتْ جَنِيناً مِنْ بَطْنِهَا فَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَةَ فِرَاشٍ حَتَّى مَاتَتْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ شَهِيدَةً.»[1]

٢ـ اسماعيل‌بن‌محمد المعروف بالسيد الحميري (متوفي حدود ١٧٨)

وهو من اصحاب الامام الصادق عليه السلام وقد امتدحه الامام واثنى عليه وكان شاعرا بارعا وله قصيدة حول السيدة الزهراء عليها السلام يقول فيها:

إنها اسرع أهلي ميتة ولحاقاً بي فلا تفشي الجزع
فمضى واتبعتّه والهاً بعد غيض جرعته و وجع[2]

---

١. كتاب سليم، ص١٥٣، الحديث الرابع.

٢. مناقب ابن شهرآشوب، ج٣، صِ٣٦٢؛ اعيان الشيعة، ج٣، ص٤٢٥.

جاء في اللغة أن الغَيْضُ هو: السِّقْطُ الذي لم يَتِمَّ وهو الناقص عن سبعة اشهر.[١]

٣ـ محمد ابن أبي الثلج (ت ٣٢٥ هـ)

وقد وثقه علماء الفريقين وقال عنه ابن النديم بعد ان وثقه هو خاصي عامي والتشيع أغلب عليه[٢].

وقد قال:

«ولد لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام: الحسن والحسين ومحسن سقط.»[٣]

٤ـ علي بن الحسين المسعودي[٤] (ت٣٤٦)

حيث يقول:

«... فوجّهوا الى منزله فهجموا عليه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها، و ضغطوا سيّدة النساء بالباب حتى اسقطت (محسنا).»[٥]

٥ـ أبو القاسم الكوفي (٣٥٢)[٦]

قال في بيان ما ارتكبه عمر بن الخطاب، ضمن الجواب عن بعض الروايات الموضوعة في مدح الخلفاء:

---

١. القاموس المحيط، ج٢، ٣٣٩؛ تاج العروس، ج١٠، ص١١٦.

٢. انظر: الفهرست لابن النديم، ص٢٨٩؛ تهذيب التهذيب، ج٩، ص١٨٣.

٣. تاريخ الأئمة عليهم السلام، ص ١٦ (مطبوع ضمن عدة رسائل نفيسة) .

٤. بناءاً على من قال انه شيعي واذا كان سُنياً فالحجة أقوى، وفي كل الاحوال فهو عالم من علماء المسلمين ولرأيه القيمة العلمية سيما انه من المتقدمين.

٥. اثبات الوصية، ص١٤٥.

٦. وهو علي بن أحمد بن السيد موسى المبرقع بن الإمام الجواد (عليهم السلام)

«...أم في كبسه لبيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهتك السترعنها بخروجها خلف بعلها، وقد جرّوه إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يطالبونه بالبيعة لهما وهو يمتنع عليهما، مع تسليطه لقنفذ ـ ابن عمه ـ على ضربها، وضغط عمرلها بين الباب والحائط حتى أسقطت ابنها محسنا.»[١]

٦ـ القاضي النعمان المغربي (ت٣٦٣)

وهو يروي عن اهل البيت عليهم السلام ما جرى على فاطمة الزهراء عليها السلام وله في ظلاماتها قصائد واشعار منها:

فاقتحموا حجابها فعولت فضربوها بينهم فأسقطت[٢]

٧ـ الشيخ الصدوق (ت٣٨١)

ينقل عن بعض مشايخه كلاماً حول المحسن بن علي عليهما السلام ويقول:

«هو السقط الذي ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين.»[٣]

٨ـ أبو محمد طلحة بن عبد الله المعروف بـ: العوني (القرن الرابع)

وهو من اكثر الشعراء القدامى المكثرين في بيان مظالم فاطمة الزهراء عليها السلام وله أبيات كثيرة تزيد على مائة بيت في بيان ما جرى عليها عليها السلام لاسيما مصيبة سقط جنينها فيذكره مرارا في أشعاره من ذلك قوله:

أنتم قتلتم جنين فاطمة البرة في بطنها بلا جرم

ويقول ايضا:

---

١. الاستغاثة، ص١٨٥.

٢. الارجوزة المختارة، ص٨٩ـ ٩٠ نقلاً عن الهجوم على بيت الزهراء، عبد الزهراء مهدي، ص٢٧٣.

٣. معاني الاخبار، ص٢٠٦.

يلطم حر الوجه منها قنفذ ويقتل الجنين وهو توقد[١]

٩ـ محمد بن جرير الطبري (من اعلام القرن الرابع الهجرى)

جاء في حديث ذكره:

«وَ كَانَ سَبَبُ وَفَاتِهَا أَنَّ قُنْفُذاً مَوْلَى عُمَرَ لَكَزَهَا بِنَعْلِ السَّيْفِ بِأَمْرِهِ، فَأَسْقَطَتْ مُحَسِّناً وَ مَرِضَتْ مِنْ ذَلِكَ مَرَضاً شَدِيداً.»[٢]

١٠ـ الحسين بن حمدان الخصيبي[٣] (ت٣٥٨)

حيث يقول:

«وَ رَكَلَ عُمَرُ الْبَابَ بِرِجْلِهِ حَتَّى أَصَابَ بَطْنَهَا وَ هِيَ حَامِلَةٌ بِمُحَسِّنٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ إِسْقَاطِهَا ... وَ هِيَ تَجْهَرُ بِالْبُكَاءِ تَقُولُ يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ ابْنَتُكَ فَاطِمَةُ تُضْرَبُ وَ يُقْتَلُ جَنِينٌ فِي بَطْنِهَا... .»[٤]

وينقل في موضع آخر رواية عن السيدة الزهراء عليها السلام جاء فيها:

«وقالت: لا يصلي علي أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين بعلي وظلموني ... فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله، ان تكفوا عنا وتنصرفوا فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فأسقطت محسنا

---

١. مثالب النواصب، ص٤٢٠ـ٤٢٢.

٢. دلائل الإمامة، ص١٣٤.

٣. انظر ترجمته في اعيان الشيعة، ج٥، ص٤٩٠.

٤. الهداية الكبرى، ص٤٠٧.

قتيلا بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟ وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها.»[١]

كما وينقل رواية عن الامام الصادق عليه السلام جاء فيها:

«ولا يوم كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضه وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمر.»[٢]

١١ـ الشيخ المفيد (ت٤١٣)

أورد في كتاب الاختصاص ما جرى على اهل البيت عليهم السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يصل الى قضية كتابة ابو بكر للزهراء عليها السلام كتابا في ملكية فدك بعد ان طالبته بها، ويروي انها عند رجوعها بالكتاب:

«... لقِيَهَا عُمَرُ فَقَالَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ مَا هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ فَقَالَتْ كِتَابٌ كَتَبَ لِي أَبُو بَكْرٍ بِرَدِّ فَدَكَ فَقَالَ هَلُمِّيهِ إِلَيَّ فَأَبَتْ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيْهِ فَرَفَسَهَا بِرِجْلِهِ وَ كَانَتْ حَامِلَةً بِابْنٍ اسْمُهُ الْمُحَسِّنُ فَأَسْقَطَتِ الْمُحَسِّنَ مِنْ بَطْنِهَا ثُمَّ لَطَمَهَا... .»[٣]

وينقل الكنجي الشافعي عن الشيخ المفيد هذا القول وكذلك قولاً آخر ما نصه:

«إن فاطمة عليها السلام اسقطت بعد النبي ذكراً، وكان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسناً... .»[٤]

---

١. المصدر السابق، ص١٧٩.

٢. المصدر السابق، ص٤٠٧ـ ٤١٧.

٣. الاختصاص، ص١٨٥.

٤. كفاية الطالب، ص٣٧٢.

دعوى ترديد الشيخ المفيد

إدعى البعض أن الشيخ المفيد مردد في قضية سقط المحسن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإثباتاً لمدّعاهم استدلوا بعبارة الشيخ في كتابه «الإرشاد» وتركوا جهلاً أو عمداً كلامه حول هذا الموضوع في كتبه الأخرى في حال أن المطالع لكتبه الأخرى لا يبقى له أدنى شك بأن الشيخ لم يكن مردداً في سقط المحسن.

يقول الشيخ المفيد في كتابه «الإرشاد»:

«و في الشيعة من يذكر أنّ فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولداً ذكرا كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ و هو حمل ـ محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرون والله اعلم.»[1]

واستدلوا بأن عبارة الشيخ هذه تنبي عن تردده او عدم قبوله لخبر سقط المحسن.

نفي التشكيك عن الشيخ المفيد

مع إنَّ ترديد عالم كالشيخ المفيد لا يضر في اصل الخبر بعد استفاضة الروايات فيه ونقله وقبوله من قبل عموم علماء الشيعة على مر التاريخ وكذلك بعض من علماء اهل السنة. ومع ذلك فلا نستطيع ابداً ان ننسب الترديد الى الشيخ المفيد للأدلة التالية:

اولاً: إنَّ الشيخ المفيد يُصرّح في كتاب الإختصاص بسقط المحسن. ويبسط الكلام في ذلك كما وأنه ينقل رواية عن الامام الصادق عليه السلام في تأييد ذلك وقد مرّ ذكرها[2] فلا معنى لنسبة الترديد بعد التصريح واكثر ما يمكن ان يقال هو: أنَّ عبارة الشيخ المفيد في الارشاد فيها إبهام.

---

١. الارشاد، ج١، ص٣٥٥..

٢. الاختصاص، ص١٨٣.

ثانياً: إنَّ الشيخ الطوسي إدعى الإجماع على سقط المحسن بسبب ضربة عمر في كتابه «تلخيص الشافي» ولابد من كون استاذه المفيد وهو كبير الطائفة داخلاً في هذا الاجماع بالأخص أن الطوسي يقول «إجماع لا خلاف فيه».[١]

ثالثاً: إن القاضي عياض وهو معاصر للشيخ المفيد ينسب القول بسقط المحسن الى الشيخ المفيد حيث يسرد اسماء مجموعة من علماء الشيعة ومنهم: أبي عبد الله محمد بن النعمان وهو الشيخ المفيد، ثم يقول:

«فهؤلاء ... يدّعون التشيع ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته، فيبكون على فاطمة وعلى ابنها المحسن الذي زعموا أنَّ عمر قتله... .»[٢]

كما وقد نسب الكنجي الشافعي ذلك الى الشيخ المفيد حيث قال عنه:

«وزاد على الجمهور أنَّ فاطمة أسقطت بعد النبي ذكراً، كان سمّاه رسول الله محسناً.»[٣]

إذاً موقف الشيخ المفيد واضح وعبارته في الارشاد قابلة للتأويل، هذا إذا لم تكن قد تعرضت للتغيير والتلاعب والله العالم.

وهناك توجيهات عدة لقول الشيخ المفيد في الارشاد قد ذكرها الباحثون في هذا الصدد[٤] ولكن اثبتنا ما رأيناه الاصح في تحليل موقف الشيخ رحمه الله عليه.

١ـ الشيخ الطوسي (ت٤٦٠)

حيث يقول:

---

١. تلخيص الشافي، ج٣، ص١٥٦و ١٥٧.

٢. المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٤.

٣. كفاية الطالب، ص٤١٣.

٤. انظر: مأساة الزهراء عليها السلام، ج١، ص١٦٧؛ اين الانصاف، ص٧٧؛ موسوعة ادب المحنة، ص٤٧، محسن بن علي عليه السلام، ص٦٣.

«والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة انَّ عمر ضرب على بطنها ـ صلوات الله عليها ـ حتى أسقطت، فسمّي السقط محسناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم... .»[١]

٢ ـ الشيخ احمد بن علي الطبرسي (ت٥٤٨)

حيث ذكر حديث سليم بن قيس في كتابه «الاحتجاج»[٢] وقال في كتابه «تاج المواليد»:

«و ولد ذكر قد أسقطته فاطمة بعد النبي عليه التحية والسلام، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه وهو حمل محسناً.»[٣]

وذكر كذلك في كتابه «الاحتجاج» رواية الامام الحسن المجتبى عليه السلام واحتجاجه في مجلس معاوية مع المغيرة بن شعبة حيث قال له عليه السلام:

«... وانت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أدميتها وألقت ما في بطنها؛ استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته.»[٤]

ونسبة الضرب الى المغيرةُ بن شعبة يحتمل وجهين: بما أنَّه (لعنه الله) كان ممن اقتحم الدار وقام بالإحراق لذا اشركه الامام عليه السلام في ذلك الفعل الشنيع.

والثاني: وهو الاقرب الى الظاهر: ان المُغيرة قد ضرب سيدة نساء العالمين ايضاً كما فعل عمر وقنفذ وكان لضربه أثر في اسقاط الجنين. وتؤيد هٰذا بعض الروايات التي سنذكرها لاحقاً.

---

١. تلخيص الشافي، ج٣، ص١٥٦و١٥٧.
٢. الاحتجاج، ج١، ص١٠٩.
٣. تاج المواليد، ص٢٣.
٤. الاحتجاج، ج١، ص٤١٤.

٣ـ العلامة الحلي (ت٧٣٦)

حيث يقول:

«وضُربت فاطمة وألقت جنيناً اسمه مُحسن.»[١]

٤ـ ابو محمد الحسن بن ابي الحسن الديلمي (ت القرن الثامن)

ينقل رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيها:

«... وغصب حقها وكسر جنبها وأسقطت جنينها.»[٢]

٥ـ السيد بن طاووس (ت٦٦٤)

اورد ضمن نقله لزيارة السيدة الزهراء عليها السلام ما نصه:

«وصلِ على البتول الطاهرة ... المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.»[٣]

٦ـ الفاضل المقداد (ت٨٢٦)

حيث يقول:

«بعث اليها عمر حتى ضربها على بطنها وأسقطت سقطاً اسمه محسن.»[٤]

٧ـ علي بن يونس العاملي (ت٨٧٧)

حيث يقول:

«واشتهر في الشيعة أنه حصر فاطمة عليها السلام في الباب حتى أسقطت محسناً.»[٥]

---

١. كشف المراد(طبعة جامعة المدرسين)، ص٥١١.

٢. إرشاد القلوب، ج٢، ص٢٩٥.

٣. الاقبال، ج٣، ص١٦٥ـ ١٦٦.

٤. اللوامع الالهية في المباحث الكلامية، ص٣٥٩.

٥. الصراط المستقيم، ج٣، ص١٢.

٨ـ الحسن بن سليمان الحلي (ت القرن التاسع)

نقل في كتابه «مختصر البصائر» عن الخصيبي في الهداية الكبرى عن المفضل بن عمر عن الامام الصادق عليه السلام رواية في احداث الظهور والرجعة ويقول عليه السلام فيها:

«ثم يقص [المهدي عليه السلام] قصص أفعالهما في كلّ كور ودور حتى يقص عليهما ... إشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لإحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها و إسقاطها محسناً... كل ذلك يعدّده عليهما ويلزمهما إياه فيعترفان به.»[١]

٩ـ تقي الدين ابراهيم الكفعمي (ت٩٠٥)

يقول في كتابه «المصباح»:

«... إن سبب وفاتها عليها السلام هو أنها ضُربت وأسقطت.»[٢]

١٠ـ علي بن عبد العال المعروف بالمحقق الكركي (ت٩٤٠)

يقول في كتابه «نفحات اللاهوت»:

«... والطلب الى البيعة بالإهانة، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً...»[٣]

١١ـ شرف الدين الحسيني الاسترآبادي (توفي حدود ٩٦٥)

ينقل في كتابه «تأويل الآيات» رواية كتاب «كامل الزيارات» التي سنذكرها لاحقاً[٤].

---

١. مختصر البصائر، ص٤١٥.

٢. المصباح، ص٥٢٢.

٣. نفحات اللاهوت، ص١٣٠.

٤. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ج٢، ص٨٨٠.

١٢ـ المقدس الاردبيلي (ت٩٩٣)

جاء في كتاب «حديقة الشيعة»[١]:

«... وقد ضربها عمر نفسه على بطنها وضربها غلامه بالسوط على كتفها، وكان سبب سقط جنينها»[٢].

١٣ـ محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠)

يقول في كتابه «روضة المتقين»:

«وشهادتها صلوات الله عليها كانت من ضرب عمر الباب على بطنها...، والحكاية مشهورة عند العامة والخاصة... وسقط بالضرب غلام (جنين) كان اسمه محسناً.»[٣]

١٤ـ المولى محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١)

ينقل في كتابه «علم اليقين»:

«ثمَّ إنَّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم الى منزل امير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مغلق، فصاحوا به: أخرج يا علي فإن خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب فوضعوه على الباب وجاؤوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنَّه بالنار.

فلمّا عرفت فاطمة عليها السلام أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب، فدفعها

---

١. كما نسبه اليه كلٌ من: الحر العاملي في أمل الآمل، ج٢، ص٥٧ والطهراني في الذريعة، ج٧، ص١٤٤؛ وصاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين، ص١٥٠ وقال: «ذكره شيخنا عبد الله بن صالح وشيخنا العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني وغيرهم، فلا يلتفت إلى إنكار بعض أبناء هذا الوقت بأن الكتاب ليس له».

٢. حديقة الشيعة، ص٢٦٥ـ ٢٦٦.

٣. روضة المتقين، ج٥، ص٣٤٢.

القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط. ثم أنهم تواثبوا على امير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره ملبياً بثوبه يجرونه الى المسجد، فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها وقالت: والله لا أدعكم تجرّون ابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا اهل البيت وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باتباعنا ومودتنا والتمسك بنا. فقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[1]. قال: فتركه اكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذ بن عمران يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبها الى أن انهكها وأثر في جسمها الشريف، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه محسناً... .»[2]

١٥ـ السيد تاج الدين بن علي الحسيني العاملي (من اعلام القرن الحادي عشر)

يقول:

«سبب وفاتها هي من الضرب الذي أصابها وأسقطت بعده الجنين»[3].

١٦ـ الشيخ الحر العاملي (ت١١٠٤)

يقول في أرجوزته حول تاريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أولادها خمس: حسين وحسن ... وزينب وأم كلثوم أسن

ومحسن أسقط في يوم عمر ... من فتحة الباب كما قد اشتهر

...

---

١. الشورى، ٢٣.

٢. علم اليقين، ج٢، ص٦٨٧.

٣. التتمة في تواريخ الائمة، ص٤٣.

إذ أسقطت لوقتها جنينها ولم تزل تبدي له انينها[١]

١٧ـ العلامة محمد باقر المجلسي (ت١١١١)

حيث يقول:

«وهو ـ خبر الشهادة ـ من المتواترات، وكان سبب ذلك ... فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة فكسر جنبها وأسقطت لذلك جنيناً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه محسناً»[٢].

١٨ـ حيدر علي بن محمد شَفيع (معاصر للمجلسي)

ذكر في كتابه محرق الفؤاد، شكاية السيدة الزهراء الىٰ أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله و منها:

«يا رسول الله» أدير الحطب حول بيتي وأضرمت النار فيه و فُتح عليَّ حتىٰ كسر اللعين ضلعي و قتل ولدي المحسن سقطاً، كأني لم أكن بضعة منك...»[٣].

١٩ـ الشيخ يوسف البحراني (ت١١٨٦)

حيث يقول:

«... وضَرب الزهراء عليها السلام حتى أسقطها جنينها.»[٤]

٢٠ـ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت١٢٢٨ هـ)

له قصيدة حول عاشوراء ذكرها السيد المقرم في كتابه مقتل الحسين عليه السلام وجاء فيها:

---

١. نقلاً عن الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام، ج١٤، ص١٧٨.

٢. مرآة العقول، ج٥، ص٣١٨.

٣. محرق الفؤاد، كتاب مخطوط و هو قيد التحقيق من قبل الشيخ مهدى الدليري و سيظهر الى النور قريباً إن شاءالله ونقل الخبر كذلك الطريحي في كتابه و عنه القزويني في رياض الاحزان، ج٥، ص٣١٨.

٤. الحدائق الناظرة، ج٥، ص١٨٠.

وفي الطفوف سقوط السقط منجدلاً ... من سقط محسن خلف الباب منهجه

وبالخيام ضرام النار من حطب ... بباب دار ابنة الهادي تأججه[1]

٢١ـ المحقق الاصفهاني (ت١٣٦١)

قال في ديوان شعره:

وفي جنين المجد ما يدمي الحشا ... وهل لهم إخفاء أمر قد فشا

والباب والجدار والدماء ... شهود صدق ما بها خفاء

لقد جنى الجاني على جنينها ... فاندكت الجبال من حنينها[2]

شهادة بعض علماء السنة بوجود الشهرة عند الشيعة

ولأن البعض يدعي بأن قضية سقط المحسن ليس مشهورة بين علماء الشيعة! فضافاً الى ما ذكرنا سابقا من اقوال علماء الشيعة سنتطرق هنا الى كلمات بعض علماء اهل السنة في قولهم أن قضية سقط المحسن عليه السلام من الامور المشهورة عند الشيعة على مر التاريخ وسنشير الى شهادات بعض منهم:

١ـ ابو بكر الباقلاني (ت٤٠٣)

يقول عن معتقدات الرافضة ـ حسب تعبيره ـ:

«وقولهم: إن علياً جُرَّ الى بيعة ابي بكر بحبل اسود ... وأنَّ عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن... .»[١]

٢ـ القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت٤١٥)

وهو من كبار المعتزلة ومتكلميهم يقول في كتابه «تثبيت دلائل النبوة»:

«وقيل ايضاً للرافضة: إذا كان ابو بكر قد ضرب فاطمة وقتل المحسن... .»[٢]

ويقول في مكان آخر من كتابه:

---

١. نكت الانتصار لنقل القرآن، ص٣٦.

٢. تثبيت دلائل النبوة، ج١، ص٢٤٠.

«ولكن دعاوي الرافضة في ضرب فاطمة ـ عليها السلام ـ وقتل ولدها و... .»[١]

ويقول في موضع آخر من كتابه عن مواقف علماء الشيعة ورأيهم قائلاً:

«وفي هذا الزمان منهم مثل أبي جبلة ابراهيم بن غسان ومثل جابر المتوفي وابي الفوارس الحسن بن محمد الميمدي وابي الحسين احمد بن محمد بن الكميت وابي محمد الطبري وابي الحسن الحلبي وابي يتيم الرلباي وابي القاسم البخاري وابي الوفاء الديلمي وابن الديس وخزيمة وابي خزيمة وابي عبد الله محمد بن النعمان، فهؤلاء بمصر وبالرملة وبصور وبعكا وبعسقلان وببغداد وبجبل البسماق، وكل هؤلاء بهذه النواحي يدّعون التشيع ومحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته، فيبكون على فاطمة وعلى ابنها المحسن الذي زعموا أنَّ عمر قتله... .»[٢]

وقول القاضي عبدالجبار هنا شهادة منه انَّ ابي عبد الله محمد بن النعمان وهو الشيخ المفيد يقول بقتل عمر للمحسن عليه السلام والشيخ المفيد كغيره من اعلام الطائفة في مختلف البلدان، يبكي على مصاب الزهراء عليها السلام وقتل جنينها.

ويقول القاضي عبدالجبار ايضا في موضع آخر من كتابه مخاطباً الفاطميين في مصر:

«وانتم تدّعون ما هو في الظهور أعظم من هذا، من أنَّ فاطمة عليها السلام ضُربت وقتل جنينها في بطنها جهاراً بمشهد من العباس وعلي وجميع بني هاشم وبمشهد من المهاجرين والانصار... .»[٣]

٣ـ ابن ابي الحديد المعتزلي (ت٦٥٦)

حيث يقول:

---

١. المصدر السابق.

٢. المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٤.

٣. المصدر السابق، ص٦٥٢.

«فأما الامور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة وأنه ضربها بالسوط... وأنَّ عمر أضغطها بين الباب والجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله! والقت جنيناً ميتاً... .»[1]

ويقول ايضاً:

«اما حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة، وقول من قال إنهم أخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله، فأمر بعيد، والشيعة تنفرد به على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه... .»[2]

واللافت هُنا أن ابن ابي الحديد يشهد بأن جماعة من اهل الحديث عندهم رووا ما يشبه هذه الاخبار من تحريق الدار والامور الفظيعة، مضافا الى اتفاق الشيعة عليه لقوله ومن دون ان يستثني احداً منهم:«والشيعة تنفرد به».

وهنا وقفة نقول: يا ترى اين كتب اهل الحديث السُنية تلك التي تشير بالتفصيل الى قضية سقط المحسن وتحريق الدار و... لماذا لم نراها اليوم؟

لماذا لم يذكر ابن طقطقي المحسن عليه السلام؟

يقول البعض لماذا لم يذكر النسّابة المعروف ابن الطقطقي (ت٧٠٩)، المحسن في كتابه الذي ألفه في نسب السادات وقد ذكر الكثير منهم حتى من لم يعقبوا؟

والجواب على ذلك أن ابن الطقطقي ككثير من النسّابة يتطرقون الى ذكر الأولاد الأحياء دون السقط وشاهد هذا المُدّعى قول النسابة المعروف علي بن محمد العمري (ت٤٩٠ هـ) في كتابه «المجدي» حيث يقول:

«ولم يحتسبوا بمحسن لأنه ولد ميتاً.»

---

١. شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٦٠.

٢. المصدر السابق، ص٢٠.

ويردف قائلا: «وقد روت الشيعة خبر المحسن والرفسة من جهة أعول عليها.»[١]

وكما يقول الشيخ فضل علي القزويني(١٣٦٧):

«وأما من لم يذكر مُحسناً في أولاد علي بن ابي طالب عليه السلام كأحمد بن علي مهنأ الداودي في «عمدة الطالب» والشيخ شرف الدين العبيدلي النسّابة، فلأنهم في مقام تعداد من بقي من ولد علي عليه السلام لا مطلقا ولو بالسقط.»[٢]

هذا فضلاً عن أنَّ ذكر المحسن يشكل خطراً على ناقله لاسيما في بعض الادوار؛ لأنَّ القول بسقطه يجر الى التساؤل عن سبب ذلك وفي الجواب يكمن بطلان الخلافة والمذهب التابع لذاك الخليفة برمته.

ومع ذلك فهناك من النسّابة من ذكره وفيهم من هو اقدم من ابن الطقطقي وقد ذكرنا جملة منهم فيما سبق واليك البعض الآخر:

١ـ النسابة محمد بن أسعد بن علي الحسيني (ت٥٨٨)

يقول في كتابه الشجرة المحمدية والنسبة الهاشمية:

«أُسقط وقيل: درج صغيراً، والصحيح أنَّ فاطمة صلى الله عليه وآله اسقطت جنيناً.»[٣]

٢ـ محمد بن محمد رفيع (من علماء القرن الثالث عشر)

يقول في كتابه رياض الانساب:

«و ولد آخر معدود في أولاده، كانت الزهراء عليها السلام حاملاً به، فأسقطته قبل استكمال مدة الحمل؛ لأن قنفذ غلام ذاك الرجل ضربها وهو زحمها خلف الباب حتى سقط المحسن.»[٤]

---

١. المجدي، ص١٢.

٢. حياة الزهراء بعد أبيها، ص٦٣.

٣. الشجرة المحمدية، مطبوع في مجلة الموسم، العدد٣٢، لعام١٤١٨ق.

٤. رياض الانساب، ج١، ص٧٨.

تشكيكات واهية

من القضايا التي تطرح بين الحين والآخر (على نطاق واسع بين الاوساط السُنية وحتى الشيعية احياناً)، هي قضية الهجوم على بيت امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما أعقب هذا الهجوم من جسارة واعتداء على بيت النبوة أدى الى ضرب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإسقاط الجنين الذي في بطنها.

ومع أنَّ الكثير من مصادر الفريقين صرحت أو أشارت أو ألمحت[1] الى هذه الحادثة الأليمة ولكن البعض لا زالوا يجعلون أصابعهم في أذانهم ويغمضون أعينهم أمام هذه الحقيقة، وقد ينبروا أحيانا لتبرير تلك الحوادث بعد أن لم يتمكنوا من نفيها.

ونرى أنَّ هؤلاء يحاولون بكل وسيلة حجب هذا الموضوع وتستيره أو نكرانه من الاصل وذلك بأساليب مختلفة منها، طرح التشكيكات والتساؤلات التي تولد ضعف الاعتقاد عند عوام الناس وبالتالي يسكتوا الرأي العام حيالها. والبعض الآخر لجهلهم او حبهم للمخالفة او لسوء توفيقهم يتشبثون أحيانا بهذه التشكيكات.

ومن أهم تلك التساؤلات قولهم:

ألم يكن امير المؤمنين عليه السلام حاضر هناك؟ وكيف يُصدَّق سكوته وهو يشاهد هذه الجرائم؟

---

١. انظر: المصنف لابن ابي شيبة، ج٨، ص٥٧٢؛ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٣٧؛ الامامة والسياسة، ص١٩؛ اعلام النساء، ج٤، ص١١٤وغيرها.

كيف غصبوا حقه في الخلافة وسكت وهو الشجاع الذي فتح حصون خيبر وأرغم أنوف المشركين؟

كيف يمكن للصحابة أن يشاهدوا هذه الاحداث ويسكتوا؟

كيف يمكن لشخص كعمر بن الخطاب الاقدام على مثل هكذا عمل شنيع؟

ومن المناسب هنا أن ندرس هذه التساؤلات ونجيب عليها.

الجواب

يعرف الحكمة من سكوت امير المؤمنين عليه السلام من خلال ملاحظة القضايا التالية:

كثرة العدو وقلة الناصر

كما يقول عليه السلام واصفاً تلك الحوادث «فنظرت فاذا ليس لي معين الا أهل بيتي فظننت بهم على الموت وأغضيت على القذى، وشربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمرَّ من طعم العلقم»[1]. فما عسى الامام ان يفعل وليس معه ناصر وكما تُحدثنا الروايات فلو كان عنده اربعين شخص لنهض بهم ولكن لم يأتي لنصرته إلا اربعة كما سنذكر ذلك.

مراعاة المصالح العظمى

من يطالع التاريخ الاسلامي بدقة ويدرس زواياه والحوادث الملمّة به يفهم بوضوح أنَّ ما صنعه أمير المؤمنين عليه السلام في غاية الحكمة والتدبير.

فهل كان بإمكان الامام علي عليه السلام أن يدخل في حرب مع اشخاص من قبيل ابي بكر وعمر وابو عبيدة الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأسيد وبشير ومقاتلي قبيلة بين أسلم الذين قد ملأوا أزقة المدينة وسككها وهم مسلحين وحاملين لمشاعل

---

١. نهج البلاغة، خ ٢٦.

النار ويبحثون عن المخالفين للانقلاب الجديد حتى يصفوهم؟

واذا كان الامام عليه السلام ينزل معهم في حرب وصراع ونحن والواقع، بين قلة العدد وبين كثرة العدو لكان يحصل في المدينة كالذي حصل في كربلاء ولكن مع الفرق انَّ في كربلاء كان هناك من يبقى ليوصل صوت الاسلام الى الناس ولكن في المدينة يخمد ضوء الاسلام بالكامل بعد القضاء على امير المؤمنين وعائلته الصغيرة التي مع سكوت الامام لم تسلم من الظلم ايضاً و أُجمع الحطب على الدار ليحرّق بمن فيه.

ومع مراجعة التاريخ نفهم ايضاً أنَّ السكوت كان من أجل مصلحة كبرى وهي حفظ اصل الاسلام ببقاء امير المؤمنين والذي كان له الدور الاهم حيث لولاه لذهبت كل مساعي النبوة هدراً بالأخص اذا لاحظنا أنَّ الاسلام لم يكن مهدداً من الداخل فقط؛ بل كانت جحافل الاعداء من الخارج تنتظر الفرصة للانقضاض عليه فكانت تحوط مكة والمدينة، الامبراطورية الفارسية والرومية هذا فضلاً عن حركات الارتداد بزعامة مدعي النبوة ممن يتصيدون في الماء العكر وأضف الى ذلك المنافقين وجماعة الطابور الخامس الذين لا همَّ لهم سوى المصالح الشخصية وينتظرون ضعف شوكة الاسلام حتى ينقضوا عليه عند ذلك يذهب كل الدين و تعود الناس الى الشرك.

نعم لأجل بقاء الاسلام وحتى يصل الدين اليوم إلينا كان لابد أن يتحمل مرارة الصبر أحد الافذاذ ويضحي بكل ما لديه ولم يكن هذا غير امير المؤمنين عليه السلام.

حقيقة الشجاعة

ليس الشجاع هو شاهر السيف في كل حال مستعد للفتك بكل مخالف؛ بل هذا هو التهور بعينه، إنما الشجاع من يعمل بمقتضى الحكمة وما يتطلبه دينه ويحكم به عقله فكم ممّن يُسمى شجاعاً يضعف أمام رغبة نفسه وكم ممن يسمى شجاعاً لا يطيق سماع كلمة حق واحدة.

لا نعرف نحن في التاريخ اشجع من رسول الله صلى الله عليه وآله لكن شجاعته لا تعني دائما القتل والعراك فالصبر على المصائب أحيانا يتطلب شجاعة اكثر من منازلة الابطال والشجعان. وهذا ما كان عند امير المؤمنين عليه السلام ولوجود هذه القابلية العظيمة فوضت اليه هذه المهمة من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ردود فعل الامام علي عليه السلام

ومع ذلك فلم يكن السكوت سكوتا مطلقا فقد بادر امير المؤمنين في عدة مواقف بما يردع شئيا من جرم الاعداء مع حفاظه على بقاء الدين تنفيذا لوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذلك:

ما جاء في كتاب سليم وغيره:

«... ثم أمر[ابوبكر] أناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام . ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام: (والله لتخرجنَّ يا علي ولتبايعنَّ خليفة رسول الله و إلا أضرمت عليك بيتك النار)

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب و إلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: (يا عمر، أما تتقي الله تدخل على بيتي)؟ فأبى أن ينصرف .

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت:(يا أبتاه يا رسول الله) فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت:(يا أبتاه) فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: (يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر) .

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمَّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أوصاه به، فقال: (والذي كرم محمدا بالنبوة ـ يابن صهاك ـ لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت إنك لا تدخل بيتي...»[١].

ويروى ايضا:

«... فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبدا . أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلا لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلون»[٢].

والموقف الآخر هو بعد شهادة الزهراء عليها السلام وبعد دفنها حيث نقل الطبري وغيره:

«وإنَّ المسلمين لما علموا وفاتها جاءوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضج الناس ولام بعضهم بعضا، وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها ولا دفنها ولا الصلاة عليها ! بل ولم تعرفوا قبرها !

فقال ولاة الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها .

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج مغضبا قد احمرّت عيناه، ودرت أوداجه، وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة، وهو يتوكأ على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع، فسار إلى الناس من أنذرهم، وقال: هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه، يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف في رقاب الآمرين.

فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه، وقال له: مالك يا أبا الحسن، والله لننبشن قبرها ولنصلين عليها .

فضرب علي عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض، وقال له:

---

١. كتاب سليم بن قيس، ص١٥٠.

٢. المصدر السابق.

يابن السوداء، أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم، وأما قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده لئن رُمت وأصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم، فإن شئت فاعرض يا عمر.

فتلقاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن، بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه، فإنا غير فاعلين شيئا تكرهه.

قال: فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك»[1].

إظهار الاحقاد الدفينة

ورد في الكثير من الروايات انَّ الكثير من الذين في قلوبهم حقد على الاسلام وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى قائد جيشه علي بن ابي طالب عليه السلام كانوا ينتظرون الفرصة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ينتقموا من امير المؤمنين عليه السلام.

ينقل الحاكم النيسابوري بسنده عن حيان الاسدي حيث يقول:

«سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ الأمة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملّتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وأنَّ هذه ستخضب من هذا يعنى لحيته من رأسه.»[2]

وينقل كذلك بسنده عن ابن عباس حيث قال:

«قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أما إنك ستلقي بعدي جهداً. قال: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك.»[3]

وينقل ابن عساكر بسنده عن انس بن مالك حيث يقول:

---

١. دلائل الامامة، ص١٣٧.

٢. مستدرك الحاكم، ج٣، ص١٤٢؛ كنز العمال، ج١١، ٢٩٧؛ مجمع الزوائد، ج٩، ص١٣٧.

٣. مستدرك الحاكم، ج٣، ص١٤٠؛ مجمع الزوائد، ج٩، ص١١٨؛ مسند ابي يعلى، ج١، ص٤٢٧؛ كنز العمال، ج١١، ص٦١٧.

«خرجنا مع رسول الله ﷺ، فمرَّ بحديقة فقال علي ﷺ ما أحسن هذه الحديقة! قال: حديقتك في الجنة أحسن منها. ثم وضع النبي ﷺ رأسه على إحدى منكبَي علي فبكى، فقال له علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك حتى أفارق الدنيا. فقال علي: ما أصنع يا رسول الله ﷺ؟ قال: تصبر. قال: فإن لم أستطع؟ قال: تلقى جميلاً (أو جهداً). قال: ويسلم لي ديني؟ قال: ويسلم دينك.»[١]

وقال ابن عمر لعلي عليه السلام:

كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر من ساداتهم سبعين سيدا تشرب أنوفهم الماء قبل شفاهم.[٢]

وسئل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضا:

لم أبغضت قريش عليا؟ قال: لأنه أورد أو لهم النار، وقلّد آخرهم العار.[٣]

من أهدافهم جرُّاهل البيت في النزاع

لابد أن نعلم أنَّ الهجوم على بيت أمير المؤمنين عليه السلام كانت خلفه أهداف غير مُعلن عنها ومن تلك الاهداف الخبيثة هو جرُّاهل البيت الى النزاع القائم، حتى من خلاله يسهل عليهم التعرض لهم وإمحائهم بالكامل وتصفيتهم سياسياً وجسدياً وبذلك تخمد شعلة الاسلام الحقيقي المخالف للحركة الانقلابية الجديدة.

ولذا كان امير المؤمنين عليه السلام عارفا بهذه المؤامرة المشؤمة وما قد خطط له الاعداء لتهديم مشروع النبي ﷺ وبصبره وسكوته هذا فوّت الفرصة عليهم.

وهذا السكوت ليس فريداً من نوعه فرسول الله ﷺ في اول البعثة لعدم وجود

---

١. تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٣٢٤؛ المعجم الكبير، ج١١، ص٦١؛ كنز العمال، ج١٣، ص١٦٦.
٢. المناقب لابن شهر آشوب، ص ٢١.
٣. المصدر السابق.

الناصر بالقدر الكافي لم يقدم على أي مواجهة مع العدو؛بل كان الصبر والتحمل هو السلاح امام ظلم العدو، وبهذا السكوت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتقدم في مشروعه شيئاً فشيئاً وحتى بعد الذهاب الى المدينة لم يقدم على مواجهة لضعف جبهة الاسلام أنذالك حتى قوي الاسلام.

واذا كان النبي والمسلمون وهم في مكة بعددهم القليل يقدمون على مواجهة وحرب مع قريش هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصل الى اهدافه السامية في حفظ الدين وتقويته؟ بل هل يبقى من الاسلام شيء؟ ولو كانت هناك صدامات بينهم لانتهت ومن دون نتيجة بقتل وتعذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه . لذا اقتضت. الحكمة أن تستمر الدعوة لأكثر من عقد من الزمن بالمقاومة الهادئة والصبر وفي تلك الفترة يتميز المخلص من المرائي والثابت من المتزلزل.

وهذه السياسة الحكيمة هي نفسها التي اتبعها امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الهجوم على دار عثمان

نقول المستبعدين فعل الصحابة مثل تلك الجرائم من باب الجدل وإن كانت الامثلة تضرب ولا تقاس، إنَّ المصادر التاريخية تنقل أن الصحابة هجموا على دار عثمان بن عفان واعتدوا عليه وعلى زوجته وبعد ايام من محاصرة منزله قتلوه! اي تبرير تبررون به هذا الموقف من الصحابة؟ نفسه برروه للصحابة في هجومهم على بيت امير المؤمنين عليه السلام.

مع انَّ الفرق شاسع بينهم، فعلي عليه السلام لم يُتهم بفساد مالي ولا بظلم ولا ولا...

مضافاً الى أنَّ امير المؤمنين لم يحمل سيف بوجههم.

فقد نقلوا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى عثمان بالصبر فمع تحفظنا على صحة

الرواية لكن من باب الجدل تفيدنا في إسكات الطرف المقابل.

ينقل الترمذي في سننه في باب مناقب عثمان بسنده عن ابو سهلة حيث يقول:

«قال لي عثمان يوم الدار: إن رسول الله ﷺ قد عهد إليَّ عهداً فأنا صابر عليه»[1].

وقد نقل هذا الحديث او قريب منه الكثير من المحدثي أهل السنة.

وأما ما يخص هجوم الصحابة على بيت عثمان فنكتفي بالرواية التالية:

ينقل ابن كثير عن الخنساء قائلاً:

«إنها كانت في الدار ودخل محمد بن أبي بكر وأخذ بلحيته [عثمان] وأهوى بمشاقص معه فيجاء بها في حلقه فقال: مهلاً يا ابن أخي! فو الله لقد أخذت مأخذاً ما كان أبوك ليأخذ به، فتركه وانصرف مستحياً نادماً، فاستقبله القوم على باب الصفة فردهم طويلاً حتى غلبوه، فدخلوا وخرج محمد راجعاً، فأتاه رجل بيده جريدة يقدمهم حتى قام على عثمان فضرب بها راسه فشجّه فقطر دمه على المصحف حتى لطخه ثم تعاوروا عليه، فأتاه رجل فضربه على الثدي بالسيف و وثبت نائلة بنت شيبة الكلبية فصاحت وألقت نفسها عليه وقالت: يا بنت شيبة أيقتل امير المؤمنين؟! وأخذت السيف فقطع الرجل يدها، وانتهبوا متاع الدار... .»[2]

بناءاً على هذه الرواية لماذا فعل الصحابة هذا الفعل؟ لماذا بعضهم تعرض لزوجة عثمان؟

لماذا بعض اهل السنة يقبل قصة الاعتداء على عثمان ويبكي لها ولكن مع الاسف ينكر هجوم القوم على بيت امير المؤمنين عليه السلام.

---

١. سنن الترمذي، ج٥، ص٢٩٥.

٢. البداية والنهاية، ج٧، ص٢٠٦.

نعم فهناك فرق اساس بين الهجومين مما يجعل ما جرى على امير المؤمنين مصيبة عظمى لا تهدأ بمرور الايام والسنين . إنَّ ما جرى على امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم ليس لجرم اقترفه وحاشاه من الاجرام بل لخلافة سرقوها منه ويريدون معاقبته لأنه سكت فقط ولم يؤيد السرقة!

وانَّ الهجوم على دار عثمان لما نقم الناس من فساده وإسرافه، إن عثمان لم يجانب الحق والعدل مما جعل الناس تنقم منه وقد ادى قتله الى فتن في الاسلام عظيمة واراقة دماء جسيمة ففعله صنع حرب الجمل وصفين والنهروان وأدى الى قتل الامام الحسين عليه السلام وهدم الكعبة وإباحة المدينة و...

غلظة الخليفة وخشونة طبعه

البعض يستبعد الهجوم على بيت امير المؤمنين عليه السلام وضغط الباب على السيدة الزهراء وضربها عليها السلام ويقول: هل يمكن ان يفعل ذلك عمر؟؛ بل هل يمكن ان يفعل ذلك رجل عربي فضرب المرأة عار عند العرب و...؟!

فنقول هذه سيرة عمربن الخطاب بين ايديكم فارجعوا الى كتب المسلمين ثم تفوهوا بهذه التشكيكات، ودعكم عن كتب الشيعة فهذه كتب اهل السنة ارجعوا اليها وانظروا كيف انها تعج بالنقل عن اخلاق عمر الفظة الغليظة حتى عُرف بالخشونة وسوء الخلق وقساوة القلب وخلوه من الرحمة ومع انَّ بعضهم يعطي تبريرات لذلك لكنه بالنتيجة يُسلّم بغلظته وفضاضته، ومما يتميز في البين هو سوء معاملته وغلظته مع النساء بالتحديد.

قال ابن أبي الحديد المعتزلي:

«كان عمر شديد الغلظة، وعر الجانب، خشن الملمس، دائم العبوس. كان يعتقد أن ذلك هو الفضيلة، وأنَّ خلافه نقص.»[1]

---

١. شرح نهج البلاغة، ج٦، ص٣٢٧.

وقال ايضاً:

«وكان [عمر] سريعا إلى المساءة كثير الجبه و الشتم و السب لكل أحد و قلَّ أن يكون في الصحابة من سلم من معرة لسانه أو يده و لذلك أبغضوه و ملوا أيامه مع كثرة الفتوح فيها.»[١]

وأخرج ابن سعد عن شداد قال:

كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أنه قال: اللهم إني شديد فليني و إني ضعيف فقوني و إني بخيل فسخني[٢].

ولم يكن سوء طبعة وبذائة لسانه مع الناس فحسب، بل غلظته جرته على أن يتجاسر على رسول الله ﷺ ايضا كما ينقل البخاري وغيره عن ابن عباس قوله:

«لمّا اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده. قال عمر: إن النبي غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكُثر اللغط. فقال ﷺ: قوموا عني... .»[٣]

وفي بعض المصادر انَّ عمر قال: إن الرجل يهجر أي يهذوا وهذه العبارة لو قالها اليوم اي أنسان على رسول الله لقيل إنه قد كفر!!

نماذج تاريخية اخرى:

نقل ابن أبي شيبة وغيره عن زيد بن الحارث حيث قال:

«إنَّ ابا بكر حين حضره الموت أرسل الى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا فظاً غليظاً؟ ولو قد ولينا كان أفظ وأغلظ. فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟...»[٤]

---

١. المصدر السابق، ٢٠، ص٢١.

٢. الصواعق المحرقة، ص٨٩.

٣. صحيح البخاري، ج١، ص٣٧.

٤. المصنف، ج٨، ص٥٧٤؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٤٤، ص٢٤٩؛ كنز العمال، ج٥، ص٦٧٨.

والخُلق الخشن لعمر ليس أمراً مخفياً فهذه روايات إخواننا اهل السُنة تشهد لهذا الشيء منها خشونة تعامله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ينقل عبد الله بن عمر:

«لما توفي عبد الله بن أُبي جاء ابنه الى رسول الله فقال: يا رسول الله! أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له. فأعطاه قميصه وقال له: إذا فرغت منه فآذناه، فلما فرغ آذنه به. فجاء ليصلي عليه، فجذبه عمر فقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟!... .[1]

مع كون الرواية موضوعة كما نعتقد حيث لا يمكن ان يخطأ النبي ويصحح له عمر وحتى غير عمر ولكن من باب الجدل نقول لمن يقبلها حيث انها واردة في صحيح البخاري، فإنها تشهد على اخلاق عمر وغلظتها حتى مع رسول الله حين يجرأ ويجذب النبي من ثوبه صلى الله عليه وآله وسلم فالوضّاعون يعرفون عمراً جيداً ولما وضعوا الحديث فيه وصفوه بما يتناسب مع خلقه المعروف.

وغلظته مع الضعاف من الصحابة ايضاً مشهورة.

ينقل ابو هريرة في رواية مجملها:

«... أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعليه قال: إذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا اله إلا الله مستقيماً بها قلبه فبشره بالجنة. فلقي عمر. فقال له عمر: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله وقد امرني كذا وكذا فضربه عمر على ثدييه ووقع ابو هريرة على استه وذهب باكياً الى رسول الله... .»[2]

---

١. صحيح البخاري، ج٧، ص٣٦.

٢. صحيح مسلم، ج١، ص٤٤ـ ٤٥.

نماذج من سوء معاملة عمر مع النساء

حتى لا يستبعد البعض ما فعله الخليفة، اليك بعض نماذج ذلك:

ذكر اخواننا اهل السنة في كتبهم حول كفارة قتل البنات في الجاهلية رواية عن عمر بن الخطاب حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا رسول الله! إني وأدت في الجاهلية؟ فقال: بكل موؤدة رقبة.»[١]

فهو ممن دفن بناته وهُن على قيد الحياة!!

وسوء معاملته مع النساء مشهورة بحد أنَّ النساء كُن يمتنعن من الزواج معه.

قال ابن الأثير:

«وخطب أم كلثوم ابنة أبي بكر إلى عائشة فقالت أم كلثوم: لا حاجة لي فيه، انّه خشن العيش، شديد على النساء.»[٢]

أخرج ابن الأثير عن الحسن:

«إنَّ عمر بن الخطاب خطب إلى قوم من قريش بالمدينة فردّوه، وخطب إليهم المغيرة بن شعبة فزوّجوه.»[٣]

وقال ابن الأثير:

خطب أمَّ أبان بن عُتبة بن ربيعة فكرهته وقالت:

«يغلق بابه، ويمنع خيره، ويدخل عابساً، ويخرج عابساً.»[٤]

وهناك روايات أخرى منها تحكي خشونته مع اخته وزوجها كما ينقل انس بن مالك:

---

١. المجموع، ج١٩، ص١٨٧و١٨٩.

٢. الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥٤.

٣. أسد الغابة، ج٤، ص٦٤؛ العقد الفريد، ج٢، ص٢٠٩.

٤. الكامل في التاريخ، ج٣، ص٥٥؛ البداية والنهاية، ج٧، ص١٥٧؛ تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٧٠.

انَّ رجلاً من بنى زهرة لقي عمر قبل أن يسلم وهو متقلد بالسيف فقال إلى أين تعمد قال أريد ان اقتل محمدا قال أفلا أدلك على العجب يا عمران! ختنك سعيدا وأختك قد صبوا[1] وتركا دينهما الذي هما عليه قال: فمشى عمر إليهم ذامراً ... فدخل فقال ما هذه الهينمة التي رأيتها عندكم قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال لعلكما صبوتما وتركتما دينكما الذي أنتما عليه فقال له ختنه سعيد بن زيد: يا عمر! أرأيت إن كان الحق في غير دينك فاقبل على ختنة فوطئه وطئاً شديداً قال فدفعته أخته عن زوجها فضرب وجهها فأدمى وجهها فقالت وهي غضبى يا عمر أرأيت إن كان الحق في غير دينك اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال: فلما يئس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه فقالت أخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون قم فاغتسل أو توضأ... .[2]

وفي هذه الرواية يظهر قصده لقتل النبي اولاً وضربه لأخته على وجهها حتى ادماها.

وخشونته احياناً من دون مبرر وخلافاً للطبع البشري السليم فقد ضرب بالسوط نساء يبكين على ميت لهن كما ينقل ابن عباس:

«لما ماتت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إلحقي بسلفنا الخير عثمان بن مضعون. فبكت النساء، فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وقال: مهلاً يا عمر، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ابكين... وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شفير القبر وفاطمة الى جنبه تبكي فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها»[3].

وكان شديداً مع بناته ايضاً روى عن ابن عباس انّه قال:

---

١. يعني: دخلا الاسلام.

٢. مستدرك الحاكم، ج٤، ص٥٩؛ السنن الكبرى، ج١، ص٨٨؛ سنن الدار قطني، ج١، ص١٢٩.

٣. مسند احمد، ج١، ص٢٣٧ و ٣٣٥ وفي الاخير قوله لما ماتت رقية بدل زينب.

«كان رسول الله ﷺ جالسا مع حفصة، فتشاجرا فيما بينهما، فقال لها: هل لك أن أجعل بيني و بينك رجلا؟ قالت: نعم، قال: فأبوك إذاً، فأرسل إلى عمر رضي الله عنه، فلما دخل عليها قال: تكلمي، قالت: يا رسول الله تكلم و لا تقل إلا حقا! فرفع عمر يده فوجى وجهها ثم رفع فوجى وجهها، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: [كف]. فقال عمر: يا عدوة الله! أو يقول رسول الله إلا حقا، و الذي بعثه بالحق لو لا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي.»[1]

وروى اخواننا ايضاً أنَّ عمر سمع نائحة تنوح فهجم عليها فضربها بالدرة حتى سقط خمارها، فقيل له: يا أمير المؤمنين المرآة قد سقط خمارها، فقال: إنها لا حرمة لها[2]. وفي رواية أنّه اخذ يضرب بالسوط من كان حولها من النساء حتى وصل اليها واشبعها ضربا بدرته .

فمن لديه استعداد على ضرب المرأة النائحة بالعصا حتى يقع خمارها من شدة الضرب ومن يضرب نساء مفجوعات ليس لهن غير البكاء حيلة ومن يأج وجه بنته ويبدي استعداده لضربها حتى الموت ليس إلا لخطأ يمكن ان يصحح بالكلام الطيب ومن يضرب أخته حتى يدمي وجهها لأنها دخلت في الاسلام، ومن لديه قابلية على قتل بناته الصغيرات البريئات إذ يحفر لهن ويدفنهن في التراب وينقل أن احداهن كانت تمسح التراب من ثوبه ولحيته الذي علق عليه من حفر القبر ثم بعد ان أتم الحفر ألقاها في القبر وكانت تستغيث به ولكنه لم يرق لها واخذ يهيل التراب عليها حتى انقطع صوتها[3]، وهن البريئات اللواتي قال الله عنّهنّ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ فهل يستغرب من هكذا شخص ضارب للنساء

---

١. تفسير القرآن العظيم (للطبراني)، ج٥، ص١٨٨.

٢. الدر المختار، ج٣، ص٢١٤؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، ج٩، ص٢٢٩؛ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج١٨، ص٧٥.

٣. انظر: عبقرية عمر، ص ٢١٤.

قاتل للبنات، أن يضرب امرأة تعرقل عليه الوصول الى مطامعه وتقف حائلاً امام مخطط الحكم والكرسي؟؟ وإنما قيل من قباحة فعل ضرب الرجل للمرأة إنما ذلك للشجعان والرجال الابطال منهم، لا الذي لم يسجل له التاريخ أي بسالة في أي من ميادين الحرب ولم يذكر له اي منازلة للأبطال والشجعان في أي من غزوات الاسلام وحروبه!! بل ذكر له الزحف والفرار من ساحة المعركة حين اشتداد الوطيس.[١]

١. انظر: كتاب الوهمي والحقيق في سيرة عمر، ص ١٦٤.

بعض من روايات قتل المحسن في المصادر المتقدمة

والروايات الواردة عن اهل البيت في سقط المحسن عليه السلام كثيرة، حتىٰ عدّها العلامة المجلسى مستفيضة حين قال:

«وقد استفاض في رواياتنا؛ بل رواياتهم ايضاً، انه روع فاطمة حتىٰ ألقت ما في بطنها»[1]

وسوف نتطرق هُنا لنقل بعض منها مع التأكيد على المتقدمة منها مع دراسة مختصرة لسندها ودلالتها.

الرواية الاولى: رواية سليم بن قيس الهلالي (توفي حدود ٧٦)

قد نقل سليم قصة سقط المحسن بصورة مفصلة في كتابه. وهو اول ناقل وكتابه أقدم كتاب ومصدر جاء فيه خبر الهجوم على بيت امير المؤمنين وحرق الباب وكسر الضلع واسوداد المتن وسقط المحسن ومرض الزهراء عليها السلام من ذلك حتى شهادتها و... وقد نقل في بعض من كتابه قائلاً:

«وقد كان قنفذ ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط ـ حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل اليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها ـ فألجأها قنفذ الى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنيناً من بطنها،

---

١. بحار الأنوار، ج٢٨، ص٤٠٨.

فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.»[١]

وللبعض تحفظ على كتاب سليم‌بن‌قيس، لذلك نرى من المناسب التطرق الى تفاصيله ومدى اعتباره عند العلماء.

موجز عن تاريخ كتاب سليم‌بن‌قيس الهلالي

كتاب سليم هو لمصنفه التابعي الكبير سليم‌بن‌قيس الهلالي العامري الكوفي ابو صادق وهو من خواص اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والامام الحسن والامام الحسين والامام زين العابدين عليهم السلام وقد ادرك زمن الامام الباقر عليه السلام ايضاً. وكانت له علاقة ومراودة مع هؤلاء الائمة عليهم السلام وكان موضع ثقتهم وقد نقلوا له بعضا من أخبارهم وعلومهم.

ولد سليم لسنتين قبل الهجرة النبوية وحين وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبلغ من العمر إثنا عشر سنة ولم يكن حينها في المدينة وقد دخلها أوائل خلافة عمر وقد كان يلتقي بالإمام علي عليه السلام وبخواص اصحابه وسمع منهم وقائع التاريخ وحقائقه ودونها في كتابه و قد احتفظ به أشد الحفاظ و لم يتمكن إعلانه و نشر لجور السلطة الحاكمة انذاك.

وفي عمر الخامسة والسبعين تعرف عليه شخص باسم «ابان‌بن‌ابي عياش» ولاعتماده عليه و وثوقه به، قرء عليه كتابه واخبره بطريقة سماعه.

وكان أبان يأخذ كتاب سليم الى البصرة وبعد فترة أخذه معه الى الحج وهناك التقى بأكثر من مئة من الرواة وسمع منهم الحديث وكان كلُّ همّه أن يلتقي بالإمام السجاد عليه السلام حتى يعرض عليه كتاب سليم‌بن‌قيس ويسأله عما جاء فيه. وبعد أن ألتقى بالإمام عليه السلام وعرض عليه الكتاب صدّقه الامام وأيد ما فيه.

والتقى أبان كذلك بعمر بن أذينه من اصحاب الامام الصادق عليه السلام وهو كبير الشيعة

---

١. كتاب سليم‌بن‌قيس، ص١٥٣.

في البصرة وقرء عليه و على غيره الكتاب، وتوفي أبان عام ١٣٨ للهجرة.

وبعد أبان انتقل كتاب سليم بواسطة أذينة الى سبعة أشخاص وهم ابن ابي عمير وحمادبن عيسى وعثمان بن عيسى ومعمربن راشد البصري وابراهيم بن عمر اليماني وهمام بن نافع الصنعاني وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وكلٌ منهم إتخذ لنفسه نسخة من كتاب سليم بن قيس.

وقد انتشر من الكتاب ثلاث نسخ:

الاولى: نسخة عبد الرزاق بن همام الصنعاني و وصلت نسخته الينا عن اربعة طرق: طريق بن عقدة، طريق محمدبن همام بن سهيل، طريق الحسن بن أبي يعقوب الدينوري، طريق ابو طالب محمدبن صبيح بن رجاء.

الثانية: نسخة حمّادبن عيسى و وصلت إلينا عن طريق الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي بأسانيد مختلفة.

الثالثة: نسخة بن أبي عميرو وصلت إلينا عن طريق الشيخ الطوسي ايضاً بأسانيد متصلة، كما وصلت الى الشيخ الحر العاملي والعلامة المجلسي وهي نفسها النسخة المتداولة عندنا اليوم.

وقد مرَّ هذا الكتاب بفترات مختلفة، كُتم في بعض الادوار وظهر في أخرى وليس في ذلك عجب حيث التقية تستوجب ذلك والشيعة مرّت بظروف قمع كما مرت بظروف فيها متنفس وحرية.

كتاب سليم أول تصانيف الشيعة

يعدُّ العلماء واصحاب التراجم، كتاب سليم بن قيس أول تصنيف للشيعة ونذكر عبارات بعض منهم:

الشيخ محمدبن اسحاق المعروف بابن النديم (ت٤٣٨) حيث قال في كتابه

الفهرس:

«اول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي.»[١]

الشيخ ابو عبد الله محمدبن ابراهيم النعماني (ت٤٦٢) وهو تلميذ الكليني وله دور اساسي في تصنيف اصول الكافي، يقول النعماني في كتابه «الغيبة»:

«ليس بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم و رواه عن الائمة عليهم السلام خلاف في أنَّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من اكبر الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام واقدمها.»[٢]

اعتماد الكليني على روايات سليم

نقل ثقة الاسلام محمدبن يعقوب الكليني عدة روايات في كتابه «الكافي» ينتهي سندها الى سليم بن قيس وهذه الاحاديث كانت معروفة عند علماء الشيعة في القرن الثاني للهجرة ومن تلك الروايات روايته حديث «الخلفاء الاثنا عشر»[٣] وحديث «اللوح»[٤] وهي روايات صحيحة السند.

ونعرف صحة الرواية اكثر عندما نعرف أن المتقدمين من المتحدثين كان مسلكهم في قبول الرواية ليس الاعتماد على السند فقط؛ بل أخذهم بالقرائن الداخلية والخارجية والتي تعطي الاطمئنان والوثوق بصحة صدورها من قبيل: وجود الحديث في الاصول الاربعمائة الموجودة في عصر الائمة او وجود الحديث في كتاب معروف وشاخص وينتسب لمن وثقه العلماء الاكابر كزرارة ومحمدبن مسلم ومن جملة القرائن الخارجية عرض الكتاب على احد الائمة المعصومين عليهم السلام ونيله لتأييدهم. ككتاب

---

١. الفهرست، ص٢٧٥.

٢. الغيبة، ص١٠٣.

٣. الكافي، ج١، ص٥٢٥.

٤. المصدر السابق، ص٥٢٧ـ ٥٢٨.

سليم‌بن‌قيس الذي عُرض على ستة من الائمة المعصومين عليهم السلام وقرءوه ووثقوه.[١]

كتاب سليم‌بن‌قيس عند اهل السنة

إن نسبة كتاب سليم‌بن‌قيس الى الشيعة معروفة عند اهل السنة، يقول ابن ابي الحديد:

«سليم معروف المذهب... كتابه المعروف بينهم المسمّى «كتاب سليم.»[٢]

ويقول القاضي بدر الدين السبكي (ت٧٦٩):

«إن اول كتاب صنّف للشيعة هو كتاب سليم‌بن‌قيس الهلالي.»[٣]

كتاب سليم‌بن‌قيس عند علماء الشيعة ورجاليهم

قد إعتمد الكثير من علماء الشيعة على كتاب سليم وايّدوا صحته وانتسابه ومنهم:

ابو الحسن علي‌بن‌الحسين المسعودي (ت٣٤٦)

يقول في كتابه «التنبيه والاشراف»:

«والقطعية بالامامة، الاثنا عشرية منهم، الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم‌بن‌الهلالي في كتابه.»[٤]

محمدبن‌اسحاق المعروف بـ «ابن النديم» (ت٤٣٨)

وهو من اعتمد عليه النجاشي والشيخ الطوسي في رجالهم، ويقول عن كتاب سليم:

«وهو كتاب سليم‌بن‌قيس الهلالي المشهور.»[٥]

---

١. مقدمة كتاب سليم‌بن‌قيس للأنصاري الزنجاني، ص٢٤.

٢. شرح نهج البلاغة، ج١٢، ص٢١٦.

٣. نقلاً عن الذريعة، ج٢، ص١٥٣.

٤. التنبيه والاشراف، ص١٩٨.

٥. الفهرست، ص٢٧٥.

ابو العباس احمد بن علي النجاشي (ت٤٥٠)

يقول في كتابه «الفهرست»:

«ها انا أذكر المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح وهي اسماء قليلة» ثم يقول: «سليم بن قيس الهلالي، له كتاب... .»[١]

ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠)

يقول في كتابه «الفهرست»:

«سليم بن قيس الهلالي يكنّى ابا صادق، له كتاب، اخبرنا به ابن ابي جيد... .»[٢]

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني (ت ٤٦٢)

يقول في كتابه الغيبة:

«ليسَ بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الائمة عليهم السلام خلاف في أنَّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكابر الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام وأقدمها.»[٣]

المولى محمد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠)

يقول في كتابه «روضة المتقين»:

«إن الشيخين الأعظمين [الكليني والصدوق] حكما بصحة كتابه، مع أنَّ متن كتابه دالٌّ على صحته... .»[٤]

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤)

---

١. رجال النجاشي، ص٣ـ ٥.

٢. الفهرست، ص١٤٣، رقم ٦٣٦.

٣. الغيبة، ص١٠٣.

٤. روضة المتقين، ص١٤ و ٣٧٢.

يقول في خاتمة كتابه «وسائل الشيعة»:

«في ذكر الكتب المعتمدة التي نقلتُ منها احاديث هذا الكتاب وشهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم وقامت القرائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها أو علمت صحة نسبتها اليهم بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب، كوجودها بخطّ أكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم وشهادتهم بنسبتها وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة وغير ذلك... وكتاب سليم بن قيس الهلالي.»[١]

العلامة السيد مصطفى التفرشي (من علماء القرن الحادي عشر)

يقول في كتابه «نقد الرجال»:

«والصدق مبيّن في وجه احاديث هذا الكتاب من اوله الى آخره.»[٢]

السيد هاشم البحراني (ت١١٠٧)

يقول في كتابه «غاية المرام»:

«وهو ـ كتاب سليم ـ كتاب مشهور معتمد نقل منه المصنفون في كتبهم.»[٣]

العلامة محمد باقر المجلسي (ت١١١١)

حيث يقول:

«كتاب سليم بن قيس الهلالي في غاية الاشتهار... والحق أنه من الاصول المعتبرة.»[٤]

ويقول في مكان آخر:

---

١. وسائل الشيعة، ج٣٠، ص١٥٣ـ ١٥٧.

٢. نقد الرجال، ج٢، ص٣٥٧ (الحاشية).

٣. غاية المرام، ج٥، ص٣١٣.

٤. بحار الانوار، ج١، ص٣٢.

«... كتاب معروف بين المحدثين، اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء، واكثر أخباره مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الاصول المعتبرة.»[١]

المحدث ميرزا حسين النوري (ت١٣٢٠)

قال في خاتمة كتابه «مستدرك الوسائل»:

«كتابه من الاصول المعروفة، وللأصحاب اليه طرق كثيرة.»[٢]

الشيخ عبد الله المامقاني (١٣٥١)

حيث يقول:

«إن كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار.»[٣]

الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩)

يقول في كتابه «الذريعة»:

«كتاب سليم هذا من الاصول الشهيرة عند الخاصة والعامة.»[٤]

السيد حسن الصدر (ت١٣٥٤)

حيث يقول:

«له ـ سليم ـ كتاب جليل عظيم روى فيه عن علي عليه السلام وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد وعمار بن ياسر وجماعة من كبار الصحابة»[٥].

السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت١٤١١)

---

١. المصدر السابق، ج٣٠، ص١٣٤.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٦، ص١٦٨.

٣. تنقيح المقال، ج٢، ص٥٤.

٤. الشيعة وفنون الاسلام، ص٤٧.

٥. الشيعة وفنون الاسلام، ص٤٧.

قال في تعليقته على كتاب «إحقاق الحق»:

«هو من أقدم الكتب عند الشيعة واصحّها، بل حكم بعض العامة بصحته ايضاً.»[١]

ترجمة أبان بن أبي عياش

باعتبار ان ناقل كتاب سليم هو أبان ابن أبي عياش لذلك من الضروري ان نعرض ترجمته هنا.

ولد أبان عام ٦٢ للهجرة وفي عام ٧٧ دخل البصرة قادماً من شيراز وسكن البصرة حتى آخر عمره وتوفي عام ١٣٨ ووصفوه بالعلم والعبادة والفقه ويُعد من التابعين وذكره البرقي والشيخ الطوسي من اصحاب الائمة عليهم السلام.[٢]

العلة وراء تضعيف أبان

قد ضعف أبان بعض من رجاليي الشيعة واهل السنة لعلل مختلفة، جدير بالذكر بحثها هُنا.

الف: سبب التضعيف عند اهل السُنة

إن مبدأ تضعيف أبان عند اهل السنة يبدأ من شُعبة الذي كان معاصر لأبان في البصرة وقد ضعَّفه وتكلم ضده بكلمات قبيحة ويظهر أن خلف ذلك أغراض قلبية من حسد وحقد وما شابه ولعل سبب ذاك هو الخلاف في العقيدة دون غيرها.

كما يقول الاسترآبادي في كتابه «منهاج المقال»:» إني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع».[٣]

---

١. إحقاق الحق، ج١، ص٥٥ (الحاشية).

٢. رجال البرقي، ص٩؛ رجال الطوسي، ص١٠٩ و ١٢٦ و١٦٤.

٣. منهج المقال، ص١٥.

ويقول السيد محسن الامين (ت ١٣٧١):

«يدلُّ على تشيعه قول احمد بن حنبل كما سمعت: (قيل: إنه كان له هوى) أي من أهل الاهواء، والمراد به التشيع... واما شعبة فتحامله عليه ظاهر، وليس ذلك إلا لتشيعه كما هي العادة، مع أنه صرّح بأنَّ قدحه فيه بالظن وإن الظنَّ لا يغني من الحق شيئاً.»[١]

ويقول السيد موحد الابطحي:

«اما تضعيف العامة لأبان فلا يوجب وهناً فيه بعد ما كان أبان عامياً ثم استبصر... وكأنَّ اكثر تضعيفات العامّة لأبان عولاً على شعبة فقد أكثر الوقيعة في أبان وتبعه غيره... .»[٢]

ويقول كذلك:

«يظهر ممن ضعَّفه من العامة أنَّ أبان بن أبي عياش كان من العُبّاد، فلعل التضعيف كان من جهة المذهب.»[٣]

ويقول الميرزا حسين النوري (ت١٣٢٠):

«واذا انتهت أسانيد الكتاب الى أبان فهذا الإجماع يكشف عن وثاقته جداً.»[٤]

واللافت أن ابن ابي عمير والذي يؤخذ بمراسيله ومسانيده، قد نقل كتاب سليم بن قيس عن طريق ابان بن أبي عياش وهذا بحد ذاته دلالة على اعتماده عليه.[٥]

ب: سبب التضعيف عند الشيعة

---

١. أعيان الشيعة، ج٢، ص١٠٣.

٢. تهذيب المقال، ج١، ص١٨٩ـ ١٩٠.

٣. المصدر السابق.

٤. خاتمة مستدرك الوسائل، ج٧، ص١١٢.

٥. المصدر السابق.

قد ضعف أبان، بعض علماء الشيعة ورجاليهم فقد عدّه الشيخ الطوسي من اصحاب الامام الباقر عليه السلام وأنه تابعي ضعيف[١]. وأما العلامة الحلي توقف فيه[٢]. وسبب ذلك يرجع الى تضعيف ابن الغضائري والذي لم يعتني بتضعيفه أغلب علماء الشيعة.

يقول عنه العلامة الحلي:

«والاقوى عندي التوقف فيما يرويه: لشهادة ابن الغضائري عليه بالضعف.»[٣]

ويقول السيد محسن الامين:

«الظاهر أنَّ منشأ تضعيف الشيخ له قول ابن الغضائري، وصرّح العلامة بأن ذلك منشأ توقفه فيه كما سمعت، وابن الغضائري حاله معلوم في أنه يضعّف بكل شيء ولم يسلم منه أحد، فلا يُعتمد على تضعيفه.»[٤]

وقفة مع الغضائري وكتابه

يوجد اختلاف حول صحة انتساب كتاب الضعفاء الى ابن الغضائري وكثير من اهل الفن والمتخصصين في معرفة الكتب انكروا نسبة الكتاب الى ابن الغضائري او ترددوا في ذلك.

يقول العلامة آغا بزرك الطهراني في كتابه «الذريعة»:

«إنَّ نسبة كتاب الضعفاء الى ابن الغضائري المشهور... إجحاف في حقه وهو أجل من أن يقتحم في هتك أساطين الدين حتى لا يفلت من جرحه أحد من هؤلاء المشاهير بالتقوى والعفاف والصلاح، فالظاهر أنَّ المؤلف

---

١. رجال الطوسي، ص١٢٦.

٢. خلاصة الاقوال، ص٣٢٥.

٣. المصدر السابق.

٤. أعيان الشيعة، ج٢، ص١٠٣.

لهذا الكتاب كان من المعاندين لكبراء الشيعة وكان يريد الوقيعة فيهم بكل حيلة و وجه، فألف هذا الكتاب وأدرج فيه بعض مقالات ابن الغضائري تمويهاً ليقبل عنه جميع ما أراد إثباته من الوقايع والقبائح.»[١]

ويقول السيد الخوئي كذلك:

«أما الكتاب المنسوب الى ابن الغضائري فهو لم يثبت ولم يتعرض له العلّامة في إجازاته وذكر طرقه الى الكتب؛ بل إنَّ وجود هذا الكتاب في زمن النجاشي والشيخ ايضا مشكوك فيه، فإن النجاشي لم يتعرض له مع أنه رحمه الله بصدد بيان الكتب التي صنفها الامامية، حتى أنه لم يذكر ما لم يره من الكتب وإنما سمعه من غيره او رآه في كتابه، فكيف لا يذكر كتاب شيخه الحسين بن عبيد الله او ابنه أحمد؟! وقد تعرض رحمه الله لترجمة الحسين بن عبيد الله وذكر كتبه ولم يذكر فيها كتاب الرجال، كما أنه حكي عن احمد بن الحسين في عدّة موارد ولم يذكر انَّ له كتاب الرجال.»[٢]

وعلى فرض انتسابه الى ابن الغضائري فلخبطه وجرحه العشوائي، شكك العلماء في دقته وتضلعه في علم الرجال

كما يقول الوحيد البهبهاني:

«قلَّ أن يسلم احد من جرحه او ينجو ثقة من قدحه، وجرح أعاظم الثقات وأجلاء الرواة الذين لا يناسبهم ذلك، وهذا يشير الى عدم تحقيقه حال الرجال كما هو حقه وكون اكثر ما يعتقده جرحاً ليس في الحقيقة جرحاً... وبالجملة لا شك في أنَّ ملاحظة حاله توهن الوثوق بمقاله.»[٣]

وكذلك وصفه بعدم الخبرة في مجال علم الرجال كلٌ من السيد الميرداماد[٤] ومحمد

---

١. الذريعة، ج١٠، ص٨٩.

٢. معجم رجال الحديث، ج١، ص٩٥ـ٩٦.

٣. تعليقة البهبهاني على منهج المقال، ص٥١.

٤. الرواشح السماوية، ص١٨٢.

تقي المجلسي[١] وابنه العلامة محمد باقر[٢] والشيخ مرتضى الانصاري[٣] وغيرهم.

الرواية الثانية: رواية أبو محمدبن جرير الطبري (ت حدود٣١٠)

محمدبن جرير، من رواة الحديث، متقدم الطبقة، إذ يروي عنه محمدبن جرير الطبري الكبير بثلاث وسائط، وهو يروي بوسائط قليلة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام. وقد روى عنه أجلّاء الاصحاب وكبار الطائفة.

ينقل الطبري في كتابه «دلائل الامامة» عن محمدبن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه عن محمدبن همّام، عن احمد البرقي، عن احمدبن محمدبن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن الامام الصادق عليه السلام حيث قال:

«قبضت فاطمة عليها السلام في جمادي الآخرة يوم الثلثاء لثلاث خلون منه، سنة أحدى عشر من الهجرة وكان سبب وفاتها أنَّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً»[٤].

دراسة سند الرواية

يمكن اعتبار الرواية صحيحة، وسوف نعرض حال رواتها.

الطبري

«وقد وصفه العلامة المامقاني بأنه ثقة، عدل، مرضي.»[٥]

محمدبن هارون بن موسى التلعكبري

---

١. تنقيح المقال، ج٢، ص٥٣.
٢. بحار الانوار، ج١، ص٤١.
٣. فرائد الاصول، ج٣، ص٧١.
٤. دلائل الامامة، ص١٣٤.
٥. تنقيح المقال، ج٢، ص٩١.

يقول عنه السيد الخوئي:

«مضى في ترجمة أحمدبن محمدبن الربيع عن النجاشي ذكره وترحم عليه.»[١]

ويقول العلامة المامقاني:

«قال في التعليقة: مضى في احمدبن محمدبن الربيع ما يظهر منه حسن حاله، وأقول: أراد بذلك ترحم النجاشي عليه عند ذكره إياه هناك، وذلك مما يدرج الرجل في الحسان، لكشفه عن كونه اماميا مرضيا.»[٢]

هارون بن موسى التلعكبري

يقول النجاشي في ترجمته:

«كان وجهاً في اصحابنا ثقة، معتمداً لا يطعن عليه.»[٣]

ويقول عنه الشيخ الطوسي:

«جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، عديم النظير، ثقة.»[٤]

محمدبن همّام

يقول عنه النجاشي:

«شيخ اصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث.»[٥]

ويقول عنه الطوسي:

«جليل القدر، ثقة، له روايات كثيرة.»[٦]

---

١. معجم رجال الحديث، ج١٨، ص٣٣٦.
٢. تنقيح المقال، ج٣، ص١٩٨.
٣. رجال النجاشي، ص٤٣٩.
٤. رجال الطوسي، ص٤٤٩.
٥. رجال النجاشي، ص٣٧٩.
٦. فهرست الطوسي، ص٢١٧.

احمدبن محمد البرقي

قد وثقه النجاشي في ترجمته له[١] ويقول عنه العلامة المامقاني:

«وتلقى الأعاظم إياه بالقبول، وإكثار المعتمدين من المشايخ من الرواية عنه والاعتداد بها... فلا وجه للتوقف في الرجل بوجه من الوجوه.»[٢]

احمدبن محمدبن عيسى الاشعري

قال عنه الشيخ الطوسي:

«وابو جعفر هذا شيخ قم و وجهها وفقيهها.»[٣]

عبد الرحمن بن أبي نجران

قال عنه النجاشي:

«كان عبد الرحمن ثقة ثقة، معتمداً على ما يرويه.»[٤]

عبد الله بن سنان

قال عنه الشيخ المفيد:

«من الفقهاء الاعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذمّ واحد منهم.»[٥]

عبد الله بن مسكان

قد أورد السيد الخوئي عنه، نفس تعبير الشيخ المفيد حول عبد الله بن سنان.[٦]

---

١. رجال النجاشي، ص٧٦.

٢. تنقيح المقال، ج١، ص٨٤.

٣. فهرست الطوسي، ص٦٨.

٤. رجال النجاشي، ص٢٣٥.

٥. معجم رجال الحديث، ج١١، ص٢٢٥؛ نقلاً عن الشيخ المفيد في «الرسالة العددية».

٦. المصدر السابق؛ نقلاً عن الشيخ المفيد في «الرسالة العددية».

ابو بصير

وهو غني عن التعريف وقال عنه السيد الخوئي:

«لا ينبغي الشك في وثاقة ابي بصير يحيى بن ابي القاسم وجلالته.»[١]

وعليه فالرواية صحيح سندها موافق لكثير من الأخبار متنها ولا ينبغي لمنصف التشكيك فيها.

الرواية الثالثة: رواية علي بن ابراهيم القمي (ت نحو ٣٢٩)

ينقل بسنده عن الامام الصادق عليه السلام قوله:

«... ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الاعلى: نِعم الأب أبوكَ يا محمد، وهو ابراهيم، ونِعم الأخ أخوك، وهو علي بن ابي طالب عليه السلام، ونعم السبطان سبطاك، وهما الحسن والحسين عليهما السلام، ونعم الجنين جنينك وهو المحسن... .»[٢]

الرواية الرابعة: رواية الشيخ الصدوق (ت٣٨١)

ينقل الشيخ الصدوق في كتابه «معاني الاخبار» رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فيها:

«يا علي! لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها...»

ثم يعلق الشيخ الصدوق قائلاً:

«وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنَّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط، ألقته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين... .»[٣]

ونفسه الشيخ الصدوق ينقل في كتابه «الامالي» بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

---

١. المصدر السابق، ج٢١، ص٨٩.

٢. تفسير القمي، ج١، ص١٢٨.

٣. معاني الاخبار، ص٢٠٦.

«... وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين، وهي بضعة مني... و إني لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذلُّ بيتها وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها ومنعت إرثها وكُسر جنبها وأسقطت جنينها... اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل من أذلها وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها. فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.»[١]

الرواية الخامسة: رواية ثقة الاسلام الكليني (ت ٣٢٨ ـ ٣٢٩)

نقل الكليني بسنده في كتابه «الكافي» وكذلك الشيخ الصدوق في كتابه «الخصال» عن الامام علي عليه السلام، رواية يشير فيها الى سقط المحسن عليه السلام حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«سمّوا اولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكراً ام أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والانثى، فإن اسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني؟ وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله مُحسناً قبل أن يولد.»[٢]

وذِكر الامام علي عليه السلام للمحسن كشاهد مثال ذيل الكلام عن الولد السقط واضح الدلالة على أن المحسن سقط ايضاً.

الرواية السادسة: رواية ابن قولويه القمي (ت٣٦٨)

واما الرواية الثانية فهي رواية جعفربن محمد ابن قولويه القمي الذي وصفه علماء الرجال بأفضل الاوصاف فقد قال عنه النجاشي في رجاله وتبعه العلامة في الخلاصة[٣]:

---

١. الأمالي، ص١٧٥ ـ ١٧٦.

٢. الكافي، ج٦، ص١٨؛ الخصال، ص٦٣٤.

٣. الخلاصة، ص٨٨.

«جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه.»[١]

وناهيك من جلالته أن يكون لمدرسته خريج كمثل الشيخ المفيد، وظاهر عبارة النجاشي وغيره انه شيخه الفذ في الفقه، وانه اكتفى بالأخذ عنه[٢].

وقد نقل راوينا الصدوق هذا، رواية في كتابه «كامل الزيارات» الذي تلقته الطائفة بالقبول والاعتماد، تصرح بمظلومية الزهراء عليها السلام وسقط جنينها، وهي رواية طويلة نقتطف منها مواضع الحاجة:

«حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّمَاءِ قِيلَ لَهُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُكَ قَالَ أُسَلِّمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ فَمَا هُنَّ قِيلَ لَهُ ... وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ ... وَ أَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَ تُحْرَمُ وَ يُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَ تُضْرَبُ وَ هِيَ حَامِلٌ وَ يُدْخَلُ عَلَيْهَا وَ عَلَى حَرِيمِهَا وَ مَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَ ذُلٌّ ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَ تَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ـ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ... ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ [الحسين عليه السلام] ذَكَراً أَنْتَصِرُ لَهُ بِهِ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَ يُطْبِقُهَا بِالْقِسْطِ ... وَ أَمَّا ابْنَتُكَ فَإِنِّي أُوْقِفُهَا عِنْدَ عَرْشِي فَيُقَالُ لَهَا إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَّمَكِ فِي خَلْقِهِ فَمَنْ ظَلَمَكِ وَ ظَلَمَ وُلْدَكِ فَاحْكُمِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتِ

---

١. رجال النجاشي، ص١٧٧.

٢. تجد ترجمته في: رجال النجاشي، ص٤٤٦؛ رقم ١٢٠٢؛ امل الآمل، ج٢، ص٥٥؛ روضات الجنات، ج٢، ص١٧١؛ اقبال الاعمال، ج١، ص٣٣و٣٤

فَإِنِّي أُجِيزُ حُكُومَتَكِ فِيهِمْ فَتَشْهَدُ الْعَرْصَةُ فَإِذَا وَقَفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرْتُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الظَّالِمُ وَا حَسْرَتَاهُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَ يَتَمَنَّى الْكَرَّةَ وَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا. - يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا وَ قَالَ حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ. وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ ... وَ أَوَّلُ مَنْ يُحْكَمُ فِيهِمْ مُحَسِّنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ فِي قَاتِلِهِ ثُمَّ فِي قُنْفُذٍ فُيُوْتَيَانِ هُوَ وَ صَاحِبُهُ فَيُضْرَبَانِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَارٍ لَوْ وَقَعَ سَوْطٌ مِنْهَا عَلَى الْبِحَارِ لَغَلَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا- وَ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ حَتَّى تَصِيرَ رَمَاداً فَيُضْرَبَانِ بِهَا ... .»[1]

ويكفينا في اعتبار سند الرواية وصحتها، كون الرواية واردة في كتاب كامل الزيارات لإبن قولويه، ولشدة اعتبار الكتاب ومؤلفه بين علماء الامامية، ذهب بعض العلماء الى وثاقة كل راوي ذكره فيه لقول مؤلفه في مقدمة الكتاب: «ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال...»[2] وهي شهادة ثقة مرجوع اليه في الجرح والتعديل، هذا مضافا الى أنَّ مضمون الخبر ليس هو الوحيد من نوعه، بل تعضده مجموعة من الروايات الأخرى.

الرواية السابعة: رواية الشيخ المفيد (ت٤١٣)

ينقل الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص بسنده عن الامام الصادق عليه السلام انه قال:

«لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس ابو بكر مجلسه، بعث الى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا ابا بكر! إدعيت أنك خليفة أبي، وجلست مجلسه، وأنك بعثت الى وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدق بها عليَّ، وأنَّ لي بذلك

---

١. كامل الزيارات، ص٥٤٧ـ ٥٥١.

٢. كامل الزيارت، ص٣٧.

شهود... قال: فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك، فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتبه لي ابو بكر برد فدك. فقال: هلمّيه إلي، فأبت أن تدفعه اليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها، فكأني انظر الى قرط في أذنها حين نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت، ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر...[1]».

الجواب على بعض الشبهات:

لماذا التعارض بين مضمون الخبرين؟

يظهر بعض التعارض في جزئيات خبر الشيخ المفيد في الاختصاص مع خبر سليم بن قيس؛ لأن سليم ذكر أن سقط المُحسن، كان حين هجوم اصحاب الخليفة على بيت امير المؤمنين عليه السلام، ولكن خبر كتاب الاختصاص يذكر ذلك بعد الاحتجاج المكرر من قِبل السيدة الزهراء عليها السلام في امر فدك وعند ملاقاة عمر للسيدة الزهراء في الطريق وكذلك اذا كانت السيدة الزهراء بعد السقط وكسر الظهر غير قادرة على الخروج من البيت ـ بناءا على رواية سليم ـ لا يمكن حينئذ أن تخرج من بيتها وتحتج على ابي بكر!

الجواب:

بما أن قضية الاسقاط من خصوصيات النساء وكثيرا ما تخفى تفاصيله على الرجال لذلك رواية سليم في تحديد وقت الاسقاط يمكن ان تكون من احتماله هو، ولكن خبر الامام الصادق عليه السلام في رواية الاختصاص (وهو من اهل البيت) قد اعطى

---

١. الاختصاص، ص١٨٥.

الوقت الدقيق للإسقاط ويحتمل كذلك ان الضغط وراء الباب وضرب قنفذ كان له التأثير البالغ على الجنين ولكن الضرب الثاني من عمر كان العامل المكمل لهذه الجريمة وهذا المعنى جاء في رواية الفيض الكاشاني فبعد ان يذكر ضرب قنفذ يقول: «وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها»[1] وفيه إشارة واضحة ان الضرب الاول لم يكن العلة التامة.

وبهذا يُحَل بعض التعارض ايضا بين الروايات المشيرة الى المسبب للأسقاط قنفذ او عمر؟ فدفع الباب كان من قنفذ (وبأمر عمر طبعا) والضرب الثاني كان سببا في تمام الاسقاط حيث كثيرا ما يحدث ان تصاب المرأة بعارض مما يهدد حياة الطفل في بطنها وبمجرد ان تتعرض لضربة او شيء آخر من هذا القبيل تسقط ما في بطنها وفي كل الاحوال فأصل الموضوع واحد وانا لله وانا اليه راجعون.

واذا قلنا بأن لا ثمة تنافي بين مرضها وخروجها عليها السلام الى ابي بكر مع وخامة حالها فيرتفع كذلك الابهام المطروح.

نسبة كتاب الاختصاص الى الشيخ المفيد

كتاب الاختصاص اصله للشيخ ابو على احمد بن الحسين بن احمد بن عمران من معاصري الشيخ الصدوق وقد نال اهتمام الشيخ المفيد لذا قام بتلخيصه وشاهد ذلك:

١ـ جاء في ظهر الصفحة الاولى من النسخة الموجودة في مكتبة السيد الحكيم في النجف برقم ٣١٦ وهي نسخة المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الوسائل، ما يلي: «كتاب الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن النعمان، منتخب من الاختصاص لأحمد بن الحسن بن عمران».

---

١. علم اليقين، ج٢، ص٦٨٧.

وجاء في آخر النسخة من الكتاب الموجودة حالياً في مكتبة سبهسالار في طهران:

«وافق الفراغ من تسويد مختصر كتاب الاختصاص لأبي علي احمد بن الحسين بن احمد بن عمران رحمه الله اجمعين ... .»

٢ـ جاء في كتاب «رياض العلماء»:

«وقال الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص... إنه ـ ابو اسحاق السبيعي ـ صلّى اربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة... .»[١]

ونفس العبارة موجودة بالفعل في كتاب «الاختصاص»[٢]

٣ـ قد ذكر الشيخ المفيد إسمه في سلسلة رواة الكتاب كما هي عادة العلماء سابقاً حيث جاء في مقدمة كتاب الاختصاص:

«قال محمد بن محمد بن النعمان: حدثني ابو غالب الزراري وجعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب... .»[٣]

وذلك كقول ابن مالك صاحب الالفية في بداية الفيته

«قال محمد هو ابن مالكِ ... .»[٤]

٤ـ قال العلامة المجلسي في كتابه البحار عند ذكر مؤلفات الشيخ المفيد قوله:

«وكتاب الارشاد، وكتاب المجالس وكتاب الاختصاص والرسالة الكافية ... كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان... .»[٥]

٥ـ وقال الشيخ الحر العاملي في خاتمة كتاب «وسائل الشيعة»:

---

١. رياض العلماء، ص٤١٣.

٢. الاختصاص، ص٨٣.

٣. الاختصاص، المقدمة.

٤. شرح ابن عقيل، ج١، ص١٠.

٥. بحار الانوار، ج١، ص٧.

«كتاب الارشاد للشيخ المفيد كتاب المجالس له، كتاب المقنعة له، كتاب مسار الشيعة له، كتاب الاختصاص له»[١].

والبعض شكك في هذه النسبة مستدلاً بعدم ذكر بعض العلماء كتاب الاختصاص ضمن مؤلفات الشيخ المفيد وهذا اشكال أوهن من بيت العنكبوت. فلم يكن العلماء المذكورين في صدد بيان كل مؤلفات الشيخ المفيد كما هو الحال في كثير من التراجم، عندما يذكر شخص يذكر معه واحداً او مجموعة من مؤلفاته وليس شرطا متبعاً بذكر جميع ما له من مصنفات[٢] بالأخص فإن الشيخ المفيد من المكثرين في التأليف حيث تصل مؤلفاته الى المأتين ولعله لمْ يقدم البعض ذكر هذا الكتاب على غيره، بإعتباره من تلخيص الشيخ الفيد دون تأليفه فلغيره من الكتب الاسبقية في الذكر.

---

١. وسائل الشيعة، ج٣٠، ص١٥٧ـ ١٥٨.

٢. انظر: كتاب الرجال للشيخ الطوسي والفهرست للنجاشي وغيرهم.

التزوير والتحريف في التاريخ!!

كل من له إطلاع ولو يسير على التاريخ، يعرف مدى التغيير والتزوير الكبير الذي طرأ على الروايات والأحداث التاريخية.

وشاهد ذلك كثرة الكتب التي أُلفت حول الوضاعين وأهل التحريف والتزوير. وقد ارتكبوا مع الروايات والتاريخ بشكل عام ابشع الجرائم التي تدمي القلب؛ بالخصوص مع الأخذ بعين الاعتبار أن الجهاز الحاكم الظالم كان يدعمهم ويساعدهم في ظل تحقق أهدافهم الرخيصة.

كان الحُكام الظلمة في صدد تبرئة الخلفاء والامراء الذين على خطهم، ولذا قاموا بتشكيل فرق خاصة تقوم بتحريف الحقائق التاريخية كما وكانوا يأمرون بتأليف الكتب طبقاً لأهوائهم ومنافعهم الشخصية.

وفي هذا الظرف كم من فضائل أهل البيت عليهم السلام التي امحيت وازيلت من بين الأسطر وكم من مطاعن الخلفاء والأمراء قد محيت من هذه الكتب ايضاً!

يقول ابن عدي في ترجمته لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١) والذي يُعد من مشايخ البخاري:

«ولعبد الرزاق بن همام أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه بأسا إلا أنهم نسبوه إلى التشيع وقد

روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ولِما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير.»[١]

و كذلك في ترجمته لعبد الرحمن بن يوسف الخراش يقول:

«انه ألف جزأين في مطاعن الشيخين ـ ابو بكر وعمر ـ»

وقد أثنى عبد الملك بن محمد أبا نعيم على بن خراش هذا وقال: ما رأيت أحفظ منه لا يذكر له شيخ من الشيوخ والأبواب إلا مر فيه ... وكان له مجلس مذاكرة لنفسه على حدة إنما ذكر عنه شيء من التشيع كما ذكره عبدان فأما الحديث فأرجو أنه لا يتعمد الكذب.»[٢]

أقول: لماذا إبن عدي يمتنع عن ذكر أحاديث الفضائل واحاديث المثالب نقلوا أن ابن خراش ألف جزأين في مطاعن الشيخين. اين هذين الجزأين الآن؟ لماذا لا نعلم عنهما شيئا؟ وابن خراش هو من علماء اهل السنة وممن يعتد برأيه عندهم في مجال الجرح والتعديل.

والآن نشير الى شيء من جرائم التزوير التي وقعت على الروايات والتاريخ عموماً:

حرق الاحاديث!!

ينقل الذهبي عن الحاكم أنَّ عائشة قالت:

«جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيرا قالت: فغمني فقلت أتتقلب لشكوى أو لشئ بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك فجئته بها فدعا بنار

---

١. الكامل في ضعفاء الرجال، ج٥، ص٣١٥.

٢. المصدر السابق، ج٤، ص٣٢٢.

فحرقها... .»[١]

ينقل ابن سعد في ترجمته للقاسم بن محمد بن ابي بكر حيث يقول:

«إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب، فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها.»[٢]

والله العالم، كم كان بين هذه الأحاديث من حقائق تاريخية وفضائل لأهل البيت عليهم السلام ومطاعن اعدائهم.

يقول احمد بن حنبل:

«كان أبو عوانة ـ صاحب الصحيح ـ وضع كتابا فيه معايب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه بلايا، فجاء سلام بن أبي مطيع فقال: يا أبا عوانة أعطني ذاك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام فأحرقه.»[٣]

ومن ثم ينقل عن عبد الرحمن بن المهدي أنه قال:

«نظرت في كتاب أبي عوانة وأنا أستغفر الله.»[٤]

وقال الذهبي في ترجمته لابراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي نقلاً عن ابو حاتم قوله:

«قد نقل روايات في مطاعن معاوية، فمزقنا ما كتبنا عنه.»[٥]

بعض رجال الصحاح الستة كان يسبُّ الشيخين

والقضية اللافتة للنظر أن رجاليو أهل السنة قد نقلوا في ترجمتهم لبعض رواة أحاديث الصحاح الستة أنهم كانوا ينالون من ابي بكر وعمر!! ويمكن مشاهدة ذلك في ترجمة

---

١. تذكرة الحفاظ، ج١، ص٥؛ كنز العمال، ج١٠، ص٢٨٥. (اهل)

٢. الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٨٨.

٣. العلل ومعرفة الرجال، ج١، ص٢٥٤. (اهل)

٤. المصدر السابق، ج٣، ص٩٢.

٥. ميزان الاعتدال، ج١، ص٢٧.

اسماعيل بن عبد الرحمن السدي[١] وتليد بن سليمان[٢] وجعفر بن سليمان الضبعي[٣] و غيرهم الكثير.

لماذا كان هؤلاء يطعنون في ابي بكر وعمر وينالون منهم؟ ما صنع الشيخان حتى أنَّ علماء كبار كمن ذكرنا كانوا يطعنون فيهم؟!

ويمكن أن نذكر أشخاصاً آخرين هم من رجال الصحاح الستة وفي نفس الوقت عرَّفوهم في الكتب الرجالية لأهل السنة بأنهم روافض، وقالوا عن بعضهم أنهم كانوا يطعنون في أبي بكر وعمر. وسنشير الى مجموعة من هؤلاء الافراد و بالمناسبة فهم من الرواة ومن الموثقين عند أهل السنة وللإطلاع أكثر حول ترجمتهم، نرجع القارئ الكريم الى كتب الرجال والتراجم الموجودة. ومن هؤلاء هم:

١. بكير بن عبد الله الطائي.
٢. جُميع بن عمير الكوفي.
٣. الحارث بن عبد الله الهمداني.
٤. حمران بن أعين.
٥. دينار بن عمر الاسدي.
٦. زياد بن منذر.
٧. سعد بن طريف الكوفي.
٨. سليمان بن قَرم الكوفي.
٩. عبّاد بن يعقوب الاسدي الكوفي.
١٠. عبد الله بن عبد القدوس الرازي.

---

١. تهذيب التهذيب، ج١، ص٢٧٤.
٢. تهذيب الكمال، ج٤، ٣٢٢.
٣. تهذيب التهذيب، ج٢، ص٨٢و٨٣.

١١. عبد الله بن صالح الهروي.

١٢. عبد الملك بن أعين الكوفي.

١٣. عبيد الله بن موسى الكوفي.

١٤. عثمان بن عمير البجلي.

١٥. علي بن زيد التيمي البصري.

١٦. عمار بن رزيق الكوفي.

١٧. عمرو بن ثابت البكري.

١٨. عمرو بن حماد القناد.

١٩. عمرو بن عبدالله بن عبيد الكوفي.

٢٠. غالب بن هذيل الكوفي.

٢١. محمد بن راشد الخزاعي.

٢٢. موسى بن قيس الحضرمي.

٢٣. ميناء بن أبي ميناء القرشي.

٢٤. ناصح بن عبد الله الكوفي.

٢٥. نفيع بن حارث الهمداني الكوفي.

٢٦. هارون بن سعد العجلي.

٢٧. هاشم بن بريد الكوفي.

٢٨. وكيع بن الجرّاح.

٢٩. يوسف بن حبّاب الأسيدي.

٣٠. ثابت بن دينار ابو حمزة الثمالي.

٣١. ابو عبدالله البجلي.

معاوية والتزوير في الاحاديث

يقول إبن أبي الحديد المعتزلي:

كتب معاوية إلى جميع عماله: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضائل أبي تراب، وأهل بيته.[١]

وأيضاً كتب معاوية: ألّا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة . وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبّيه، وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم وقرّبوه وأكرموهم، واكتبوا لي بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلك حتى أكثروا من فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعث إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطايع ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا.[٢]

ثمّ كتب: إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّليين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلاّ وأتوني بمناقض له، فإنّ هذا أحبُّ إليّ وأقرّ إلى عيني وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته، وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله.

ثم يقول ابن أبي الحديد:

فقُرأت كتبه على الناس، ورويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجرى الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، والقي إلى معلّمي الكتاتيب فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن،

---

١. شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، ج١١، ص٤٤.

٢. المصدر السابق، ص٢٣٠.

وحتى علّموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك إلى ما شاء الله، فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة.[١]

وقال ابن عرفة المعروف بنفطويه، وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم عند أهل السنّة في تاريخه:

«إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتُعلت في أيام بني أُميّة تقربيا إليهم بما يظنون انهم يرغمون به أنوف بني هاشم.»[٢]

ويقول المستبصر محمد سليم عرفة: وإنّ ذلك قد وصل إلينا فأنت ترى أنّ الخطباء في المساجد يتبارون في ذكر فضائل الصحابة وقد يصلون إلى أنّهم أفضل من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الكثير من الأمور (معاذ الله)[٣].

وهذا الجو نفسه اوصل الناس الى الابتعاد عن اهل البيت عليهم السلام حتى وصل الامر الى ما ينقل عن علي بن رباح وهو من علماء اهل السنة ورواتهم حيث يقول: لا أجعل في حل من سماني (علي)، وكان ابن رباح يغضب من علي، ويحرج من تسميته وقال المقري: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه ... .[٤]

كل هذه القرائن يجب ان يجعلها المحقق المنصف نصب عينه ومن ثم يحكم على الروايات الواصلة الينا.

الصحيحين و عدم نقلهما لبعض الاحاديث الصحيحة

لا يمكن لأحد أن يستشكل علينا، لو كانت تلك الظلامات قد وقعت على السيدة

---

١. المصدر السابق، ص٤٤.

٢. المصدر السابق، ص٤٦.

٣. إفادات من ملفات التاريخ، ص٢٣١.

٤. انظر: تهذيب التهذيب، ج ٧: ص ٣١٨

الزهراء عليها السلام، فلماذا لم تذكر في صحيح البخاري ومسلم؟ ونقول في جواب هذا الاشكال:

اولاً: بتصريح المتخصصين من أهل السنة أنفسهم فإن صاحبا الصحيحين لم يوردا في كتابهما كل الاحاديث الصحيحة وإن كل ما لم ينقلاه فهو غير صحيح.

جاء في كتاب تدريب الراوي للسيوطي قوله عن مسلم والبخاري:

«(ولم يستوعبا الصحيح) في كتابيهما (ولا التزماه) أي استيعابه فقد قال البخاري ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح مخافة الطول.»[1]

ثانياً: كيف نتوقع منهم نقل هكذا أحاديث تؤدي الى تسقيط مذهبهم وتخالف المذهب الحاكم؟!

ثالثاً: إن البخاري ومسلم، فضائل مشهورة وعادية لأمير المؤمنين امتنعوا عن ذكرها او تلاعبوا فيها وكذلك مطاعن تخص الخلفاء مشهورة عند الجميع لم ينقلوها او غيروا فيها، بعد هذا كيف نتوقع منهم ذكر أمور من قبيل ما نحن فيه.

تحريف وإخفاء مطاعن الخلفاء في كتب أهل السنة

حاول جهاز السلطة الحاكم ومن تبعه من مرتزقة الحديث بكل وسعهم، على حذف مطاعن الخلفاء من كتبهم أو التغافل عن ذكرها؛ لأنها لا تنسجم مع ما يريدون. فليس عجيباً إذاً أن يحذفوا خبر الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام واسقاط المحسن عليه السلام. وسنشير الى نماذج من هذه التحريفات:

الف: التحريف في حديث الدواة والقرطاس

وهو الحديث المعروف حين طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر حياته دواة وقرطاس

---

١. تدريب الراوي، ج١، ص٨٩.

ليكتب كتاباً يمنع من ضلالة الأمة الى يوم القيامة حيث قال ﷺ: هلمّوا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. فمنع عمر من أن يجلبوا الدواة والقرطاس وصار الحاضرون فرقتين بعضهم يقول إجلبوا لرسول الله وبعضهم أيد عمر ومنع من ذلك حتى قال رسول الله ﷺ: قوموا عني.

ونرى علماء أهل السنة عندما يريدون أن ينسبوا قول المنع الى عمر يقولون قال عمر:

«ان النبي قد غلبه الوجع.»[١]

وعندما ينسبوا الكلام الى كل المجموعة المعترضة من دون الاشارة الى اسم عمر فحينها يصرحوا بأنهم:

«قالوا: ان رسول الله ﷺ يهجر.»[٢]

و في رواية أخرى في صحيح مسلم تدل على أنَّ عمر هو الذي نسب الهجر الى رسول الله وتبعه البقية في ذلك.

وابو بكر الجوهري في كتابه «السقيفة»، يعترف بذلك لكن مستحياً ومحاولاً التلبيس حيث يقول:

«قال عمر كلمة معناها أن الوجع قد غلب على رسول الله».[٣]

ويفضح القضية برمتها الغزالي حيث يقول:

«ولما مات رسول الله ﷺ، قال قبيل موته: إيتوني بدواة وبياض لأزيل عنكم إشكال الأمر وأذكر لكم المستحق لها بعدي . قال عمر: دعوا الرجل

---

١. صحيح البخارى، ج٧، ص٩.

٢. صحيح مسلم، كتاب الوصية، الباب الخامس؛ مسند احمد، ج١، ص٣٥٥.

٣. شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ج٢، ص٢٠.

فإنه ليهجر. وقيل: يهذو!!»[١]

ب: حديث رفع قلم التكليف

ينقل البخاري في كتاب الحدود حديثا في باب «لا يرجم المجنون والمجنونة»، ما نصه:

«قال علي لعمر: أما علمت أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ.»[٢]

وكل من يرى بداية هذا المنقول يعرف أن صدر الكلام محذوف ولذلك عندما نرجع الى كتاب «فتح الباري» نرى أن لهذا الحديث صدراً قد حذفه البخاري لعدم توافقه مع حرمة عمر عنده! ولذلك نقل الحديث من وسطه. فقد جاء في كتاب فتح الباري:

«إنَّ عمر أتى بمجنونة قد زنت وهي حبلى، فأراد أن يرجمها فقال له علي: أما بلغك أن القلم قد وضع عن ثلاثة فذكره.»[٣]

وهذا تلبيس وتكتيم واضح للحقائق وبه صنعوا شخصية وهمية في عقول الناس وقد قدسوها الى حد تكفير مخالفها.

ج: قصة نصيحة أسامة لعثمان

ينقل البخاري:

«قيل لأسامة: لو أتيت فلاناً فكلمته. قال: إنكم لترون أني لا أكلمه الا أُسمعكم، إني أكلمه في السردون أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه...».[٤]

---

١. الامام الغزالي، سر العالمين وكشف ما في الدارين المسمى بالسر المكنون، ص٢١. والسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص٦٢

٢. صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب «لا يرجم المجنون والمجنونة».

٣. فتح الباري ابن حجر، ج٩، ص٣٤٤.

٤. صحيح البخاري، ج٤، ص٩٠.

في هذا الحديث لم يشخص من الذي كان ينصحه أسامه وقد عبَّر عنه بفلان فقط؛ وذلك لأن فيه ذم لهذا الشخص، وابن حجر في شرحه لهذا الحديث يقول:

«قوله: لو أتيت فلاناً فكلمته هو عثمان كما في صحيح مسلم.»[١]

د: استشارة النبي ﷺ في معركة بدر

نقل ابن هشام والطبري:

«وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار الناس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق، فقال وأحسن . ثم قام عمربن الخطاب، فقال وأحسن، ثم قام المقدادبن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد[٢] لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول الله ﷺ خيرا، ودعا له به.»[٣]

قد حذف من هذه القصة مقطع وذكر مكانه كلمة (واحسن) الدالة على أن ابو بكر وعمر تكلما بكلام جيد وحسن؛ ولكن بمراجعة الكتب الأخرى التي نقلت القصة يتبين أن ما قاله الأثنان غير حسن؛ بل قبيح جداً.

ينقل مسلم القصة في صحيحه بهذا الشكل:

«إن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال: فتكلم أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه... .»[٤]

---

١. فتح الباري، ج٦، ص٢٣٨.

٢. يعني الحبشة.

٣. السيرة النبوية، ج٢، ص٤٤٧؛ تاريخ الطبري، ج٢، ص١٤٠.

٤. صحيح مسلم، ج٥، ص١٧٠.

طبقاً لهذا الحديث فإن القصة قد وردت مجملة كذلك ولم يوضح بالتفصيل بماذا تكلم ابوبكر وعمر مما سبب إعراض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم. ولكن بالرجوع الى كتب أخرى ايضاً كالمغازي للواقدي و «الامتاع» للمقريزي تتضح القضية اكثر اذ نقلوا القصة بهذا الشكل:

«ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قال: يا رسول الله إنها والله قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت والله ما آمنت منذ كفرت والله لا تسلم عزها أبداً ولتقاتلنك...»[1]

ومع مطالعة هذا الاخير نعرف السبب في ذكر البعض للقضية بصورة مجملة؛ لأن كلام الشيخين ينبي عن جبنهما وعدم إيمانهما بالنصر الالهي وتجبينهم بهذا الكلام لبقية للمسلمين[2] مما سبب اعراض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنهم.

هـ: رسالة محمدبن أبي بكر الى معاوية

من مصاديق تحريف مطاعن الخلفاء، رسالة محمدبن ابي بكر التي كتبها الى معاوية وقد نُقلت بالتفصيل في كتاب «وقعة صفين» لنصربن مزاحم(ت٢١٢) و «مروج الذهب» للمسعودي(ت ٣٤٦).

وفي هذه الرسالة يتطرق محمد ابن ابي بكر الى فضائل الامام علي عليه السلام ويصفه بالوصي، ومعاوية يعترف بذلك في جوابه للرسالة، كما ويذكر فيها بعضاً من مطاعن الخلفاء. ولكن لأنها لا تنسجم مع معتقدات ابناء العامة، لذلك فإن الطبري مع أنَّ لديه سند الى هذين الكتابين، لكنه حذف الرسالة وتفاصيلها ولم يوردها في كتابه وتعذر لذلك بأن العوام من الناس لا يطيقون سماع ما جاء في الرسالة ولهذا السبب

---

١. إمتاع الاسماع للمقريزي، ج١، ص٩٣ و ج٩، ص٢٤٠؛ المغازي، ج١، ص٤٨.

٢. وكذلك نقل كلام ابو بكر وعمر بكامله يُفهم أرجحية المقداد وأمثاله الذين وقفوا مع رسول الله، بكل صلابة وشجاعة وتضحية لله تعالى.

أخفى الحقائق عن الناس!

وبعده جاء ابن الأثير(ت٦٣٠) وفعل كما فعل الطبري وأعتذر بنفس العذر.

وبعد هذين المؤرخَين، جاء ابن كثير و ذكر رسالة محمدبن ابي بكر في كتابه كاشارة وأكتفي بالقول: «فيه غلظة» وسكت.[١]

ولكن كان عذر الطبري وابن الاثير من عدم النقل هو: «عدم احتمال العامة لسماع ما فيهما». يا لله والعجب! اقول لهما: انتم الذين ربيتم العامة على عكس هذه الحقائق ثم تعتذرون بعدم التحمل ومن ثم فهل هذا عذر مقبول تخفى بسببه الحقائق. ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[٢].

و: طريقة تعامل معاوية مع أبي ذر

روى الطبري في تاريخه خبر أبي ذر وقال:

«وفي هذه السنة أعني سنة ثلاثين كان ما ذكر من أمر أبي ذر ومعاوية و إشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة وقد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة كرهت ذكر أكثرها... .»[٣]

وكذلك تبعه ابن الأثير و كشف عن بعض من تصرفات معاوية مع أبي ذر وقال:

«وفي هذه السنة كان ما ذكر من أمر أبي ذر و إشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة وقد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة من سب معاوية إياه وتهديده بالقتل وحمله إلى المدينة من الشام بغير وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصلح النقل به . . . .»[٤]

---

١. البداية والنهاية، ج٧، ص٣١٤.

٢. البقرة، ٢٨٣.

٣. تاريخ الطبري، ج٢، ص٦١٥.

٤. الكامل في التاريخ، ابن الاثير، حوادث عام ٣٠ للهجرة.

لماذا لا يصلح نقل هذه الحقائق؟ لماذا لم تنقلوا حقائق التاريخ للناس؟ لماذا تخدعوا أتباعكم و تمنعوهم من إتباع الصالحين و ترك الفاسدين؟ هل ذلك ناشئ من تعصبكم؟ ام تخشون أن يبتعد الناس عنكم وتخرب دنياكم؟

حذف موضوع سقط المحسن عليه السلام من كتب التاريخ

كان المتعصبون على طول التاريخ في صدد حذف أو تحريف قضية ضرب عمر للزهراء عليها السلام وإسقاط جنينها، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الشواهد التاريخية.

من باب المثال، ما نقلنا سابقاً من قراءة ابن ابي الحديد لرواية ترهيب هباربن الاسود لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول النقيب أبي جعفر له:

«اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباح دم هباربن الأسود لأنه روع زينب فألقت ما في بطنها، فظهر الحال انّه لو كان حيّا لأباح دم من روعَّ فاطمة حتى القت المحسن! فقلت له: أروي عنك ما يقوله قوم: إنَّ فاطمة رُوّعت فألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عنّي ولا ترو عنّي بطلانه، فإني متوقف في هذا الموضع، لتعارض الاخبار عندي فيه.» [1]

فأين هي تلك الأخبار في إسقاط المحسن، التي قال عنها أبو جعفر: إنها موجودة ومتعارضة؟ ! فها نحن لا نجد لها عيناً ولا أثراً في كتبهم ومؤلفاتهم اليوم، إلا القليل مما هو من قبيل هذا التعبير الذي نحن بصدد الحديث عنه.

أليس ذلك يعني: أن هذه الأخبار قد أسقطت، وقضي عليها، كغيرها الكثير مما رأوه يضر بمصالحهم وبعقائدهم؟!

ولأجل قضية إسقاط المحسن حرفوا كتاب: «المعارف» لابن قتيبة.

---

١. شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، ج١٤، ص١٩٢.

التحريف في كتاب ابن قتيبة

يقول ابن شهرآشوب في كتابه «المناقب»:

«الحسن والحسين والمحسن سقط: وفي معارف القتيبي: ان محسناً فسد من زخم قنفذ العَدَوي... .»[١]

ولكن الآن لا توجد عبارة القتيبي هذه، في كتابه المعارف ويقول السيد محمد مهدي الخرسان بعد عرضه لهذه القضية:

«فبين يديَّ طبعتان من الكتاب (المعارف)، الأولى مطبوعة سنة ١٢٥٣ هـ بدون تحقيق، والثانية مطبوعة سنة ١٩٦٠ م بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة، وليس فيها النص المحكي عن المعارف، ولمّا كان النص ذا دلالة واضحة وصريحة في الإدانة، فليس متوقعاً أن يسلم من أيدي الخيانة.»[٢]

اعتماد العلماء على نقل ابن شهرآشوب

ثم يضيف: وقد ينطق سائل: كيف نثق بصحة رواية الحافظ ابن شهرآشوب السروي وهو من شيوخ الشيعة؟ والجواب ببساطة هو أن نقرأ توثيق الرجل على لسان غير الشيعة: كالصفدي، وابن حجر[٣]، والسيوطي[٤]، والداودي[٥] وغيرهم، فكلّهم أثنوا عليه بما هو أهله، ولنقرأ ما قاله عنه الصفدي في كتابه «الوافي بالوفيات»:

«أحد شيوخ الشيعة، حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين، وبلغ النهاية في أصول الشيعة، كان يرحل إليه من البلاد، ثم تقدم في علم القرآن والغريب والنحو، وعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد، فأعجبه وخلع عليه، وكان

---

١. المناقب، ابن شهرآشوب، ج٣، ٣٥٨.

٢. المحسن السبط مولود او سقط، ١٦٩.

٣. لسان الميزان، ج٥، ص٣١٠.

٤. بغية الوعاة، ص٧٧.

٥. طبقات المفسرين، ج٢، ص٢١٠.

بهيّ المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللهجة، مليح العبارة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجد، لا يكون إلاّ على وضوء، أثنى عليه ابن أبي طي في تاريخه ثناءاً كثيراً ... .»[١]

ولم نذكر باقي الترجمة لطولها، كما لا نذكر ما قاله عنه ابن حجر في لسان الميزان، والسيوطي في بغية الوعاة، والداودي في طبقات المفسرين، فكلّهم أثنوا عليه ثناءاً حسناً فراجع.

إذن فمن كان بهذه المثابة من الدين والعلم، لا يتطرق إليه الريب في حكايته عما وجده في كتاب معارف القتبي كما سمّاه من زحم قنفذ وسقوط المحسن.

هذا مضافا الى ان ابن شهرآشوب ليس هو الوحيد الذي ينسب هذا القول الى ابن قتيبة؛ بل نسبه الكنجي الشافعي(ت ٦٨٥ ه) الى ابن قتيبة ايضاً واللطيف ان الكنجي الشافعي متأخر عن ابن شهرآشوب بقرن كامل مما يعني انَّ قول ابن قتيبة هذا كان موجود في كتابه من القرن الثالث اول تصنيفه وحتى القرن السابع كما يشهد بذلك نقل الكنجي الشافعي.[٢]

الطعن بالعلماء لنقلهم اسقاط المحسن عليه السلام

إنَّ المتعصبين من علماء أهل السنة يبدون حساسية عجيبة بالنسبة الى ظلامات السيدة الزهراء عليها السلام وشهادتها و سقط جنينها المحسن، ويقفون بقوة بوجه الناقلين لهذه القضية وحتى يتهموهم بالكفر والزندقة.

احد الناقلين لهذه الاخبار هو النظام المعتزلي حيث رموه بأنواع التهم لنقله قضية سقط المحسن إثر ضرب عمر للزهراء عليها السلام.[٣]

---

١. الوافي بالوفيات، ج٤، ص١٤٦.

٢. كفاية الطالب، ص٤١٣.

٣. الملل والنحل للشهرستاني، ج١، ص٥٧.

وابو بكر الدارم هو الآخر ممن نقل سقط جنين الزهراء عليها السلام. ولنقله مطاعن الخلفاء وبالأخص روايات الهجوم على البيت وضرب عمر الزهراء عليها السلام على بطنها وسقط إبنها المحسن، فقد تعرض لغضب أهل السنة الشديد و وصفوه بالرافضي الخبيث في حال أن رجاليو أهل السنة اعترفوا أنه طول حياته كان رجلاً صالحاً. ولا يوجد أي دليل مقنع على عدم وثاقته او ضعف احاديثه الا أنه نقل مطاعن الخلفاء.

ويصفه الذهبي في ميزان الاعتدال بالرفض والكذب لنقله مطاعن الخلفاء ومن ثم ينقل عن محمدبن حماد الكوفي الحافظ أنه قال بعد ذكره لتاريخ موته:

«كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر ايامه كان اكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته و رجل يقرأ عليه: إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.»[1]

نعم، فإن طبيعة المخالفين، الطعن والنيل من كل محب لأهل البيت ويعتقد بإمامتهم وعصمتهم. ولذا ينقل ابن عبد البر عن الشعبي أنه قال عن حارث الهمداني:

«حدثني الحارث وكان احد الكذابين.»

و ينقد ابن عبد البر كلام الشعبي هذا بقوله:

«ولم يبن من الحارث كذب، وإنما نقم عليه افراطه في حب علي وتفضيله له على غيره، ومن هاهنا والله اعلم كذّبه الشعبي؛ لأن الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر والى أنه اول من أسلم.»[2]

---

١. ميزان الاعتدال، ج١، ص١٣٩.

٢. جامع بيان العلم، باب حكم العلماء بعضهم في بعض، ج٢، ص١٥٤.

جعل الروايات في مدح الخلفاء

يقول ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات» باب فضل أبي بكر:

«قد تعصب قوم لا خلاق لهم يدعون التمسك بالسنة فوضعوا لأبي بكر فضائل وفيهم من قصد معارضة الرافضة... .»[١]

و الروايات الموضوعة في مدح الخلفاء قد امتلأت بها كتب الحديث و ملامح التناقض والغلو والجعل بادي عليها، يكفيك القاء نظرة على اول كتاب البخاري!!.

تحريف فضائل أهل البيت عليهم السلام

إن عمّال المدرسة المعادية لأهل البيت عليهم السلام، منذ الزمن الاول ومروراً بعصر تدوين الاحاديث بدأوا تزامناً مع ذلك بعدة خطوات، تبدوا أنها مدروسة لتغيير الحقائق وتحريف الاسلام، من اجل الوصول الى أهدافهم:

فقاموا اولاً بكتمان و حذف فضائل أهل البيت عليهم السلام ومنع انتشارها.

وثانياً حذف وتحريف مطاعن الخلفاء.

وثالثاً جعل فضائل للخلفاء ومن في حزبهم

ورابعاً جعل مطاعن لأهل البيت عليهم السلام

وهذه الحقيقة المرّة غير قابلة للإنكار وتتضح لمن يتابع مسيرة التاريخ الاسلامي المؤلم فقد حرقت الاحاديث في الصدر الاول و من ثم منع معاوية وأمرولاته بقتل من يذكر فضائل أبي تراب وقد سخى بالعطاء والهدايا للوضاعين الكذابين ومن ثم جرت الاتباع على صنع الأكاذيب والتهم و الكلام والاشارات المغرضة في الصحاح والسنن من أجل التقليل من قدر أهل البيت عليهم السلام وصرف الناس عنهم.

---

١. الموضوعات، ج١، ص٢٢٥.

نماذج من التحريف

و الآن نشير الى نماذج من التحريف في فضائل أهل البيت و مطاعن الخلفاء:

الف: شأن نزول آية الولاية

ينقل ابن ابي حاتم في تفسيره بسند صحيح ذيل قوله تعالى: ﴿إنما وليكم اللهُ ورَسوله والذين آمنوا الذين يُقيمون الصَلاة ويؤتون الزكاةَ وهم راكِعونَ﴾[١] أنها نزلت في علي[٢]، ولكن ابن كثير ينقل نفس السند عن ابن ابي حاتم ولكن يحرّف فيه ويقول «هم المؤمنون وعلي بن ابي طالب»[٣].

وكذلك جاء في بعض النسخ من تفسير ابن كثير بعد نقله لبعض أسانيد سبب نزول آية الولاية يقول:

«هذا الاسناد لا يقدح به.»[٤]

ولكن بعض النواصب تلاعبوا في النسخ التي طبعت مؤخراً وجعلوا العبارة هكذا: «وهذا الاسناد لا يفرح به». والفرق واضح فالأول يدل على صحة السند والثاني على ضعفه وهشاشته.

ب: عدم ذكر اسم الامام علي عليه السلام

ينقل ابن سعد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في مرضه الذي توفي فيه:

«بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين ابن عباس تعني الفضل ورجل آخر قال عبيد الله فأخبرت ابن عباس بما قالت. قال: فهل تدري من الرجل

---

١. المائدة، ٥٥.

٢. تفسير ابن ابي حاتم، ج٤، ص١١٦٢.

٣. تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص١٢٦.

٤. المصدر السابق.

الآخر الذي لم تسم عائشة ؟ قال قلت لا، قال بن عباس: هو علي إن عائشة لا تطيب له نفسا بخير.»[١]

والبخاري ينقل هذا المضمون ولكنه اقتطع الفقرة الأخيرة[٢] والتي معناها إنَّ عائشة لا تحب أن يذكر علي بخير، مع أنَّ ابن سعد ذكر الحديث بهذا الذيل وبسند صحيح، و هذه واحدة من تحريفات البخاري.

ج: كتمان ذكر الوصية

إنَّ الطبري وابن الاثير نقلا خطبة الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء و جاء فيها»

«امّا بعد فانسبوني فانظروا من أنا؟ ثم ارجعوا الى أنفسكم وعاتبوها هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيّه وابن عمه، و اوّل المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه... .»[٣]

ولكن ابن كثير عندما ينقل هذا الخبر عن الطبري يحذف عبارة «وابن وصيه»!

د: الاجمال في النقل

نقل المؤرخون والمفسرون ذيل الآية الشريفة ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٤] إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه الآية دعى خمسة واربعين نفراً من كبار بني هاشم، على وليمة ودعاهم الى الايمان بنبوته وأمر الامام علي عليه السلام بأن يعد طعاماً ولبناً وبعد الوليمة بدء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام و من جملة ما قال:

يا بنى عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد

---

١. الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٣٢.

٢. صحيح البخاري، باب مرض النبي، ج٥، ص١٣٩.

٣. تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٢٢؛ الكامل في التاريخ، ج٤، ص٦٢.

٤. الشعراء، ٢١٤.

جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا.

ثم ينقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».[١]

ولكن مما يؤسف له انَّ الطبري ينقل نفس هذه القضية في تفسيره ولكن يتلاعب فيها، فعندما يصل الى فضيلة أمير المؤمنين ينقلها بصورة مجملة ومهملة حيث نقلها بهذه الصورة:

«فايكم يؤازرني على هذا الامر، على أن يكون أخي وكذا وكذا... .»[٢]

وهذا العمل جريمة من قبل المؤلف أو الناسخ، وماذا يقصد من عمله هذا؟ أيريد أن يخدع المسلمين حتى لا يطلعوا على تنصيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا يتبعوا علياً عليه السلام؟ أو عنده هدف آخر؟ ونفس هذا العمل قام به ابن كثير في تفسيره وتاريخه، فقد ذكر الفضيلة مبهمة ومجملة.[٣]

والعجب من الدكتور هيكل وزير المعارف المصرية السابق حيث نقل القصة بكاملها في الطبعة الأولى من كتابه «حياة محمد»، ولكن في الطبعات اللاحقة ذكرت القصة بصورة مجملة حتى لا يفهم منها هذا الفضل والتنصيب لأمير المؤمنين.[٤]

---

١. تاريخ الطبري، ج٢، ص٦٣؛ الكامل لإبن الاثير؛ ج٢، ص ٤٠؛ مسند احمد، ج١، ص١١١. و في نقل الطبري ورد قبل هذه العبارة ألفاظ مجعولة من أتباع بني أمية واضحة البطلان من أجل التنقيص من الامام على عليه السلام.

٢. تفسير الطبري، ج١٩، ص١٥٠.

٣. تفسير ابن كثير، ج٥، ص٢٣١؛ تاريخ ابن كثير، ج٢، ص٣٨.

٤. حياة محمد صلى الله عليه وآله، ص١٤٢، الطبعة الثالثة عشر.

(وقيل إن جماعة من السلفيين أغدقوا على صاحب المطبعة لكي يحذف هذه العبارات من الطبعة الثانية.)[١]

هـ: حذف أسماء أهل البيت عليهم السلام

يعقد الشيخ عبد الوهاب الشعراني[٢] في كتابه «اليواقيت والجواهر» باباً بعنوان علائم يوم القيامة، ومن جملة تلك العلامات خروج المهدي عليه السلام، ثم ينقل عبارات عن الشيخ محيي الدين ابن عربي في الباب ٣٦٦ من كتابه الفتوحات المكية:

«وأعلموا أنه لابد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الارض جوراً وظلماً فيملؤها قسطا وعدلا ولو لم يكن إلا يوم واحد، طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن أبي طالب و والده حسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن محمد التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يواطئ إسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... .»[٣]

ولكن لا نرى أثراً لأسماء أهل البيت في الطبعات الجديد لكتاب «الفتوحات المكية»، ويبدوا أن الناشر قد حذفها من الكتاب لكونها مؤيدة للمذهب الشيعي.[٤]

و: التغيير في روايات الفضائل للتشويش على ذهن القارئ

يعقد المؤرخ المعروف اليعقوبي (ت٢٨٤) فصلاً في كتابه تحت عنوان» ما نزل من

---

١. من ظلامات أهل البيت وشيعتهم المخلصين في عهد الخلفاء العثمانيين والشراكسة الى عصرنا، ج١، ص٤٢٠.

٢. وهو من علماء أهل السنة في القرن العاشر.

٣. اليواقيت والجواهر، ج١، ص١٤٢.

٤. انظر الفتوحات المكية، ج٣، ص٣٢٧، وقد حذفت هذه العبارات.

القرآن بالمدينة» ويقول فيه: «قيل أن آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ، آية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[١] وهي الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة وكان نزولها يوم النص على امير المؤمنين علي بن ابي طالب في غدير خم».[٢]

ولكن في طبعة أخرى من هذا الكتاب جاء بعد نقل الآية قوله:

«وهي الرواية الصحيحة الثابتة الصريحة. وكان نزولها يوم النفر على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه، بعد ترحم.»[٣]

وترون كيف حرفت هاتين الكلمتين من عبارات اليعقوبي حتى صارت الرواية مبهمة. وهذا خطر عظيم يهدد التراث الاسلامي.

ز: حذف الحديث من صحيح مسلم

ينقل المتقي الهندي عن «صحيح مسلم» وعن «سنن ابي داود» عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«المهدي من عترتي من ولد فاطمة.»[٤]

وابن حجر الهيتمي كذلك في الصواعق المحرقة ينقل نفس الحديث عن مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرهم كلهم ينقلون الحديث عن صحيح مسلم.[٥]

ولكن مع الاسف لا يوجد اليوم هذا الحديث في صحيح مسلم!!!

---

١. المائدة، ٣.

٢. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٥ طبعة عام ١٣٨٤ هجري في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

٣. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٣، طبع دار صادر في بيروت.

٤. كنز العمال، ج١٤، ص٢٦٤، رقم٣٨٦٦٢.

٥. الصواعق المحرقة، ص١٦٣.

و روى مسلم في باب فضائل خديجة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنّه قال:

«كمل من الرجال كثير، و لم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون.»

يقول الشيخ محمد حسن المظفر:

«و الظاهر أنّه قد أُسقط ذكر خديجة من الحديث، و إلّا فلا معنى لذكر هذا الحديث في فضائلها، و لا بدّ أن تكون الزهراء أكمل من هذه الثلاث؛ لما رواه البخاري و غيره أنّها سيّدة نساء أهل الجنّة، بل لا يبعد إسقاط ذكر الزهراء عليها السلام كخديجة من الحديث.»[1]

ح: التحريفات الكثيرة في كتاب الصواعق المحرقة

اذا قابلنا كتاب الصواعق المحرقة طبع عام ١٣٨٥ هجري و طبعة عام ١٣١٢ هجري سوف نرى التزوير والتحريف الكثير في هذا الكتاب، ومن ضمن هذه التحريفات:

الف: حذفت عبارة «ذكر علي عبادة» من صفحة ٧٤ من الكتاب.

ب: في صفحه ٧٦ من الطبعة القديمة ينقل رواية من الطبراني مضمونها «إن لعلي عليه السلام ثمانية عشر منقبة لم تكن لأحد من الأمة» ولكن لا نرى ذلك في الطبعة الجديدة.

ج: في صفحة ٨٧ من الطبعة القديمة وردت رواية عن الحاكم النيسابوري مضمونها أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُئل كيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا «اللهم صل على محمد وآل محمد». ولكن لا نرى هذه الرواية في الطبعة الجديدة

د: في صفحة٢٠ من الطبعة القديمة، نقل حديث بهذا المضمونٍ» صراط علي مستقيم» ولكن في الطبعات اللاحقة حذفت كلمة «علي».

---

١. دلائل الصدق، ج٢، ص٣٦٧.

ط: حذف بعض من ترجمة أهل البيت عليهم السلام

كتاب «الطبقات الكبرى» لابن سعد قد طُبع عدة طبعات مختلفة وقد حوى الكتاب صفحات قليلة من حياة الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام. في حين أن السيد عبد العزيز الطباطبائي الخبير المعاصر بالنسخ قد عثر على نسخة خطية من الكتاب المذكور في احدى مكتبات تركيا وكانت ترجمة حياة الامام الحسن والحسين عليهما السلام أكثر بأضعاف مما موجود اليوم في هذا الكتاب. ومن حسن الحظ أن هذه الصفحات طبعت بصورة مستقلة اليوم.

ي: عدم نقل الفضائل

ذكر الحاكم النيسابوري في «المستدرك على الصحيحين» أنّ مسلما أخرج حديث أبي موسى، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «خير نساء العالمين أربع مريم، آسية، خديجة، فاطمة عليهن السلام»[1]. وهو الحديث المشهور والوارد في كثير من المصادر الروائية لاسيما تلك الاسماء المذكورة.

و بعد التتبع الدقيق لم نعثر على الحديث في «صحيح مسلم»، لا في فضائل خديجة! و لا في فضائل فاطمة عليها السّلام!!

يقول المرحوم محمد حسن المظفر:

«فلعلّ النّساخ حرّفوا الحديث، إيثاراً لعائشة بالفضل، فلم يوجد اسمها بين الاربعة»؟![2]

ك: التحريف في مسند احمد

إن حديث «الأمان» ورد في كثير من المصادر وهو حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم القائل فيه: **«إنّ النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت ذهبوا، وأهل بيتي أمان لأهل**

---

١. المستدرك، ج٣، ص١٥٤.

٢. دلائل الصدق، ج٦، ص٤٤٣.

الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.»

و أرجع الكثير من العلماء والمحدثين[١] نقلهم هذا الحديث الى مسند احمد؛ ولكن لا يوجد هذا الحديث اليوم في مسند احمد؟!

ل: التحريف في صحيح الترمذي

إن حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» قد ورد في كثير من مصادر ابناء العامة. منهم ابن الاثير في «جامع الاصول» والسيوطي في «تاريخ الخلفاء» و ابن حجر في «الصواعق المحرقة» وكلهم صرحوا بأنَّ الحديث أخذوه من صحيح الترمذي، والفضل بن روزبهان يعترف كذلك بوجود الحديث في صحيح الترمذي وقد صححه، ولكن ليس لهذا الحديث اليوم في صحيح الترمذي أثر؟!

تقرب المسلمين الى الحكام بتنقيصهم لأهل البيت عليهم السلام

يقول الحاكم النيسابوري في مقدمة كتابه «فضائل فاطمة الزهراء»

«ثم إن زماننا قد خلّفنا في رعاة يتقرب الناس اليهم ببغض آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والوضع عنهم، فكل من يتوسل اليهم فتوسله بذكر الآل بما قد نزّههم الله عنه و انكار كل فضيلة تذكر من فضائلهم... .»[٢]

وفي مثل هكذا زمان، ويتوقع البعض رواج احاديث المطاعن بين الناس!

---

١. منهم: ابن حجر في الصواعق المحرقة، ص ٩١، وعن أحمد في مرقاة المفاتيح، ج٥، ص ٦١٠، وأُنظر المطالب العالية ج٤، ص ٧٤، ح ٤٠٠٢، وكنز العمال، ج١٢، ص ٩٦، ح ٣٤١٥٥، وص ١٠١، ح ٣٤١٨٨؛ وص ١٠٢، ح ٣٤١٩٠، وينابيع المودّة، ج١، ص٧٢ و ج ٢، ص١١٤، ومناقب الإمام أمير المؤمنين لابن سليمان الكوفي، ج٢، ص١٤٢، وفرائد السمطين، ٢، ص ٢٥٣، ح ٥٢٢، وذخائر العقبى، ص١٧، وتذكرة الخواص، ص ٢١٩ .

٢. فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام، ص٣٠.

تضعيف الرواة عند نقلهم فضائل اهل البيت عليهم السلام

من خلال مراجعة الكتب الرجالية لأبناء العامة نرى أن احدى المعايير في تضعيف الرواة والمحدثين هو نقلهم لفضائل اهل البيت عليهم السلام فإذا كان الراوي ممن ينقل فضائلهم عليهم السلام عدّوه ضعيفاً وقدحوا به مهما بلغ من الفضل والمعرفة.

ومن هؤلاء الضحايا هو الاصبغ بن نباتة:

قال ابن سعد: كان شيعياً، وكان يضعف في روايته، وكان على شرطة علي... وقال الساجي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه أحد عليه، وهو بين الضعف.

وقال الجوزجاني: زائغ، وقال البزار: أكثر أحاديثه عن علي لا يرويها غيره، و قال العقيلي: كان يقول بالرجعة، وقال ابن حبان: فتن بحب علي فأتى بالطامات فاستحق الترك[1].

وما لهذا الرجل العظيم ذنب إلا حبه لعلي عليه السلام وقربه منه.

قال الشعبي:

ماذا لقينا من علي عليه السلام! إن أحببناه ذهبت دنيانا، وإن أبغضناه ذهب ديننا[2]!!

ومن هؤلاء: زيادبن المنذر ينقل عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥ هـ ق) في ترجمته لزيادبن منذر الذي ضعفه يحيى بن معين، قول:

«ويحيى بن معين إنما تكلم فيه وضعّفه لأنه يروي أحاديث في فضائل أهل البيت... .»[3]

---

١. انظر تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٦٢.

٢. العتب الجميل على اهل الجرح والتعديل، ص٤٨.

٣. الكامل لابن عدي الجرجاني، ج٣، ص١٩١؛ تهذيب الكمال، ج٩، ص٥١٩، رقم ٢٠٧.

وممن كان يحكم على الرواة الناقلين للفضائل بالضعف هو ابراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني (ت٢٥٦ هق) والذي يأخذ بتضعيفه بعضُ من جاء بعده وكان اول من فتح باب الطعن والجرح والتضعيف لرواة الكوفة من دون اي مبرر سوى انهم يُعدون من اتباع اهل البيت عليهم السلام . وكان صاحب ميل شديد الى مذهب اهل الشام في بغض علي عليه السلام[١] وكان حسب تصريح ابن حجر في «فتح الباري» ناصبياً ومنحرفا عن علي عليه السلام[٢].

والذهبي صاحب الكتاب الرجالي المعروف «ميزان الاعتدال» يقول:

«كان كذلك ذو ميل شديد الى مذهب اهل الشام في تحاملهم على علي عليه السلام.»[٣]

وليس الجوزجاني وحده هكذا؛ بل ومع الاسف فإن أغلب رجالي اهل السنة هم حنابلة وذو انحراف عن اهل البيت عليهم السلام.

وقد قام الجوزجاني بتضعيف كبار الرواة واعلام الحديث من اهل الكوفة من قبيل: الاعمش، وابو نعيم، و عبيد الله بن موسى وغيرهم.

والعجب أن هذا الشخص قد وثقه جماعة من اهل السنة واعتمدوا عليه. فقد وثقه النسائي واثنى عليه احمد بن حنبل كثيراً.[٤]

وقد اعترض منصفي اهل السنة على توثيق رجال من هذا القبيل، فقال بشّار العواد محقق كتاب تهذيب الكمال:

«و الله لا أدري كيف يكون ثبتاً من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين

---

١. تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٨١؛ تهذيب التهذيب، ج١، ص١٥٩ رقم ٣٣٢.
٢. مقدمة فتح الباري، ص٣٨٨.
٣. ميزان الاعتدال، ج١، ص٧٦.
٤. تهذيب الكمال، ج٢، ص٢٤٨.

علي بن أبي طالب، نعوذ بك اللهم من المجازفة.»[١]

ويقول في مكان آخر:

«لا نقبل هذا الكلام من شيخ النقاد أبي عبد الله الذهبي، إذ كيف يكون الناصبي ثقة، وكيف يكون «المبغض» ثقة؟ فهل النصب وبغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بدعة صغرى أم كبرى؟ والذهبي نفسه يقول في «الميزان في وصف البدعة الكبرى: «الرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة» أو ليس الحط على علي و «النصب» من هذا القبيل؟ وقد ثبت من نقل الثقات أن هذا الرجل كان يبغض عليا»[٢].

ومن الرواة، الوليد بن جميع وهو ثقة كما قال يحيى بن معين. وقال عنه ابن حنبل وابو داود وابو زرعة لا بأس به. وقال عنه ابو حاتم إنّه صالح الحديث، وذكره ابن حبّان ضمن كتاب الثقات ونقل عنه يحيى بن سعيد في آخر عمره...[٣] وعده ابن سعد ثقة ومن رواة الحديث[٤].

هذا ولكن البعض طعن فيه وذلك لنقله رواية حول اصحاب عقبة تبوك وجاء فيها حسب ما نقله ابن حزم الاندلسي عن الوليد بن جميع بأنه:

«قد روى أخباراً فيها أنَّ ابابكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلقاءه من العقبة في تبوك.»[٥]

فطعن في الرجل لنقله هذه الرواية.

---

١. حاشية تهذيب الكمال، ج٥، ص٥٧٤.
٢. المصدر السابق.
٣. تهذيب الكمال، ج٣١، ص٣٦ـ٣٧.
٤. تهذيب التهذيب، ج٩، ص١٢٢.
٥. المحلي، ج١١، ص٢٢٤.

محو كل حديث لم ينسجم مع معتقداتهم وقناعاتهم

عند الرجوع الى كتب الحديث نرى أنَّ كثيراً من الروايات لم تدرج في كتبهم فتركت او حرّفت وذلك لتعارضها مع ميول المؤلفين وقناعاتهم. ومن نماذج ذلك:

الف: ينقل خلّال بسنده عن خالدبن خداش قال جاء سلام بن أبي مطيع إلى أبي عوانة فقال هات هذه البدع التي قد جئتنا بها من الكوفة قال فأخرج إليه أبو عوانة كتبه فألقاها في التنور فسألت خالدا ما كان فيها؟ ... قال حديث علي، أنا قسيم النار. قلت لخالد حدثكم به أبو عوانة عن الأعمش قال نعم.[١]

وعن عبدالله بن أحمد قال: قال أبي كان أبو عوانة وضع كتابا فيه معايب أصحاب النبي وفيه بلايا فجاء إليه سلام بن أبي مطيع فقال يا أبا عوانة أعطني ذلك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام فأحرقه.[٢]

ب: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: قلت لأبي عبدالله، استعرت من صاحب حديث كتاباً فيه الأحاديث الرديئة ترى أن أحرفه أو أخرقه قال نعم لقد استعار سلام بن أبي مطيع من أبي عوانة كتابا فيه هذه الأحاديث فأحرق سلام الكتاب قلت: فأحرقه؟ قال: نعم»[٣].

فكل حديث لا يوافق الرأي السائد والعقيدة المأخوذة من السلطة الحاكمة فحكمه التحريق والتخريق إذاً !!

ج: يقول جراح بن مليح سمعت من جابر (بن عبد الله الانصاري) يقول: عندي سبعون الف حديث عن أبي جعفر (الباقر) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها»[٤].

---

١. السنّة لخلال، ج٣، ص٥١٠.

٢. المصدر السابق.

٣. المصدر السابق.

٤. صحيح مسلم، ج١، ص١٥.

جابر عنده سبعون الف حديث عن رسول الله ﷺ وهو الصحابي الجليل فلماذا لا ينقل اهل السنة عنه؟ وقد أشير في حديث آخر الى هذا السبب.

حيث يقول سفيان: سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين الف حديث ما استحل ان اذكر منها شيئا وان لي كذا وكذا ويذكر نموذج منها وهو القول بالرجعة وهو عقيدة الرافضة»[١].

وجاء في كتاب «لسان الميزان» بعد ذكر مفصل عن رفضهم رواية هذه الاحاديث قوله:

«فبلغ ذلك أهل السنة فجاؤوا فقالوا التحديث بهذا يقوى الرافضية والزيدية والشيعية.»[٢]

التضعيف المغرض لفضائل أهل البيت عليهم السلام

الألباني في كتابه «سلسلة الأحاديث الصحيحة» بعد تصحيحه لحديث الغدير (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) حيث يصححه ويذكر طرقه المختلفة بالتفصيل ثم يقول:

«فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام بن تيمية، قد ضعف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر، فزعم أنه كذب ! وهذا من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها.»[٣]

وكتب الشيخ حسن بن فرحان المالكي:

«والعقيدة لها أثر سيء على الجرح والتعديل ولو لم يكن من أثر إلا التظالم

---

١. انظر صحيح مسلم، ج١، ص١٥.

٢. لسان الميزان، ج٣، ص٢٤٧.

٣. سلسلة الاحاديث الصحيحة، ج٤، ص٣٤٤، ح١٧٥٠.

الموجود بسببها لكفى، فتجد كل طائفة من المسلمين تحاول توثيق الرجال الذين ينتمون اليها في العقيدة ويضعفون رجال الطوائف الاخرى ولو كانوا من أوثق الناس، وأصلحهم وأضبطهم للرواية، ولعل أبرز آثار العقيدة على الجرح والتعديل عند الحنابلة تضعيف ثقات المخالفين وتوثيق الموافقين ومن ذلك: تضعيف ثقات الشيعة وخاصة فيما يروونه في فضائل علي (راجع رسالة (الجرح والتعديل) للقاسمي وكتاب (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل) للسيد محمدبن عمربن عقيل العلوي).»[1]

يقول الحاكم النيسابوري بعد نقله لحديث «انا مدينة العلم وعلي بابها»:

«هذا حديث صحيح الاسناد ... وأبو الصلت ثقة مأمون فإنى سمعت أبا العباس محمدبن يعقوب في التاريخ يقول سمعت العباس ابن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة فقلت أليس قد حدَّث عن أبي معاوية عن الأعمش انا مدينة العلم فقال قد حدث به محمدبن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون.»[2]

ويستفاد من هذا الكلام أنَّ نقل احاديث الفضائل يُعد جرم عند اهل السُنة ويسبب تضعيف الراوي فالعباس بن محمد الدوري يسئل استاذه بن معين مستغرباً كيف توثق أبا الصلت وهو ناقل لحديث «انا مدينة العلم» فيجيبه ابن معين بأن هذا الحديث مشهور وقد نقله الفيدي ايضاً. والظاهر أنَّ (الفيدي) موثق جدا عندهم ولا غبار عليه.

ويذكر الحاكم في مستدركه احاديث أخرى بنفس الدلالة، حيث يضعف راوتها لكونها في فضائل اهل البيت عليهم السلام.

وفي هذا الخصوص نرى كذلك الحاكم النيسابوري يورد كثيراً من الروايات في

---

١. قراءة في كتب العقائد، ص١٣٢.

٢. مستدرك الحاكم، ج٣، ص١٢٦.

فضائل امير المؤمنين وهن على شرط الصحيحين ولم يخرجاه.

جرح الرواة بتهمة التشيع

إن الألباني في كتابه «سلسلة الأحاديث الضعيفة» يضعف روايات فضائل اهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم الامام علي عليه السلام ليس إلا بسبب وجود بعض الرواة الشيعة في سلسلة الأحاديث وهذا ما فعله بعض علماء العامة كذلك، في حال أنَّ مجرد تشيع الراوي مع صدقه وثقته لا يمكن أن يكون سببا لتضعيف الحديث . ونذكر أرقام بعض هذه الروايات:

حديث رقم «٤٨٧٢» بسبب وجود محمدبن عبيد الله بن ابي رافع في سنده.

حديث «٤٨٨٥» به سبب وجود حسن بن حسين العرني الكوفي.

حديث رقم «٤٨٨٦» لوجود حارث بن حصيرة.

حديث رقم»٤٨٨٩» لوجود زكريابن يحي الكسائي.

حديث رقم «٤٨٩٢» لوجود يحيى بن يعلى الأسلمي وكذلك لوجود عبادة بن زياد الاسدي.

حديث رقم «٤٩٠١» لوجود زكريابن يحي الكسائي.

حديث رقم «٤٩٠٢» لوجود ابي حمزة الثمالي وعبادة بن زياد الاسدي.

حديث رقم «٤٩٠٣» لوجود ابو هارون العبدي.

حديث رقم «٤٩٠٤» لوجود الحارث بن حصيرة وعمرو بن ثابت.

حديث رقم «٤٩٠٧» لوجود الحارث بن حصيرة.

وأحاديث أخرى[١].

---

١. سلسلة الأحاديث الضعيفة، ج١٠.

ومع الرجوع الى الاحاديث التي ضعفها الألباني في كتابه «المراجعات» نرى أنَّ سبب تضعيفه لأغلب هذه الروايات هو وجود رواة شيعة في سندها في حال أنَّ مجرد كون الراوي المسلم شيعياً لا يسبب ضعف الرواية؛ لأن راوي الحديث في حال ثبوت وثاقته وصدقه وإبتعاده عن الكذب والافتراء لابد من الأخذ برواياته حتى وإن كان مذهبه يخالف مذهب الآخرين ومن المضحك المبكي أنهم يشهدون بصدقه ومن ثم لا يأخذون بروايته!

وبين رواة احاديث فضائل اهل البيت قد وقع افراد اعترف علماء اهل السنة بفضلهم وثقتهم وابتعادهم عن الكذب، لذا وجب الاهتمام برواياتهم والعمل بها لصدقهم والاعتراف بصلاحهم.

يقول الدكتور بستوي:

«المدار في قبول الراوي هو العدالة والضبط بغض النظر عن عقيدته أو مبدئه ـ إلا إذا خرج من الإسلام ـ وعلى هذا جرى عمل كثير من العلماء قديما وحديثا.»[1]

ثم ينقل عن علي بن المديني قوله: لو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي ـ يعني التشيع ـ خربت الكتب (بمعنى لو نترك كل الروايات، لأن في سندها من اهل الكوفة لما بقي لنا شيء ولخربت كتب الحديث).

لذلك نرى ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري وهو من اشهر الشروح على صحيح البخاري قد خصص الفصل التاسع من كتابه لذكر رجال صحيح البخاري الذين ورد بحقهم ذم، ومن ثم يتصدى لبيان سبب الذم ويجيب عليها جميعاً، حتى يصل الى فصل يعنونه بفصل: «تمييز اسباب الطعن في المذكورين» ويعدُّ مجموعة من الرواة الذين نسبوهم الى التشيع ويدافع عنهم ومنهم: اسماعيل بن ابان،

---

١. المهدي المنتظر في ضوء الاحاديث الصحيحة، البستوي، ص٣٧١ـ ٣٧٣.

عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عدي بن ثابت الانصاري، ابو نعيم فضل بن دكين، محمد بن فضيل بن غزوان وغيرهم[١].

ويقول ابن حجر في مكان آخر:

«اما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان ثبت الاخذ والأداء لا يضره... .»[٢]

وفي هذا الخصوص ذكر العلامة شرف الدين في كتابه المراجعات إسم مئة من الرواة الشيعة الذين ورد إسمهم في اسناد أحاديث ابناء العامة.[٣]

وكذلك الشيخ محمد جعفر الطبسي ذكر في كتابه «رجال الشيعة في أسانيد السنة» ما يقرب من مأتين راوي من هذا القبيل وترجم لهم وأورد أحاديثهم.

وبالمناسبة فإنَّ هذه التهمة الكبرى ـ التشيع ـ كثيرا ما كانت تطلق في السابق على من يحب اهل البيت عليهم السلام ويذكر فضائلهم فقط دون بقية العناوين الأخرى التي نعرفها اليوم للفرد الشيعي، واذا كان نفس الحُب وحده يسبب ذلك التضعيف للراوي وطرده فبهذا نعرف مدى الحساسية من اهل البيت عليهم السلام عند علماء السلطنة الذين وصل التاريخ الى الناس من اقلامهم!

التناقض في تضعيفات الألباني لعدائه لأهل البيت عليهم السلام

عند التأمل في تجريحات الألباني ونقده للأحاديث، يتضح أن الرجل لم يكن منصفاً وصدوقاً في عمله ويضعف ويصحح الروايات كما يحلو له لا كما هي الحقيقة.

لذا فكل حديث لا يتناسب مع مذاقه، يسعى جاهداً بكل وسيلة أن يضعف راويه في حال أنَّ الراوي نفسه في مكان آخر يروي حديثاً يتناسب مع قناعة الألباني فتراه يوثقه هناك وهو الذي ضعّفه سابقاً وبالتالي يصحح حديثه.

---

١. مقدمة فتح الباري، ص٤٦٠.

٢. المصدر السابق، ص٣٩٨.

٣. المراجعات، المراجعة١٦، ص١٠٥.

وهذا الامر قد اعترف به بعض علماء اهل السنة بعد التدقيق الواسع في مؤلفات الألباني ومنهم من ألف ثلاثة أجزاء في بيان تلك المتناقضات وهو حسن بن علي السقاف الشافعي في كتابه «تناقضات الألباني الواضحات» وعقد باباً في موارد تضعيف الألباني لأحاديث فضائل اهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم الامام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام واثبت أنَّ الألباني تناقض في تضعيه لهذه الاحاديث[١].

يقول السقاف الشافعي عن الألباني:

«ومما يدل على نصبه من جانب آخر أنه ضعف أحاديث صحيحة في فضائل سيدنا علي؛ بل حكم على بعضها بالبطلان.»[٢]

ثم يتطرق السقاف لإثبات مدّعاه من خلال ذكر بعض الشواهد على تضعيف الألباني لفضائل اهل البيت عليهم السلام ومنها:

ينقل الألباني في كتابه «سلسلة الأحاديث الضعيفة» حديثاً عن بريدة حيث يقول:

«(كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، ومن الرجال علي) وحكم عليه بالبطلان!! فقال:(باطل، أخرجه الترمذي والحاكم من طريق جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه. وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وقال الحاكم: (صحيح الاسناد). و وافقه الذهبي في التصحيح. ومع ذلك يسعى لتضعيف الحديث من خلال تضعيف عبد الله بن عطاء والراوي عنه جعفر بن زياد الأحمر فمع نقله لتوثيق الحاكم والذهبي له وقول ابن حجر عنه «صدوق يتشيع» ولكن يقول: فمثله لا يطمئن القلب لحديثه، لا سيما وهو في فضل علي رضي الله عنه ! فإنَّ من المعلوم غلو الشيعة فيه، وإكثارهم

---

١. تناقضات الألباني الواضحات، ج٢، ص٢٤٤.

٢. المصدر السابق.

الحديث في مناقبه مما لم يثبت ! وإنما حكمت على الحديث بالبطلان من حيث المعنى لأنه مخالف لما ثبت عن النبي ﷺ في أحب النساء والرجال إليه»[١].

ثم ينبري السقاف الى تصحيح الحديث واثبات تناقض الألباني في حكمه على الحديث فيقول:

«لنناقش كلام الألباني هذا لنبين أنه باطل مهدوم وأنه متناقض في كل ما قاله تقريبا؛ لأنه قال عكس هذا أو خلافه في مواضع أخرى! !»:

أما قوله عن عبد الله بن عطاء ... فجوابه: أن عبدالله بن عطاء من رجال مسلم في الصحيح و الأربعة (من الصحاح) ووثقه يحيى بن معين كما في تاريخ الدوري وقال الترمذي في سننه: (ثقة عند أهل الحديث)، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال الذهبي في (الكاشف): (صدوق).

وأما قول الألباني في جعفر بن زياد الأحمر فردَّه السقاف بقوله:

«إنه قول باطل وكلام متهافت متناقض لأنه:

اولاً: قد وثقه الألباني في كتابه «إرواء غليله» (٧ / ٢٧٥)[٢].

ثانياً: لأنَّ جعفرا هذا وثقه كثير من محدثي اهل السنة ورجاليّيهم فقد قال عنه أحمد: صالح الحديث وقال ابن معين: ثقة وقال أبو زرعة وأبو داود: صدوق وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: ثقة. وقال الأردي: حديثه مستقيم . وقال عثمان بن أبي شيبة: صدوق ثقة. وقال العجلي: ثقة. كما في «تهذيب التهذيب»[٣] **و «تهذيب الكمال»**[٤] ـ[٥].

---

١. المصدر السابق.

٢. ارواء الغليل، ج٧، ص٢٧٠.

٣. تهذيب التهذيب، ج٢، ص٧٩.

٤. تهذيب الكمال، ج٥، ص٣٩.

٥. تناقضات الألباني الواضحات، ج٢، ص٢٤٨و٢٤٩.

ومن تناقضه الفاضح قوله فيه: (فمثله لا يطمئن القلب لحديثه، لاسيما وهو في فضل علي رضي الله عنه! فإن من المعلوم غلو الشيعة فيه، وإكثارهم الحديث في مناقبه مما لم يثبت !).

فقد ناقض نفسه في موضع آخر حيث قال في (صحيحته) (٥١٧)(٢٦٢/٥) عن رجل مثل هذا بالضبط قال عنه الحافظ في التقريب أيضا: (صدوق يتشيع)...![1]

ثم يضيف السقاف:

«وأما قول الألباني: (وإنما حكمت على الحديث بالبطلان من حيث المعنى لأنه مخالف لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحب النساء والرجال إليه كما يأتي) فلقصوره في علم الأصول وعدم معرفته بالجمع بين الأحاديث الصحيحة.»[2]

وقد اورد السقاف نماذج أخرى جديرة بالمطالعة في متناقضات الألباني.

هذا في حين أنَّ الترمذي ينقل بسنده عن جميع بن عمير التيمي حيث يقول دخلت مع عمتي على عائشة فسألتها عمتي:

«أي الناس أحبُّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها.»[3]

هذا ولا ننسى أن كل ناقل للفضائل عندما يوسم عليه بعلامة الرفض والتشيع فإن ذلك يعني تبطيله. وعندها لا يبقى حديث صحيح يخالف المذاق، فكل حديث لا يعجبهم يضعفوا راويه وبالتالي يكون الحديث ضعيفاً! لذا صار البخاري بخاريا وابن تيمة شيخ الاسلام وغيرهم؛ لأنهم لم يرووا هكذا احاديث ضعيفة مخالفة للبلاط الحاكم وعلماءه وكذلك جمهور العوام الذين معهم.

---

١. المصدر السابق.

٢. المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٨ و٢٤٩.

٣. سنن الترمذي، ج٢، ص٣٢٠؛ مستدرك الحاكم، ج٣، ص١٥٤، وفي بعض الروايات جاء أمه بدل عمته.

الحكم بالبطلان من دون إبداء اي سبب

واخيراً فإذا لم يحصل للمعاند مَخرج في ابطال الرواية لا من حيث السند فلا يوجد فيها راوي يتهم بالتشيع حتى يضعف ولا في المتن ما يخالف القرآن مثلا ولا ... صرَّح بالبطلان من دون ابداء أي دليل ولو استلزم ذلك الالتواء على المسلمات كما يفعل ابن تيمية واتباعه وفي عصرنا يمكن ان يشار على سبيل المثال لا الحصر الى محمد عزة الدروزة فتراه يسعى جاهدا لحرف فضائل أهل البيت عليهم السلام بتكلف وتعسف كما يلاحظ ذلك في تفسيره لآية المباهلة مثلا . ومن أجل أن يبطل ما تمسك به الشيعة ـ كما يزعم ـ في دلالة هذه الآية على أفضلية أهل البيت يقوم بأمر خطير قلما يحدث له نظير وهو الرد على كتب الصحاح التي أوردت الحديث! حيث قال:

«و منها حديث رواه كذلك مسلم و الترمذي عن عائشة قالت: «خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة و عليه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثمّ جاء الحسين فأدخله معه ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ثمّ جاء عليّ فأدخله ثمّ قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]. و نحن نتوقف في هذه الأحاديث.»[2]

كتب الصحاح التي عندهم كالقرآن!!، يردها؛ لأنها ذكرت فضيلة يستكثرها على سيدة نساء العالمين وعلى سيدا شباب أهل الجنة وعلى رجل يحبه الله ورسوله ويحبه الله و رسوله وهذه الالقاب ما لم يجرء أي معاند على أنكارها اللهم الا من ختم الله على قلبه ختما، قد يشذه عن جمهور المسلمين.

ولو ألقيت نظرة على التفاسير وشاهدت كيف يرتبك المفسرون من ابناء العامة حينما يصلون الى قوله تعالى ﴿وقرن في بيوتكن﴾[3] لأنها واضحة الادانة لعائشة

---

١. المصدر نفسه، ص ٣٠٨ أيضا.

٢. التفسير الحديث، ج٧، ص١٦٢.

٣. الاحزاب، ٣٣.

لرأت عيناک عجباً. لذلك قبل أن يصلوا الى هذه الآية ومن دون ربط وهم في تفسير الآيات التي قبلها يشرعون في مدح عائشة بالخصوص وبيان فضلها ومنزلتها و... حتى يصلون الى تفسير هذه الآية فبعد تلك المقدمات يرفعون الشبه من ذهن القارئ حول مخالفة عائشة لنص القرآن وخروجها على إمام زمانها.

تحريف الحقائق في توصيف المستبصرين

إنَّ المصيبة العظمى التي مُني بها المسلمون بعد رحيل النبي ﷺ والى اليوم لا زلنا نعاني منها، هي تدخل بعض المغرضين وتزويرهم للأحاديث والتاريخ من أجل الوصول الى اهدافهم الدنيئة، وقد عملت هذه الايادي المأثومة على كتمان الحقائق وصنع الاكاذيب و خلط الاوراق مما جعل الغث يختلط مع السمين والحق مع الباطل ويصعب على العوام التمييزفيه، وفي خضم هذه الملابسات والخيانات كم ضاعت من الحقائق وضللت أجيال من البشر. وممن واجه هذه الظاهرة ولمسها عن قريب، هم المستبصرون.

يقول الدكتور التيجاني في هذا الخصوص:

«يا أهلي ويا عشيرتي لنتجه ـ على هدى الله تعالى ـ إلى البحث عن الحق وننبذ التعصب جانباً فنحن ضحايا بني أمية وبني العباس وضحايا التاريخ المظلم وضحايا الجمود الفكري الذي ضربه علينا الأوائل.»[1]

ياسين البدراني هو الآخر من المستبصرين بعد البحث والتدقيق يقول:

«إنَّ الكثير من الاحاديث وضعت لكي ترفع مكانة شخصيات منحطة ولكي تطمس معالم شخصيات اخرى خصها الله بالفضل والهدى... فكانوا للعباد مناراً وهدى، لكن الحُكام المتسلطين من بني أمية وبني العباس

---

١. ثم اهتديت، ص٢٠٤.

جاؤوا بما لا يرضي الله وافتعلوا الأكاذيب والاباطيل ثم يخاطب قارئ كتابه بقول: ونحن لا نريد الاخ القارئ إلا ان لا ينخدع بباطلهم وان لا يبقى معصوب العينين ضيق النظر منقاداً لمنطق العاطفة؛ بل نريد ان يكون حُر الارادة في مطالعاته وفهمه وان يحكم بالإنصاف على ما يقرأ.»[١]

ويقول التيجاني ايضاً:

«اكتشفت أنَّ العديد من العلماء [من اهل السنة] عندما تواجههم الحقيقة المرّة المؤلمة يبحثون عن بعض التأويلات والمخارج التي هي في الحقيقة مبكية ومضحكة في نفس الوقت.»[٢]

ادريس المغربي واصفا بعض علماء الوهابية الذين يعملون لآل سعود ومن الذين يدلسون على الناس الحقائق في مؤلفاتهم قائلاً عنهم:

«... أليس هذا هو التجهيل؟ إنهم يكتبون للأميين والمغفلين ! لذلك تراهم لا يتورعون عن التلفيق!» [٣]

صالح الورداني يقول:

«إنَّ منهج التأويل والتبرير هو الأساس الذي بني عليه منهاج القوم وعقائدهم ولم يكن مجرد طرح عابر في مذهبهم وإنما كان سلاحهم الذي يشهرونه في وجه خصومهم وفي وجه المسلمين الذين ينتابهم الريب في رواياتهم ومواقفهم وأحداث التأريخ بوجه عام.»[٤]

---

١. ياليت قومي يعلمون، ص١٠٢.

٢. اعرف الحق، ص١٤.

٣. لقد شيعني الحسين عليه السلام، ص٢٦.

٤. الخدعة، ص٦٩.

تحريف الحقائق كما يعترف بها منصفوا اهل السنة

الدكتور حامد حفني داود، دكتوراه في الأدب العربي مع مرتبة الشرف وأستاذ الأدب العربي بكلية الألسن العليا في القاهرة يقول:

«من هنا أستطيع أن أجلي للقارئ المتدبر أن التشيع ليس كما يزعمه المخرفون والسفيانيون من الباحثين مذهبا نقليا محضا أو قائما على الآثار الدينية المشحونة بالخرافات والأوهام والإسرائيليات، أو مستمدا في مبادئه من عبد الله بن سبأ وغيره من الشخصيات الخيالية في التاريخ، بل التشيع في نظر ـ منهجنا العلمي الحديث ـ على عكس ما يزعمه الخصوم تماما، فهو المذهب الإسلامي الأول الذي عنى كل العناية بالمنقول والمعقول جميعا واستطاع أن يسلك بين المذاهب الإسلامية طريقا شاملا واسع الآفاق ولولا ما امتاز به الشيعة من توفيق بين (المعقول) و (المنقول) لما لمسنا فيهم هذه الروح المتجددة في الاجتهاد وتطوير مسائلهم الفقهية مع الزمان والمكان بما لا يتنافى مع روح الشريعة الإسلامية الخالدة.»[1]

ويقول كذلك في تقريضه على كتاب «عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى» للسيد مرتضى العسكري:

«مضى ثلاثة عشر قرنا من حياة التاريخ الاسلامي كان أنصاف العلماء خلالها يصدرون أحكامهم على الشيعة مشبوبة بعواطفهم وأهوائهم.

---

١. نظرات في الكتب الخالدة، ص٣٣ـ٣٤.

وكان هذا النهج السقيم سببا في إحداث هذه الفجوة الواسعة بين الفرق الاسلامية ومن ثم خسر العلم الشئ الكثير من معارف أعلام هذه الفرق، كما خسر الكثير من فرائد آرائهم وثمار قرائحهم . وكانت خسارة العلم أعظم فيما يمس الشيعة والتشيع بسبب ما رماهم به مبغضوهم من نحل وترهات وخرافات هم في الحقيقة براء منها.»[١]

ويقول الاستاذ ابو الوفاء غنيمي التفتازاني استاذ الفلسفة الاسلامية في الازهر:

«وقع كثير من الباحثين، سواء في الشرق أو الغرب، قديما وحديثا، في أحكام كثيرة خاطئة عن الشيعة، لا تستند إلى أدلة، أو شواهد نقلية جديرة بالثقة. وتداول بعض الناس هذه الأحكام فيما بينهم دون أن يسائلوا أنفسهم عن صحتها أوخطئها. وكان من بين العوامل التي أدت إلى عدم إنصاف الشيعة من جانب أولئك الباحثين، الجهل الناشئ عن عدم الاطلاع على المصادر الشيعية، والاكتفاء بالاطلاع على مصادر خصومهم»[٢].

---

١. عبد الله بن سبأ، ج١، ص١٥.

٢. مع رجال الفكر، ج١، ص٢٢١.

الوضع الخطير لعلماء الشيعة في نقل المطاعن

كان الشيعة ولا يزالون في خطر يهددهم اذا ارادوا البوح ببعض حقائق التاريخ وكانوا يراعون الاحتياط في بيان بعض الحقائق التاريخية للحفاظ على ارواحهم وارواح بقية الشيعة ونشير الى بعض الظروف المحيطة بهم:

قتل الشيعة عند نقل المطاعن

كانت الشيعة على طول التاريخ ومن وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ارهاب وتهديد شديد ولم يكن باستطاعتهم الفصح عن أي رواية او نشر أي كتاب لاسيما الروايات التي تتعرض لمثالب الخلفاء او التي تذكر الفضائل الخاصة لأهل البيت عليهم السلام، لذلك كانوا في تقية تستلزم عدم الفصح بما وصل بأيديهم. ولذا نرى عندما جاءت دولة البويهيين الى سدة الحكم في بغداد او دولة الفاطميين في مصر او الصفوية في ايران ظهرت بعض الكتب التي كانت تتداول بالخفاء الى العيان واطلع جمهور الناس على بعض الحقائق المغيبة والتي كانت لها إلماحات واشارات فقط.

وكان الاعلان عن أي مثلبة من مثالب الخلفاء او الفصح عن قبيح اعمالهم يساوي الموت لا محالة.

ومن ذلك:

عبد الله البرقي يقتل لذكره بعض المطاعن

ابو محمد عبد الله بن عمار البرقي وهو من شعراء الشيعة وكان اديبا بارعا وله في مدح اهل البيت عليهم السلام وفي ذم اعدائهم اشعار كثيرة وقد جمع تلك الاشعار في ديوان ولما وصل خبره الى المتوكل(ت٢٤٥)، أمر بقتله فقُتل. ومن اشعاره حول السيدة الزهراء عليها السلام قوله:

وكللا النار من بيت ومن حطب	والمضرمان لمن فيه يسبان
وليس في البيت إلا كل طاهرة	من النساء وصديق وسبطان
فلم أقل غدرا بل قلت كفرا	والكفر ايسر من تحريق ولدان
وكل ما كان من جور ومن فتن	ففي رقابهما في النار طوقان[١]

ابن السكيت يُقتل لتصريحه بفضل الحسنين عليهما السلام

جاء في ترجمته:

«هو يعقوب والمعروف بابن السكيت، كان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين ومن اعلم الناس باللغة والشعر، راويةٌ ثقة وكان يتشيع وقد خرج إلى سر من رأى، وبعد أن علم المتوكل بعلمه وفضله، ضم إليه ولداه لكي يؤدبهم ويعلمهم ولم يعلم المتوكل بتشيعه ... فبينما هو مع المتوكل يوما إذ دخل المعتز والمؤيد إبنا المتوكل، فقال له المتوكل: يا يعقوب أيهما أحب إليك: ابناي هذان أم الحسن والحسين، فذكر الحسن والحسين عليهما السلام بما هما أهله وأثنا عليهما وسكت عن ابنيه وقيل: قاله له إن قنبرا خادم علي، أحب إلي من ابنيك. فأمر المتوكل الأتراك فسلّوا لسانه، وداسوا بطنه، وحمل إلى بيته، فعاش يوما وبعض آخر، ومات يوم الإثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٣ .[٢]

وكذلك التاريخ يحدثنا عن كثير من علماء الشيعة قتلتهم السلطة او المتعصبين من النواصب لنقلهم بعض المطاعن او لأنهم شيعة فقط وقد ذكر العلامة الاميني في

---

١. نقلاً عن الصراط المستقيم، ج٣، ص١٣.

٢. انظر: اعيان الشيعة، ج١٠، ص٣٠٦؛ فهرس التراث للجلالي، ج١، ص٢٥٨؛ معجم الادباء، ج٢٠، ص٥١.

كتابه شهداء الفضيلة مائة وثلاثون واحداً من هؤلاء الشهداء ومن احب فليراجع ومن هؤلاء الشهداء:

الشهيد الاول يقتل بتهمة التشيع

من الشخصيات اللامعة في العلم والفضيلة هو شمس الدين محمدبن مكي العاملي (ت٧٨٦) والذي كفره المتعصبون والمعاندون وبعد تكفيره حكموا عليه بالاعدام وقد اتهموم بتهم عديدة ولم يثبت منها شيء ومع ذلك حكموا عليه بالاعدام وقتلوه بأبشع طريقة.

يقول عنه القاضي شُهبة (ت٨٥١) في ذكر حوادث شهر جمادى الأولى من سنة ٧٨٦ يقول:

«وفي عاشره عقد مجلس (محاكمة) للشمس محمدبن مكّي العراقي[١] الأصل المقيم بقرية جزّين، وكان له في السجن مدّة، وأثبت في حقّه محضر عند قاضي بيروت يتضمّن رفضه وإطلاقه في عائشة وأبيها وعمر رضي الله عنهم عبارات منكرة، بل مكفّرة على ما أفتى به جماعة من الشافعية والحنفية وغيرهم، فاجتمع القضاة والعلماء بدار السعادة وادّعي عليه عند القاضي المالكي .فأنكر أن يكون قال شيئا من ذلك، فأفتى بزندقته علماء المالكية وبعض الشافعية .ثمَّ حكم القاضي المالكي بكفره وإراقة دمه وإن تاب، فحكم الحنبلي أيضا بزندقته وإراقة دمه، ونفّذه القاضيان، فأخرج إلى تحت القلعة فضربت عنقه، بعد أن صلَّى ركعتين وأتى بكلمتي الشهادة وأظهر الترضّي عن الشيخين والصحابة.»[٢]

قال ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) في حوادث سنة ٧٨١:

---

١. يرى بعض المحققين انه تصحيفاً والصحيح انه العاملي الاصل.

٢. تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، ص١٣٥-١٣٤.

«وفيها قتل محمّدبن مكّي الرافضي بدمشق بسبب ما شهد به عليه من الانحلال واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغيرذلك من القبائح، وذلك في جمادى الأولى . وأرّخه بعض أصحابنا في سنة ستّ وثمانين . فالله أعلم . وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس، وكان على معتقده.»[١]

وقال ابن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩):

«محمّدبن مكّي العاملي[٢] الرافضي، كان عارفا بالأصول والعربية، فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف، وغير ذلك من القبائح، فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى.»[٣]

ولأن كانت الفتاوى المأثومة والاشاعات الكاذبة الرخيصة ضده إنما هي اكاذيب مغرضة لتبرير التجاوز وإراقة دم مسلم طاهر لم يقل كفرا ولم يفعل باطلا،

وهذه التصرفات لها نظائر كثيرة في التاريخ ضد أناس ابرياء لا جرم لهم الا قول الحق ولم يدفع الى ذلك الا الحسد والجهل.

ولقد أجاب العلامة الأميني حيث قال بشأن ما قاله ابن العماد في هذه القصّة:

وللمؤرّخ أبي الفلاح بن العماد الحنبلي . ما يقضي منه العجب ممّا «تكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هذا» . ويشهد الله والحقيقة وكتب الفقيد الشهيد أنّه براء من تلكم النسب، وفي منتأى عنها، غير أنّ المؤرّخ يتحرّى تبرير عمل من ارتكب تلكم الجريرة بنحت أعذار مفتعلة . هذه خلاصة ما ارتكبوه من الفظائع في هذه الفاجعة وما تشبّثوا به ممّا يبرّر أعمالهم ...».

---

١. إنباء الغمر، ج١، ص٣١١.

٢. وفي المطبوع العراقي ولكنه تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

٣. شذرات الذهب، ج٦، ص٢٩٤.

وقال ايضاً:

وانظر إلى ما تفعله العداوة والنصب، فينسب رجل من أجلاء علماء المسلمين إلى انحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف، وغير ذلك من الفضائح، لأجل ستر القبائح ممّن لقي الله بدمه، ولا عجب فقد قال شامي لأصحاب علي عليه السلام في صفّين: «نقاتلكم لأنّكم لا تصلّون وصاحبكم لا يصلّي»[1].

نعم، لم يكن ذنب الشهيد سوى الترويج والدعوة لعقيدته الشيعية الحقّة والسعي لنشرها، وما آثار الشهيد ومصنّفاته ـ خاصّة رسالة «العقيدة الكافية» إلّا خير دليل على براء ساحته المقدّسة من الاتّهامات التي ساقها له المخالفون ...

وقال بعض المعاصرين في ردّ هذه الاتّهامات:

أمّا لجهة السبّ فإنّي أميل إلى تبرئة الرجل منه . لقد حقّق الشهيد خلال سنين عديدة صلات طيّبة بالمراكز العلمية السنّية في المنطقة، وقرأ على كثير من شيوخها، وظلّ حتّى أواخر عمره يقيم مددا غير قصيرة في دمشق، حيث كسب لنفسه مركزا علميا ممتازا وتقديرا . ونسجّل هنا شهادة الجزري التي يقول فيها: «صحبني مدّة مديدة فلم أسمع منه ما يخالف السنّة»[2].

وهذا يدلّنا على دقّة الرجل، حتّى لقد كان يحرص وهو يخطّ اللمعة الدمشقية أن لا يطّلع عليه أحد . رجل كهذا في دقّته ومرونته وسعة أفقه لا يمكن أن يلجأ إلى النيل والسبّ، وعلى كلّ حال فلماذا يفعل؟! في تقديرنا إنّ هذا السبب ليس أكثر من ترديد لتهمة تاريخية ضدّ الشيعة كانت دائما أرخص وأيسر وسيلة للاستشارة عليهم[3].

---

١. أعيان الشيعة، ج١٠، ص٦٠.

٢. غاية النهاية، ج٢، ص٢٦٥.

٣. الهجرة العاملية الى ايران، ص٨٣.

ابن قاضي شُهبة ينقل عن ابن حِجي الذي يظهر أنه شهد حادثة الاعدام قوله:

«ولم يظهر منه جزع ولا خوف.»[١]

وبعد صدور الحُكم عليه اخرجوه الى أسفل قلعة دمشق والبسوه ثوب الاعدام وقد طلب منهم أن يسمحوا له بصلاة ركعتين فتوضأ وصلى ومرّة أخرى تكلم عن براءته من تلكم التُهم ولكن الفتوى قد صدرت وجموع العوام والعلماء من اهل السُنة كانوا حاضرين ينتظرون على مضض تنفيذ الحكم، وكأن بقتل هذا الفقيه الامامي يطفأ غليل حقدهم وقتلهم له يمسح العار الذي تحملوه من الصليبيين والقانيين الذين أذلوهم وحكموا عليهم، وتصورا ان بفعلهم هذا سيغطون على جهلهم وجمودهم. إن القاضي المالكي قد حكم بإعدامه فقط ولكن اهل الحقد والحسد نفذوا فيه كل ما يخالف القرآن والسنة حيث فصلوا رأسه عن بدنه ولما راوا انَّ ذلك لم يهدء فورت عصبيتهم صلبوه ببدنه الملطخ بالدماء واخذوا يرمونه بالحجارة وبعدها احرقوا جسده الطاهر وذري في الهواء.

وكأنها كانت هي عادتهم ففي كل فترة يقتلون شخصا بتهمة الرفض واهانة الخلفاء والصحابة ثم يصلبوه ويحرقوه. والتاريخ يشهد أنَّ ما جرى على الشهيد الاول لم يكن الاول من نوعه ولا الآخر ففي عام ٧٤٤ و٧٥٥ و٧٦٦ في تلك المدينة نفسها قتل رجال آخرون بتهمة الرفض وقطعت رؤوسهم وأحرقوا[٢].

ومن العجب بمكان أن أُناساً يتباكون على ابن تيمية الذي سُجن ستة أشهر وقد عُرف بالنصب لأهل بيت الرسول وحرم زيارة قبر النبي وعنده عقائد افراطية مشهورة وقد قام على أثرها اتباعه بالتعدي على الآخرين فيتباكى الوهابية لهذا ويتناسى

---

١. تاريخ ابن قاضي شُهبة، ج٣، ص١٣٥.

٢. انظر: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٤٤ و٢٧٨؛ بحار الانوار، ج١٠٤، ص١٨٥؛ مجالس المؤمنين، ج١، ص٥٧٩.

الكثيرون مظلومية محمدبن مكي العاملي الفقيه الذي كان يفتي على المذاهب الاربعة والعالم بالفنون المختلفة ولم يُقتل إلا بتهم كاذبة وبأفجع طريقة.

ظلم او قتل المنصفين من اهل السُنة عند نقلهم الفضائل

ليس الشيعة وحدهم المظلومون في قول الحق فهناك من اهل السنة ايضاً تعرضوا للوحشية من المتعصبين والنواصب لتصريحهم بفضائل اهل البيت ومنهم:

ابو عبد الرحمن النسائي

و اليك ما تحدَّث به الذهبي وابن خلكان في ترجمتهم للنسائي[1] صاحب السنن، وقولهم عن علمه وفضله وسبب موته فقالا عنه:

«الحافظ، الامام، شيخ الاسلام، ابو عبد الرحمن احمدبن شعيب النسائي، كان امام اهل عصره في الحديث وعن الذهبي أنه أحفظ من مسلم وله كتاب السنن، تفرّد بالمعرفة وعلوّ الاسناد، استوطن مصر. وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويجتهد في العبادة ليلاً. وخرج آخر عمره حاجاً وبلغ دمشق، وصنّف في دمشق كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ واهل البيت، واكثر رواياته فيه عن احمدبن حنبل، فانكروا عليه ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب الخصائص رجوت ان يهديهم الله بهذا الكتاب، فقيل له: الا تُخرج فضائل معاوية؟ فقال: أي شئ أخرج؟ حديث(اللهم لا تشبع بطنه؟) فسكت السائل وسئل ـ ايضاً ـ عن معاوية وما جاء في فضله فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفضل، فما زالوا يدفعون في خصييه وداسوه حتى أُخرج من المسجد وحمل الى الرملة. قال الحافظ ابو نعيم: مات بسبب ذلك الدوس، وهو منقول. وقال الدار قطني: امتحن بدمشق وادرك الشهادة،

---

١. نسبة الى مدينة نسأ بخراسان.

وكان ذلك سنة ٣٠٣ ه.»[١]

الحاكم ابي عبد الله النيسابوري

ينقل ابن الجوزي وغيره عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرام، وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل يعني معاوية لاسترحت من هذه المحنة، فقال: لا يجيء من قلبي، وكررها ثلاثاً.[٢]

ومع أنَّ النيسابوري ضابط ودقيق في نقله للروايات بشهادة أهل الفن لكن لنقله بعضا من روايات فضائل أهل البيت عليهم السلام اتهمه البعض بالتساهل في نقل الروايات وبعضهم ضعَّف جميع رواياته كأبي سعد الماليني إذ يقول: طالعت كتاب «المستدرك على الشيخين»، الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره، فلم أرَ فيه حديثا على شرطهما مما دعى الذهبي مع تعصبه، الى رد أبي سعد قائلاً:هذه مكابرة وغلو، وليست رتبة أبي سعد أن يحكم بهذا، بل في المستدرك «شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما...».[٣]

ابن السقّاء

قال الذهبي: (الحافظ الأمام محدث واسط أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ... وقال علي بن محمد الطيب الجلابي في تاريخه: ابن السقاء من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين، توفى في جمادى الآخرة سنة ثلاث و سبعين وثلاثمائة،

---

١. تذكرة الحفاظ، ج٢،ص ٦٩٨؛ وفيات الاعيان، ج١،ص٧٧. وأخذنا موضع الشاهد ومن أراد التفصيل فليراجع ما كتب عنه في كتب الرجال والحديث.

٢. المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج١٥، ص١١٠.

٣. سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٧٥؛ تذكرة الحفاظ، ج٣، ص١٠٣٩.

قال السلفي: سألت خميسا الحوزي عن ابن السقاء فقال: هو من مزينة مضر، من وجوه الواسطيين وذي الثروة والحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبي خليفة وأبي يعلى، وابن زيدان البجلي، والمفضل بن الجندي، وبارك الله في سنه وعلمه، واتفق أنه أملى حديث الطير[1]، فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدث أحدا من الواسطيين، فلهذا قل حديثه عندهم، وتوفي سنة إحدى وسبعين و ثلاثمائة[2].

الكنجي الشافعي

صدر الحفاظ الشهيد أبو عبيد الله محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي الملقب بمحدث الشام.

قال في مقدمة كتابه (كفاية الطالب):

أما بعد، فإني لما جلست يوم الخميس لست ليال بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل، ودار الحديث المهاجرية، حضر المجلس صدور البلد من النقباء والمدرسين والفقهاء وأرباب الحديث، فذكرت بعد الدرس أحاديث، وختمت المجلس بفضل في مناقب أهل البيت عليهم السلام، فطعن بعض الحاضرين لعدم معرفته بعلم النقل في حديث زيد بن أرقم في غدير خم، وفي حديث عمار في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (طوبي لمن أحبك وصدق فيك)، فدعتني الحمية لمحبتهم على إملاء كتاب يشتمل على بعض ما رويناه عن مشايخنا في البلدان من أحاديث صحيحة من كتب الأئمة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي لم ينل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة في آبائه وطهارة في مولده إلا وهو قسيمه فيها).

---

١. وهو الحديث المشهور في فضل امير المؤمنين ويعرف بحديث الطير المشوي ايضا.

٢. تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩٦٥.

ولما نشر كتابه هذا في دمشق اجتمع عليه النواصب بعد صلاة الصبح فقتلوه وبقروا بطنه، وذلك سنة ٦٥٨ هـ . ق.

هذا، وقد قال الذهبي المتعصب في شأن هذا الرجل الكبير: قتل بجامع دمشق لدبره[١] وفضوله[٢]. وقال ابن كثير: وقتلت العامة وسط الجامع شيخاً رافضياً . . . يقال له الفخر محمّدبن يوسف الكنجي.

وقال محقق كتاب (كفاية الطالب):

وتبجح ابن تغرى بالفعلة الدنيئة، فقال: فسرَّ عوام دمشق وأهلها بذلك سرورا زائدا، وقتلوا فخر الدين محمدبن يوسف بن محمد الكنجي في جامع دمشق، وكان المذكور من أهل العلم لكنه كان فيه شر، وكان رافضيا خبيثا، وانضم على التتار.[٣]

نعم هي التهم الرخيصة نفسها الملتقطة من هنا وهناك لتبرير فعلهم القبيح.

والى يومنا فغير قليل من اهل السنة من اغتالتهم الايادي الوهابية والناصبية بسبب حبهم لأهل البيت وقولهم الحق ولمهم بذلك لشمل المسلمين.

عرضنا هذا الفصل حول التحريف والتزوير في حقائق التاريخ وبيان المصاعب والخطورة في نقل الاخبار الحقيقية التي حصلت ليكون عاملاً مساعداً يعين القارئ على درك الظروف التي مرّبها المسلمون ولنعرف أن في مثل تلك الظروف ويصل الينا عدة اخبار عن حادثة تمس-صميم المذهب المخالف فهي من المعجزات التي اراد الله تعالى بها أن يبطل كيد الغاصبين ويخيب آمالهم ويفضح زيغهم وبطلانهم وان تصل الحقيقة للأجيال ويهتدي من يريد الهداية ورضى الله.

---

١. تعديه عن حده .

٢. تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٤٤١ .

٣. انظر: تذكرة الحفّاظ، ج٤، ص ١٤٤١؛ البداية والنهاية، ج١٣؛ ص١٨٤؛ النجوم الزاهرة، ج٧، ص٧٥؛ كشف الظنون، ج١، ص٢٦٣ و ج ٢ / ١٤٩٧؛ هديّة العارفين، ج٦، ص١٢٧؛ الأعلام، ج٧، ص١٥٠؛ معجم المؤلّفين، ج٣، ص٧٨٧ رقم ١٦٤٨٢؛ مقدّمة تحقيق كفاية الطالب، ص١٢ . ٣٥ .

ختامه مسك

ونختم الكتاب بأبيات من القصيدة الرائعة للعلامة السيد محمد مهدي الخرسان والتي عنونها «دمعة ولاء حمراء على المحسن حبيب الزهراء عليهما السلام» وبعدها أبيات للشيخ أحمد الوائلي.

للمحسن السقط حقٌ لو توفّيه ... فالمحسن السبط مظلوم لتبكيه

ميلاده كان رزءاً حين نذكره ... للمصطفى جدّهِ حقاً نعزّيه

فابن البتولة لا ذكرى تقامُ له ... ورزؤه رزؤها مذ أُثكلت فيه

مولى هو الفذ في الدنيا بأجمعها ... فلا شبيه له فيها يوازيه

في أشهر الحمل ستاً نيّفت فعلت ... على السنين جهاداً حيث ترويه

من يومه بان وجه الزيف في صُحفٍ ... تُملى وتُتلى كما يرويه راويه

لولا رزيّته في يوم هجمتهم ... لم يعرف الناس مولى من أعاديه

****

إيهاً بني لُحمة التاريخ نوّلها ... نيل الولاة وأيديكم تسدّيه

ماذا جرى رحلة المختار مبدؤها ... أين انتهت؟ آخر الأنباء تحكيه

فقلتمُ غاب صحبٌ عن جنازته ... فأين راحوا؟ ولم غابوا؟ لنرويه

قالوا بنو قيلة ضمّت سقيفتهم ... عناصر الشر إذ سعداً تناحيه

فأسرع النفر الثالوث مقتنصاً طيرَ الشواهين ما اصطادت لتلقيه
وقد جرى ما جرى والكلّ يعلمه علم اليقين بلا زيف وترويه
إنّ الأولى أسرعوا عافوا نبيّهمُ لم يحضروا الغسل لا دفناً يواريه
من ذا تولّى؟ لذا قالت روايتكم ما كان غير أبي السبطين يكفيه
قلتم عليٌّ وأهلوه به اضطلعوا نفسي فداء عليٍ ثم أهليه
ما بارحوا حجرة طابت معالمُها وطاب تربٌ أجنّ المصطفى فيه
وخيّم الحزنُ في الأجواء جلّله خوف الغزاة لبيت مَن يحاميه؟
إذ أضمروا الحقد في غلواء أنفسهم أنّى عليٌّ له المختار يعليه
منذ الغدير فقد جاشت مراجلهم واستضعفوا حيدراً مذ غاب حاميه
شاهت وجوههم رغماً معاطسهم لولا الوصية مَن يقوى يدانيه

****

يا محسن السقط في الدنيا ونرثيه أنت المحسَّن في الأخرى نرجّيه
حدّث فديتك مظلوماً أفدّيه سِفر الشهادة بدءاً أنت ترويه
ياثالثاً شرف الأسباط سابقها سبق الشهادة جلّى في معاليه
يا أولاً لضحايا العُنف أسّسه حكمُ الأولى لم تزل تترى توالیه
يا منية العمر عند الأم ترقبه كيما تهدهده مهداً تناغيه
فصرت أول مظلوم قضيت وقد نلت الشهادة حملاً شُلّ جانيه
حدث فديتك بعض النثّ تبديه ليكشف الزيف ما التاريخ يطويه
ماذا لقيت من الأصحاب حين أتوا صحابةٌ ظلمت جَداً ذراريه
جاءت لبيتكمُ تغلي مراجلُها وألقت الجزلَ عند الباب توريه
خابت ظنون بني الأحقاد إذ حسبت بجمرة الحقدِ نور الله تطفيه

وجاوزوا الحدّ ضرب الطهرسوط جفا وعصرَها لَصابٌ أنت تدريه
فأسقطتك على التراب من وَجَلٍ بزحم قنفذ ياويلي مَواليه
يابن البتولة والجلى تؤرّقها قد هدّ حملُك من صبرٍ رواسيه
عمرٌ من الحمل ما تمت كواملُه فأسقطته لدى الأعتاب تلقيه
كانت تؤمّل أن يبقى ليؤنسها في وحشة الليل إذ يبكي تناغيه
كانت ترجّى بك الزهراء مؤنسها فخاب ظنٌ وكان الحزنُ تاليه

****

يا ثاوياً جَدَثاً ضاعت معالمه في تربة البيت ربّ البيت يدريه
إن ضاع قبرك في الأجداث إنّ له من قلب كل وليّ مشهداً فيه
واسيت أمَك فيما قد ألمّ بها حتى بقبرك إذ تخفى مغانيه
روحي فداك فأين القبر ضمكما بيتٌ فقدّس ربّ العرش ثاويه
نفتّ أكبادنا حزناً ليومكمُ ما قيمة الدمع طوفاناً ونذريه
تلكم قلوبٌ تلظّت في محبتكم تُجنّ حبّكمُ طوراً وتبديه

****

يا سيدي وعزائي اليوم منصرفٌ للخمسة الصيد إذ كلاً نعزّيه
للمصطفى جدكم نزجي العزاء أسىً والمرتضى أبداً في الفضل تاليه
نفس النبي بآيٍ أنزلت فيه من ذا يقاس به فضلاً يوازيه
وأنزل الوحيُ هارونا له شبهاً سماكمُ باسم ابناه لما فيه
فشابه الغدر وصفاً في صحابته قوم ابن عمران إذ خانوه في التيه
ثمّ العزاء لطهر كنت تؤنسها حملاً خفيفاً وجلّ الخطبُ ما فيه
بعدُ العزاء لسبطي أحمد فهما كانا الشقيقين في اسم وتشبيه

****

يا سادتي وحديث السقط ترويه ... مصادرٌ لجلجت عمداً بتمويه

كم حاول القومُ إنكاراً لمحسننا ... تخال غاشية الأضواء تخفيه

تسهّموه بأقوال لهم نُجمت ... عن سرّ فعل لأشياخ الجفا فيه

فأنكروا ذكره طوراً برمّته ... ودمدموا مثل مخبولٍ ومعتوه

وقال قومٌ فذا قد مات في صِغرٍ ... أنّى؟ وكيف؟ بذا ضاعت معانيه

وقارب الحقَ من أبدى حقيقته ... فذاك سقط له الزهراء تلقيه

وأمطروا ساحة التاريخ كذبهمُ ... غطّى النجودَ فغطّى الكذبُ ·واديه

وباع للحاكم النوكى ضمائرهم ... فقدّسوا ذكره الجاني بتنزيه

فأهملوا ما جرى ستراً لشُنعته ... إذ أنكروا ما إله الخلق مبديه

وضيّعت محسناً بغضاً لوالده ... وجاوزت حقدها حتى تعاديه

وهكذا جاء تاريخ صحائفُه ... تتلى وتكتب في أقلام ممليه

فاستنطقوا المحسن المظلوم كيف قضى؟ ... من ذا الذي باء وزراً من أعاديه؟

سلوا المحسّن عما دار في فلك ... بعد السقوط فمن قد كان جانيه؟

لا تأمنوا حَدَث التاريخ تكتبه ... زعانفُ الحكم توحيه وقليه

واستنبطوا النص كشفاً عن دلالته ... وأعملوا الفكر في شتى نواحيه

لا تخدعوا بحديث شاده سندٌ ... فربّ آفة إسنادٍ لراويه

****

يا محسن السبط ما زالت ظلامتكم ... في محسن السقط عنواناً وتبديه

قالوا بأنّ البتول الطهر لطمتها ... أصابت القُرط فانداحت لئاليه

قالوا لنا حيدرٌ قد قيد مضطهداً ... قسراً بحبل وتاج الرأس يلويه

وقد رووا صرخة السبطين يشفعها رنين فاطمة الزهراء تبكيه
فكل هذا جرى والخصم يرويه ويبتغي سفهاً منّا نواليه
ونحن حجتنا قول النبي لهم والوا علياً وعادوا من يعاديه

****

يا سيدي وختام الشعر معتذراً أتيت أنفث وجدي في قوافيه
من طيب شهد علاك استاف عنبره فاقبل فديتك مشتاراً فتوفيه
فأنت أول من يشكو لخالقه من زحم قنفذ في الأخرى يشكّيه
لن يذهبن دمكم طلاً بلا ترةٍ فسوف يأتي الذي دوماً نرجّيه
فاشفع فديتك في عبد يحبكمُ ويرتجي زلفةً ترقى مراقيه
ويحسن الله في الأخرى مثوبته ويبدل الله بالحسنى مساويه[1]

****

وللشيخ احمد الوائلي ابيات في هذا الخصوص منها:

وانطوى فوق أضلع كسروها فهي من بعد كسرهم انضاء
وتناسي ذاك الجنين المدمّى وإن استوحشت له الأحشاء
لطمته كفّ عن المجد والنخوة فيما عهدتها شلاّء[2]

---

١. المحسن السبط، ص٥٦٤.

٢. موسوعة أدب المحنة أو شعراء المحسن بن علي عليه السلام، ص٦٠٨-٦١٤.

شرح بعض المصطلحات الواردة في المتن

من أجل عدم تبسيط الكتاب لينقص من مظهره العلمي التزمنا في داخل متنه بالمصطلحات المتداولة في علم الحديث والرجال ولكن من اجل أن يفهم غير المختصين في العلوم الاسلامية كامل المتن نورد هُنا شرحاً مبسطا وموجزاً لبعض تلك المصطلحات التخصصية.

الرجال أو علم الرجال: ويقصد بالرجال رواة الحديث وعلم الرجال هو العلم الذي يبحث عن وثاقة الرواة وضعفهم بحيث يمكن ان نصدقهم ونعتمد على كلامهم او لانقبل بما قالوا به والرجاليون هم العلماء المتخصصون بمعرفة رواة الحديث.

الترجمة: اذا جاءت بعد على شكل ترجمة فلان بمعنى بيان سيرة حياته، فترجمة أي بيان سيرة حياته.

الصحيح: هو الحديث الذي سنده ثقات ومتنه مقبول فهو حديث صحيح اي يعتمد عليه ويمكن ان ينسب الى قائله ولكل من السنة والشبعة ضوابط خاصة للحديث الصحيح.

الحديث الصحيح: هو الذي كل رواته ثقات مما يطمئن الى صدوره وكذلك متنه مقبول عند من صححه.

الصحاح: يطلق عادة على مجموعة من كتب اهل الحديث عند اهل السنة والتي

يعتبرون رواياتها مقبولة جداً كالقرآن. وقد يطلق احيانا على مجموعة من الروايات ويراد به انهن روايات صحيحة.

الحديث الحسن: وهو حديث مقبول ولكن درجته أقل من الصحيح.

الإجماع: وهو أن يجتمع رأي جميع العلماء على خبر او حكم ما، وعند ذلك يكون إجماعهم حجة وله قيمة علمية فائقة.

الشهرة: بمعنى ان يكون مشهور عند أغلبهم وقد يشذ بعضهم ولكن تبقى الشهرة لها قيمة في قبول الرواية او غيرها.

التواتر: وهو أعلى انواع الحديث الصحيح وهو بمعنى أن رواة هذا الحديث في كل جيل كثيرون جداً بحيث لا يمكن احتمال تواطؤهم على الكذب.

الاستفاضة والحديث المستفيض: وهو شبيه بالمتواتر ولكن اقل رتبة منه، بحيث أن رواته في كل جيل او طبقة بين الثلاثة الى العشرة.

الجاعلون: وهم الكذابون المزورون الذين يختلقوا من انفسهم احاديث وينسبوها الى رسول الله صلى الله عليه وآله كذبا والحديث المجعول اي الحديث المكذوب.

الوضّاعون: نفس الجاعلون

السند: بمعنى الرواة الذين ينقلون الحديث فلو نقل الحديث عن محمد ومحمد نقله عن حسن وحسن نقله عن صالح وصالح نقله عن الامام المعصوم فهؤلاء الافراد من محمد الى صالح يعتبرون سلسلة الحديث وهم كالسلسلة بهم يتصل الحديث الى قائله.

الإخراج: بمعنى الذكر يعنى اذا قيل أخرجه البخاري في صحيحه يعني اورده وذكره في صحيحه.

ثقة: اذا اطلقت هذه اللفظة على الراوي فهي تعني تأييده ونفي الكذب عنه

والقول بأنه صالح سليم.

الضعيف: يطلق على الراوي وعلى الحديث وبمعنى أن فيه مشكلة يجعلنا نتردد في قبول قوله والاخذ به.

الطعن: وجمعه مطاعن بمعنى الذم وبيان المساوئ للشخص ومثله المثالب وهما عكس الفضائل.[١]

١. انظر: الرعاية في علم الدراية(للشهيد الثاني)؛ مقباس الهداية في علم الدراية (للمامقاني)؛ علم الدراية تطبيق(مؤدب)؛ الوجيزة في علم الدراية.

المصادر:

١. إتحاف السائل، محمد عبد الرؤوف القاهري المناوي، مكتبة القرآن، مصر- القاهرة.

٢. إثبات الوصية، ابو الحسن علي‌بن‌الحسين المسعودي، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٩، ط٢.

٣. الاحتجاج، ابو منصور احمدبن‌علي الطبرسي، دار النعمان، النجف، ١٣٨٦ق.

٤. الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر- النجف الأشرف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م.

٥. احقاق الحق وإزهاق الباطل، الشهيد نور الله التستري، تعليقات: آية الله شهاب الدين المرعشي النجفي، مكتبة السيد المرعشي، قم.

٦. الاختصاص، ابو عبد الله محمدبن‌محمدبن‌النعمان الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤ق، ط٢.

٧. الادب المفرد، محمدبن‌اسماعيل البخاري، مؤسسة الكتاب والثقافة، بيروت، ١٤٠٦، ط١.

٨. ارشاد القلوب، ابو محمد الحسن‌بن‌محمد الديلمي، انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة، ١٤١٥ق، ط٢.

٩. الارشاد، ابو عبد الله محمدبن‌النعمان الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤ق، ط٢.

١٠. ارواء الغليل على منار السبيل، محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٣٩٩ق، ط١.

١١. الاستيعاب، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، دار الجيل، بيروت، ط١.

١٢. اسد الغابة، علي بن محمد ابن الاثير الجزري، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣. اسعاف الراغبين، محمد بن علي المصري الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤. الاصابة، احمد بن علي العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ق.

١٥. الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ط٥.

١٦. اعيان الشيعة، العلامة السيد محسن الامين، دار التعارف، بيروت، ١٣٧١ق.

١٧. اقبال الاعمال، السيد علي بن موسى بن طاووس، مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ١٤١٤ق، ط١.

١٨. اقناع اللائم، الامين، السيد محسن العاملي،.

١٩. الاكمال في اسماء الرجال، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المطبعة العلمية.

٢٠. الاكمال، علي بن هبة الله بن جعفر ابن ما كولا، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢١. امتاع الاسماع، احمد بن علي المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ق، ط١.

٢٢. أمل الآمل، العلامة محمد بن الحسن الحر العاملي، مكتبة الاندلس، بغداد.

٢٣. انباء الغمر بانباء العمر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتب الدراسات الاسلامية، حلب ـ سورية.

٢٤. الانباء بأنباء الانبياء، محمد بن سلامة القضاعي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨ق، ط١.

٢٥. انساب الاشراف، احمد بن يحي بن جابر البلاذري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.

٢٦. الانوار القدسية، الشيخ محمد حسين بن محمد حسن الاصفهاني، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، ١٤١٥ق، ط١.

٢٧. اوائل المقالات، ابو عبد الله محمدبن محمدبن النعمان الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤ق، ط٢.

٢٨. الائمة الاثني عشر، شمس الدين محمدبن طولون الدمشقي، منشورات الشريف الرضي، قم.

٢٩. بحار الانوار، العلامة محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ق، ط٢.

٣٠. البداية والنهاية، اسماعيل بن كثير الدمشقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨ ق، ط٢.

٣١. بغية الوعاة، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ق، ط٢.

٣٢. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ق.

٣٣. تاريخ الائمة، (مطبوع ضمن عدة رسائل)، انتشارات بصيرتي، قم.

٣٤. تاج المواليد، ابو منصور احمدبن علي الطبرسي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٦ق.

٣٥. تاريخ ابن قاضي شهبة، احمدبن قاضي شهبة الدمشقي، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ـ سورية، ١٩٧٧م.

٣٦. تاريخ الاسلام، محمدبن احمدبن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ق، ط١.

٣٧. تاريخ الطبري، ابو جعفر محمدبن جرير الطبري، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٠٣، ط٤.

٣٨. التاريخ الكبير، احمدبن زهير ابي خيثمة، ت: صلاح بن فتحي، نشر الفاروق للطباعة والنشر.

٣٩. تاريخ اليعقوبي، احمدبن يعقوب بن جعفر اليعقوبي، دار صادر، بيروت.

٤٠. تاريخ بغداد، احمدبن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ق، ط١.

٤١. تاريخ بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٤.

٤٢. تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ق.

٤٣. تأويل الآيات الظاهرة، السيد علي الاسترآبادي، مدرسة الامام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٧ق، ط١.

٤٤. تبصير المتنبه، احمد بن علي بن حجر السقلاني، الدار المصرية، القاهرة.

٤٥. التتمة في تواريخ الائمة عليهم السلام، تاج الدين بن علي الحسيني العاملي، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٢ق، ط١.

٤٦. تثبيت دلائل النبوة، عبد الجبار بن احمد الهمداني، دار العربية، بيروت.

٤٧. تدريب الراوي، عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي، دار طيبة.

٤٨. تذكرة الحفاظ، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

٤٩. ترجمة الامام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم، ١٤١٦ق، ط١.

٥٠. تعليقة الوحيد البهبهاني على منهاج المقال، محمد باقر بن محمد اكمل الوحيد البهبهاني الحائري، الطبعة الحجرية.

٥١. التفسير الحديث: ترتيب السور حسب النزول، محمد عزه دروزه، دار الغرب الإسلامي ـ لبنان ـ بيروت، ط: ٢، ١٤٢١ ه.ق.

٥٢. تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ق.

٥٣. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد ابن ابي حاتم الرازي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤ق.

٥٤. تفسير القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم القمي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ١٤٠٤ق، ط٣.

٥٥. التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، سليمان بن احمد الطبرانى، (الطبرانى) ٦ جلد، دار الكتاب الثقافي ـ الاردن ـ اربد، ط: ١، ٢٠٠٨ م.
٥٦. تلخيص الشافي، ابو جعفر محمدبن الحسن الطوسي، دار الكتب العلمية، قم.
٥٧. تناقضات الالباني الواضحات، حسن بن علي السقاف، دار الامام النووي، عمان ـ الاردن، ١٤١٢ق، ط٤.
٥٨. التنبيه والاشراف، ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي، دار صعب، بيروت.
٥٩. تنقيح المقال، الشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني، الطبعة الحجرية.
٦٠. تهذيب الاحكام، ابو جعفر محمدبن الحسن الطوسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٤ق، ط٣.
٦١. تهذيب الاسماء واللغات، محيي الدين بن شرف النووي الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦، ط١.
٦٢. تهذيب التهذيب، احمدبن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤ق، ط١.
٦٣. تهذيب الكمال، يوسف بن عبد الرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ق، ط٤.
٦٤. تهذيب المقال، السيد محمد علي الابطحي، قم، ١٤٢٢ق، ط٢.
٦٥. الثقات، محمدبن حبان، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٣٩٣ق، ط١.
٦٦. ثم اهتديت، محمد التيجاني السماوي، مركز الابحاث العقائدية، قم، ١٤١٩ق، ط١.
٦٧. جامع الاصول، مبارك بن محمد ابن الاثير الجزري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٠ق، ط٢.
٦٨. جامع البيان، محمدبن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ق.
٦٩. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ق.

٧٠. الجمع بين الصحيحين، محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣ق، ط٢.

٧١. جوهرة الكلام، محمود بن وهيب البغدادي، مطبعة الآداب، بغداد ـ العراق، ١٣٢٩ق.

٧٢. حاشية كتاب الرفع والتكميل، محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، مكتب المطبوعات الاسلامية، حلب ـ سورية.

٧٣. الحدائق الناظرة، الشيخ يوسف بن احمد البحراني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

٧٤. الحدائق الوردية، حميد بن احمد المحلي، صنعاء ـ اليمن، ١٤٢٣ق، ط١.

٧٥. حديقة الشيعة، الشيخ احمد بن محمد المقدس الاردبيلي، انتشارات گلي، طهران.

٧٦. الحسين في الفكر المسيحي، آنطوان بارا، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، ١٤٣٣ق، ط١.

٧٧. حياة الزهراء عليها السلام بعد ابيها صلى الله عليه وآله وسلم، فضل علي بن محمد القزويني، دبيرخانه كتاب سال ولايت، ايران، ١٤٢٦ق، ايران.

٧٨. حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، محمد حسنين هيكل، ٢٠١٦م.

٧٩. الخدعة، صالح الورداني، دار النخيل، بيروت، ١٤١٦ق، ط١.

٨٠. الخصال، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٣ق.

٨١. خصائص امير المؤمنين علي عليه السلام.

٨٢. خلاصة الاقوال، العلامة ابو منصور الحسن بن يوسف الحلي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ـ ايران، ١٤١٧ق، ط١.

٨٣. الدر المختار، الحصفكى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م.

٨٤. دروس في علم الاصول، السيد الشهيد محمد باقر الصدر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢.

٨٥. دلائل الامامة، ابو جعفر محمدبن جرير الطبري، مؤسسة البعثة، قم ـ ايران، ١٤١٣ق، ط١.

٨٦. دلائل الصدق، العلامة محمد حسن المظفر، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، دمشق ـ سورية، ١٤٢٢ق، ط١.

٨٧. دلائل النبوة، احمد ابن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ق، ط١.

٨٨. ذخائر العقبى، احمدبن عبد الله محب الدين الطبري، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦ق.

٨٩. الذريعة، العلامة محمد محسن الآغا بزرك الطهراني، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٣ق، ط٣.

٩٠. رجال ابن الغضائري، احمدبن الحسين بن عبيد الله الواسطي البغدادي، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ق، ط١.

٩١. رجال البرقي، احمدبن محمدبن خالد البرقي، انتشارات دانشكاه تهران، طهران.

٩٢. رجال الطوسي، ابو جعفر محمدبن الحسن الطوسي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٥ق، ط١.

٩٣. الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني، زين الدين، مكتبة آية الله النجفي، قم، ١٤٠٨ق.

٩٤. الرواشح السماوية، السيد محمد باقر الاسترآبادي، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ق، ط١.

٩٥. روضات الجنات، العلامة ميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، مكتبة اسماعيليان، قم.

٩٦. روضة المتقين، محمد تقي بن مقصود المجلسي، بنياد فرهنك اسلامي، طهران.

٩٧. روضة المناظر، محمدبن شحنة الحلبي، بولاق، مصر.

٩٨. رياض الانساب، محمدبن محمد رفيع الشيرازي، بمبئي ـ هند.

٩٩. رياض العلماء، الميرزا عبدالله الافندي الاصفهاني، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ق.

١٠٠. الزهراء عليها السلام اهداف مواقف نتائج، السيد الشهيد محمد باقر الحكيم، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف الاشرف، ٢٠٠٦م، ط١.

١٠١. سبل الهدى والرشاد، محمدبن يوسف الصالحي الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤ق، ط١.

١٠٢. سر العالمين وكشف ما في الدارين المسمى بالسر المكنون، الامام محمد الغزالي، مطابع النعمان، ط٤.

١٠٣. السقيفة وفدك، احمدبن عبد العزيز الجوهري، شركة الكتبي للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٣ق، ط٢.

١٠٤. سلسلة الاحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الالباني، مكتبة المعارف، الرياض ـ السعودية.

١٠٥. سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الألباني، دار المعارف، الرياض ـ السعودية، ١٤١٢ق، ط١.

١٠٦. السنة، احمدبن محمد الخلّال البغدادي، دار الراية، الرياض ـ السعودية، ١٤١٠ق، ط١.

١٠٧. سنن ابن ماجة، محمدبن يزيد ابن ماجة القزويني، دار الفكر، بيروت.

١٠٨. سنن الترمذي، محمدبن عيسى بن سورة الترمذي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ق، ط٢.

١٠٩. السنن الكبرى، احمدبن الحسين البيهقي، دار الفكر، بيروت.

١١٠. سنن النسائي، احمدبن شعيب النسائي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ق، ط٢.

١١١. سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي عليه السلام، حسين محمد يوسف.

١١٢. سير اعلام النبلاء، محمدبن احمدبن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣ق، ط٩.

١١٣. سيرة ابن اسحاق، محمدبن اسحاق بن يسار المطلبي، معهد الدراسات والابحاث للتعريف.

١١٤. السيرة الحلبية، نور الدين علي بن ابراهيم الحلبي، بيروت.

١١٥. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، مكتبة محمد علي صبيح واولاده، القاهرة، ١٣٨٣ق.

١١٦. الشجرة النبوية في نسب خير البرية، يوسف بن الحسن المقدسي، دار الكلم الطيب ـ دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٦ق، ط٣.

١١٧. شرح نهج البلاغة، عبد الحميدبن هبة الله ابن ابي الحديد المعتزلي، دار احياء الكتب العربية، ١٣٧٨ق، ط١.

١١٨. الشرف المؤبد لآل محمد ﷺ، يوسف بن اسماعيل النبهاني، دار الحسين عليه السلام الاسلامية، القاهرة ـ مصر.

١١٩. الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، الشيخ محمد السند، السيد رياض الموسوي، دار الغدير، قم، ١٤٢٤ق ـ ٢٠٠٣م، ط١.

١٢٠. شهداء الفضيلة، العلامة عبد الحسين الاميني.

١٢١. الشيعة وفنون الاسلام، السيد حسن الصدر، تقديم: الدكتور سليمان نيا.

١٢٢. صحيح ابن حبان، محمدبن حبان البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤ق، ط٢.

١٢٣. صحيح البخاري، محمدبن اسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ق.

١٢٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، بيروت.

١٢٥. الصراط المستقيم، زين الدين ابو محمد علي بن يونس النباطي العاملي، المكتبة المرتضوية، طهران، ١١٣٨٤ق، ط١.

١٢٦. الصواعق المحرقة، احمدبن حجر الهيتمي، مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٥ق، ط٢.

١٢٧. الطبقات الكبرى، محمدبن سعدبن منيع، دار صادر، بيروت.

١٢٨. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٩. عبد الله بن سبأ واساطير اخرى، السيد مرتضى العسكري، نشر التوحيد، ١٤١٣ق، ط٦.

١٣٠. عبقرية عمر، عباس محمود العقاد.

١٣١. لعتب الجميل على اهل الجرح والتعديل، سيد محمدبن عقيل، ت: صالح الورداني، الهدف للاعلام والنشر.

١٣٢. العلل ومعرفة الرجال، احمدبن محمدبن حنبل، دار الخاني، الرياض ـ السعودية، ١٤٠٨ق، ط١.

١٣٣. علم الدراية تطبيقي، سيد رضا مؤدب، دفترتدوين متون درسي مركز جهاني علوم اسلامي، ١٣٨٢ش.

١٣٤. علم اليقين، العلامة محمدبن مرتضى الفيض الكاشاني، انتشارات بيدار، قم، ١٣٥٨ش.

١٣٥. عمدة القاري، محمودبن احمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

١٣٦. عيون الاخبار وفنون الآثار، عماد الدين ادريس الدمشقي، دار الاندلس، بيروت، ١٤٠٦ق، ط٢.

١٣٧. غاية المرام وحجة الخصام، العلامة السيد هاشم الموسوي البحراني، ت: السيد علاء العاشور.

١٣٨. غاية النهاية، محمدبن محمد الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ق، ط٣.

١٣٩. الغيبة، محمدبن ابراهيم النعماني، انوار الهدى، قم المقدسة، ١٤٢٢ق، ط١.

١٤٠. فاطمة والفاطميون، عباس محمود العقاد، دار الهلال، بيروت.

١٤١. فتح الباري، احمدبن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

١٤٢. الفتوحات المكية، محمدبن علي ابن عربي، دار صادر، بيروت.

١٤٣. فرائد الاصول، الشيخ مرتضى الانصاري، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤١٩ق، ط١.

١٤٤. فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد الجويني الخراساني، مؤسسة المحمودي، بيروت.

١٤٥. الفرق بين الفرق، عبد القاهربن طاهر البغدادي، دار المعرفة، بيروت.

١٤٦. الفصول المهمة، علي‌بن‌محمد ابن الصباغ المالكي، دار الحديث، قم- ايران، ١٤٢٢ق، ط١.

١٤٧. فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام، محمدبن‌عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الفرقان، القاهرة، ١٤٢٩ق، ط١.

١٤٨. فهرست ابن النديم، محمدبن‌يعقوب ابن النديم البغدادي، ت: رضا تجدد.

١٤٩. فهرست الطوسي، ابو جعفر محمدبن‌الحسن الطوسي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم المقدسة، ١٤١٧ق، ط١.

١٥٠. القاموس المحيط، محمدبن‌يعقوب الفيروز آبادي.

١٥١. قراءة في كتب العقائد، حسن‌بن‌فرحان المالكي، مركز الدراسات التاريخية، عمان- الاردن.

١٥٢. قواعد في علوم الحديث، ظفر احمد التهاوني، مكتبة المطبوعات الاسلامية، حلب- سورية، بيروت- لبنان، ط٣.

١٥٣. الكافي، ثقة الاسلام محمدبن‌يعقوب الكليني الرازي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٣ق، ط٥.

١٥٤. كامل الزيارات، ابو القاسم جعفربن‌محمدبن‌قولويه القمي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧ق، ط١.

١٥٥. الكامل في التاريخ، علي‌بن‌محمدبن‌الاثير الشيباني، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦ق.

١٥٦. كتاب سليم‌بن‌قيس الهلالي الكوفي، دليل ما، قم، ١٤٢٢ق، ط١.

١٥٧. كشف المراد، العلامة جمال الدين حسن‌بن‌يوسف الحلي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٧ق، ط٧.

١٥٨. كفاية الطالب، محمدبن‌يوسف الكنجي الشافعي، شركة الكتبي، بيروت، ١٤١٣ق، ط٤.

١٥٩. كنز العمال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩.

١٦٠. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي، نشر ادب الحوزة، قم، ١٤٠٥ق.

١٦١. لسان الميزان، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٣٩٠ق، ط٢.

١٦٢. لقد شيعني الحسين عليه السلام، ادريس الحسيني المغربي، منشورات انوار الهدى، قم، ١٤١٥ق، ط١.

١٦٣. اللوامع الالهية، المقداد بن عبد الله السيوري، دفتر انتشارات اسلامي، قم المقدسة، ١٣٨٠ش، ط٢.

١٦٤. مآثر الاناقة، احمد بن علي الفزاري القلقشندي، عالم الكتب، بيروت.

١٦٥. مثالب النواصب، ابن شهرآشوب المازندراني، مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي، قم.

١٦٦. مجالس المؤمنين، الشهيد السيد نور الله الحسيني التستري، كتابفروشي اسلامية، طهران، ١٣٥٤ق.

١٦٧. المجدي في انساب الطالبيين، ابو الحسن علي بن محمد العلوي العمري، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩ق، ط١.

١٦٨. مجمع الزوائد، علي بن ابي بكر الهيتمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ق.

١٦٩. المجموع، يحيى بن شرف النووي الدمشقي، دار الفكر، بيروت.

١٧٠. المحاسن المجتمعة، عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، النسخة المصورة من مكتبة المحقق الطباطبائي، قم.

١٧١. المحسن السبط مولود ام سقط، السيد محمد مهدي الخرسان، دليل ما، قم، ١٤٢٧ق، ط١.

١٧٢. محسن بن علي عليه السلام، علي اصغر رضواني، دليل ما، قم، ١٣٨٩ش، ط١

١٧٣. المحلّى، علي بن احمد ابن حزم الاندلسي، دار الفكر، بيروت.

١٧٤. مختصر التاريخ، علي بن محمد ابن الكازروني البغدادي، وزارة الاعلام، بغداد، ١٣٩٠ق.

١٧٥. مختصر بصائر الدرجات، ابو محمد الحسن ابن سليمان الحلي، دار المفيد، بيروت، ١٤٢٣ق، ط١.

١٧٦. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، ٢٦ جلد، دار الكتب الإسلامية - تهران، چاپ: دوم، ١٤٠٤ ق.

١٧٧. مرآة العقول، العلامة محمد باقر المجلسي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٤٠٤ق، ط٢.

١٧٨. المراجعات، العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين، ت: حسين الراضي، ١٤٠٢ق، ط٢.

١٧٩. مستدرك الوسائل، العلامة ميرزا حسين النوري، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٨ق، ط١.

١٨٠. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت.

١٨١. مسند ابي داوود، ابو داوود سليمان بن داوود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

١٨٢. مسند ابي يعلى الموصلي، ابو يعلى احمد بن علي الموصلي، دار المأمون للتراث، دمشق.

١٨٣. مسند احمد بن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار صادر، بيروت.

١٨٤. مشارق الانوار، حسن العددي الحمزاوي، القاهرة- مصر.

١٨٥. المشتبه في الرجال، محمد بن احمد الذهبي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢ق، ط١.

١٨٦. المشجر الكشاف، محمد بن احمد الحسيني النجفي، دار كنان، دمشق- سورية.

١٨٧. المصنف، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ق، ط١.

١٨٨. مطالب السؤول، محمد بن طلحة الشافعي، ت: ماجد احمد العطية.

١٨٩. مع رجال الفكر في القاهرة، السيد مرتضى الرضوي، الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨ق، ط٤.

١٩٠. المعارف، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، دار المعارف، القاهرة- مصر، ١٩٦٩ق، ط٢.

١٩١. معالم العلماء، ابو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب، قم- ايران.

١٩٢. معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٣٧٩ق.

١٩٣. المعجم الكبير، سليمان بن احمد الطبراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.

١٩٤. معجم رجال الحديث، السيد ابو القاسم بن علي اكبر الخوئي، ط٥.

١٩٥. المغازي، محمد بن عمر الواقدي، نشر دانش اسلامي، ايران، ١٤٠٥ق.

١٩٦. مقباس الهداية في علم الدراية، عبد الله المامقاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١١ق.

١٩٧. مقتل الحسين وما يتعلق به ونساؤه واولاده، علي جلال الحسيني المصري، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٤٩ق.

١٩٨. مقتل الحسين، الموفق بن احمد المكي الخطيب الخوارزمي، مكتبة المفيد، قم.

١٩٩. مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦.

٢٠٠. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت، .

٢٠١. من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، عبد الرحمن احمد البكرى، الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

٢٠٢. من ظلامات أهل البيت وشيعتهم المخلصين في عهد الخلفاء العثمانيين والشراكسة الى عصرنا، مركز المصطفى

٢٠٣. مناقب آل ابي طالب، ابن شهرآشوب، علامة، قم المقدسة، ١٤٢١ق، ط١.

٢٠٤. مناقب آل ابي طالب، ابو عبد الله محمدبن علي بن شهرآشوب، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦ق.

٢٠٥. منتهى المقال، ابو علي محمدبن اسماعيل الحائري المازندراني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٦ق، ط١.

٢٠٦. منهج المقال، الميرزا محمدبن علي الاسترآبادي، الطبعة الحجرية، ١٠٨٢.

٢٠٧. المهدي المنتظر في ضوء الاحاديث والآثار الصحيحة، عبد العليم البستوي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ١٤٢٠، ط١.

٢٠٨. المواهب اللدنية، احمدبن محمد القسطلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

٢٠٩. مؤتمر علماء بغداد، مقاتل بن عطية، المسترحمي، ط٤.

٢١٠. موسوعة أدب المحنة أو شعراء المحسن بن علي عليه السلام، السيد محمد علي الحلو، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤١٩ق، ط١.

٢١١. الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام، اسماعيل الانصاري الزنجاني، دليل ما، قم، ١٤٢٨ق، ط١.

٢١٢. الموضوعات، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة- السعودية، ١٣٨٦ق، ط١.

٢١٣. ميزان الاعتدال، محمدبن احمدبن عثمان الذهبي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢ق، ط١.

٢١٤. نزهة المجالس، عبد الرحمن الصفوري، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨ق، ط١.

٢١٥. نظرات في الكتب الخالدة، حامد حفني داود، دار العلم للطباعة، القاهرة، ١٣٩٩ق، ط١.

٢١٦. نفحات اللاهوت، الشيخ علي بن عبد العال الكركي العاملي، مكتبة نينوى، طهران.

٢١٧. نفس الرحمان، العلامة ميزا حسين النوري، مؤسسة الآفاق، طهران، ١٤١١ق، ط١.

٢١٨. نقد الرجال، السيد مصطفى التفرشي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٨ق، ط١.

٢١٩. نكت الانتصار لنقل القرآن، ابو بكر محمد الباقلاني، المعارف، الاسكندرية- مصر.

٢٢٠. النهاية في غريب الحديث، مبارك بن محمد ابن الاثير الجزري، مؤسسة اسماعيليان، قم، ١٣٦٤ق، ط٤.

٢٢١. نيل الاوطار، محمدبن علي الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣ق.

٢٢٢. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، عبد الزهراء مهدي، الطبعة الاولى، ١٤٢١ هق، ايران- قم.

٢٢٣. الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤١١ق، ط٤.

٢٢٤. الوافي بالوفيات، خليل الصفدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ق.

٢٢٥. الوجيزة في علم الدراية، بهاء الدين العاملي، محمد، منشورات المكتبة الاسلامية، طهران، ١٣٩١ق.

٢٢٦. وسائل الشيعة، محمدبن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٤ق، ط٢.

٢٢٧. وفيات الاعيان، احمدبن محمد ابن خلكان، دار الثقافة، بيروت.

٢٢٨. الوهمي والحقيقي في سيرة عمر بن الخطاب، عبدالباقي قرنة الجزائري، دارالتفسير، قم المقدسة، ٨٢٤١ق، ط١.

٢٢٩. وقعة صفين، نصربن مزاحم المنقري، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ق.

٢٣٠. يا ليت قومي يعلمون، ياسين البدراني، مركز الابحاث العقائدية، ايران -قم، ١٤٣٣ق.

٢٣١. اليواقيت والجواهر، عبد الوهاب الشعراني، القاهرة- مصر، ١٣٧٨ق.

٢٣٢. اليواقيت والجواهر، عبد الوهاب الشعراني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٣٧٨ق.